داعش بيننا

الدولة البحرينية وصعود الإسلام الجهادي



ISIS ARE AMONG US The Bahraini Governemt and the Rise
vernemt and the Rise of Jihadi Islam **ISIS ARE AMONG US**
Rise of Jihadi Islam **ISIS ARE AMONG US** The Bahraini Gov


داعش بيننا
الدولة البحرينية وصعود الإسلام الجهادي





داعش بيننا: الدولة البحرينية وصعود الإسلام الجهادي

الطبعة الأولى، بيروت سبتمبر - أيلول 2015

www.bhmirror.no-ip.org | www.bahrainmirror.com
editor@bahrainmirror.com | info@bahrainmirror.com

ISBN 978 - 9953 - 0 - 3297 - 9

داعش بيننا

الدولة البحرينية وصعود الإسلام الجهادي

الفهرس

إهداء

إلى شهداء

الدالوة والقديح والدمام والكويت

مقدمة

إنّه كتاب فريد وغني بالمعلومات عن انتشار الإسلام السّلفي الجهادي في البحرين والسّياسات الطّائفية للحكومة، التي روّجت للأيديولوجية السّنية المتطرفة واستغلتها في قمعها لمطالبات الغالبية الشّيعية بالمساواة في الحقوق والإصلاح السّياسي. يستند الكتاب إلى بحث مُعَمّق يلجأ إلى مصادر عربية لمقابلات شّخصية وتقارير عن وسائل الإعلام الاجتماعية وتصريحات قادة جهاديين بحرينيين رئيسيين ومقاتلين حاربوا وماتوا في سوريا.

يتألف الكتاب من فصول ستة تُوَثّق تطور الإسلام الجهادي في البحرين، خاصة منذ بدء الانتفاضة الشّعبية في فبراير/شباط 2011، وكيفية استخدام الأسرة الحاكمة السّنية للجهاد السّلفي لحشد أنصارها المتطرفين المناهضين للشّيعة في محاولاتها لقمع الدّعوات إلى الإصلاح السّياسي والدّيموقراطية. يقدم هذا الكتاب المُوَثّق جيدًا عبرة مفيدة للأنظمة الاستبدادية ومؤيديها الإقليميين والدّوليين بشأن استغلالها المريب للأيديولوجيات السّلفية الجهادية المتطرفة. استخدام أيديولوجيات مماثلة كأداة للقمع ضد معارضي النّظام في البلاد أو الأعداء الخارجيين أمر سيعود دومًا لينقلب على هذه الأنظمة ويطاردها. الأيديولوجيات المتطرفة والجهاديون العنيفون ليسوا صنبورًا يمكن

فتحه وغلقه حسب الحاجة. قد يتعاون المدافعون عن أيديولوجيات مماثلة مع الأنظمة الاستبدادية لتحقيق أهدافهم على المدى القصير، لكن، على المدى الطّويل، ستستمر المجموعات المتطرفة والإرهابية في النّظر إلى هذه الأنظمة على أنّها «العدو القريب» وستستهدفها على خلفية سلوكها «غير الإسلامي».

من المثير للاستهزاء في الملف البحريني أنّه في حين يستخدم آل خليفة المجموعات والنّاشطين الإسلاميين السّنة المتطرفين لمحاربة مواطنيهم الشّيعة، تشكل هذه الجماعات نفسها حاليًا الخطر الأكبر على حكم آل خليفة. وعلى الرّغم من توجههم الأيديولوجي – انطلاقًا من جهاد القاعدة إلى الدّولة الإسلامية «الخلافة»-، فإن المجموعات السّلفية الجهادية متحدة أيديولوجيًا في معارضتها لحكم آل خليفة. غير أنّهم ينافسون آل خليفة في موقفهم السّلبي من الإسلام الشّيعي ومن النّشاط الشّيعي المحلي.

يُظهر الكتاب، على سبيل المثال، كيف تسامح آل خليفة، بمن فيهم الأخوان النّافذان من «الخوالد» – وزير الدّيوان الملكي والقائد العام للقوات البحرينية المسلحة - مع شخصيات جهادية، كعادل الحمد وعبد الرحمن الحمد وتركي البنعلي. وكيف استخدموا جمعية الأصالة السنية، التي سمحت لها الحكومة بممارسة عملها، لنشر أيديولوجيتها السّلفية المتطرفة، التي تنظر في جوهرها إلى المسلمين الشّيعة على أنّهم ليسوا مسلمين حقيقيين بل «روافض» أو «مرتدين». وباستخدامهم أوصافَ مماثلة علنًا، ومع الموافقة الضّمنية للحكومة،

أعلن رجال الدّين والدّعاة السلفيون المتطرفون حربًا مفتوحة على الشّيعة البحرينيين.

يستعرض الكتاب أنواعًا مختلفة من النّشاط السّلفي في البحرين. وسيجد الباحثون حول البحرين أن الجدول حول المجموعات السّلفية البحرينية ودعمها للجهاد الخارجي غني بالمعلومات. يتضمن الجدول ثلاثة أنواع مهمة من السّلفية: السّلفيون «التّقليديون» الذين لا يدعمون الجهاديين في الخارج، والسّلفيون «العلميون» المؤيدون للجهاد في سوريا والسّلفيون «الجهاديون» المؤيدون «للقاعدة» أو لجبهة النّصرة. ويمثل الشيخ عادل حسن الحمد الجيل «القديم» المؤيد للقاعدة من الجهاديين، كما يمثل تركي بن مبارك البنعلي الجيل «الأصغر» المؤيد لداعش.

لقد أيّد الجهاديون البحرينيون الجهاد في سوريا وحاربوا وقُتِلوا هناك. وحتى بداية العام 2015، قُتِل أكثر من عشرة بحرينيين أثناء قتالهم في سوريا. في البحرين نفسها، جمعية الأصالة هي الصّوت الأكثر شهرة للسّلفية.

في تحليله للجهاد السّلفي في البحرين، يستند الكتاب إلى مصادر أولية، تتضمن مقابلات وتقارير إعلامية، وتصريحات رسمية وخطابات في المساجد وفيديوهات على يوتيوب سجّلها جهاديون، وتغريدات على تويتر ومنشورات على الفيسبوك وقضايا في المحاكم ومذكرات شخصية. وتتضمن المصادر أيضًا تحليلات للصّحافة الأجنبية حول النّزاع السّوري ودور الجهاديين غير السوريين.

أرادت التّعبئة الأولى للجهاديين السّلفيين من قبل النّظام البحريني تحقيق هدفين رئيسين: أولًا، المساعدة على نزع غطاء الشّرعية عن مجموعة 14 فبراير المؤيدة للديمقراطية، بذريعة كونها حركة طائفية شيعية بدلًا من كونها جبهة شعبية سلمية تعمل من أجل حقوق الإنسان والإصلاح السّياسي والاقتصادي. ثانيًا، السماح للجهاديين بالذّهاب إلى سوريا والانضمام إلى الحرب ضد نظام الأسد.

دفع الفصيل المناهض للإصلاح داخل الأسرة الحاكمة الإعلام الموالي للحكومة إلى تسليط الضّوء على المزعم الطّائفي وإخافة عدد من المصلحين داخل المجتمع السّني، كانوا حتى الآن يتخذون موقفًا محايدًا، لحثهم على الاعتقاد بأن أي إصلاح أو تسوية حكوميين قد يهددان مركزهم المتميز، اقتصاديًا وسياسيًا. ساندت الرواية الطّائفية المُفَبركة قرار السّعودية بإرسال قواتها إلى البحرين بحجة حماية حكم آل خليفة. على الرّغم من أنّ التّوغل العسكري السّعودي عكس موقف النظام المضاد للثّورات، ضد مطالب «الرّبيع العربي» المؤيدة للديمقراطية، والتي أثيرت أيضًا في البحرين، أيّد رجال الدّين السّعوديون بشدة المزعم الطّائفي للنّظام البحريني وبرّروا حملة القمع الدّموية على الشّيعة. وقلق النّظام الملكي السّعودي أيضًا بشأن الشّيعة في المنطقة الشّرقية واعتقدوا أن هزم الشّيعة البحرينيين سيُسكِت الشّيعة المضطربين في المملكة العربية السّعودية.

وفي حين يتتبع الكتاب تطور الجهاد البحريني في سوريا من الجهود الإنسانية إلى المساعدة العسكرية والقتال الحالي، فإنّه يُسلط الضّوء على الصورة الأوسع نطاقًا للجهاد في المنطقة. وبطريقة ما، فإنّه

يروي أيضًا كيفية إحباط الأنظمة الاستبدادية الأسرية والقبلية العربية للاضطرابات العربية في العام 2011 ومطالبها بالعدالة الاقتصادية والسّياسية والاجتماعية وبالانتقال إلى الدّيمقراطية. في مصر، أطاحت الانتفاضة الشّعبية بحسني مبارك وثبّتت أول رئيس منتخب شعبيًا وبحرية للبلاد في التّاريخ المعاصر لذلك البلد. مع ذلك، تآمر النّظام القديم مع الجيش ضد النّظام الجديد وأطاحوا بالرّئيس في انقلاب عسكري. دفعت أعمال العنف التّالية في اليمن البلاد إلى حافة الانهيار والفشل. في ليبيا، ليس هناك حكومة مركزية، والبلاد مُمزقة على أسس قبلية. لجأ النّظام الوحشي للأسد في سوريا إلى العنف المُروّع ضد المعارضة، ما أدّى إلى مقتل مئات آلاف المدنيين الأبرياء ونزوح ملايين اللّاجئين إلى البلاد المجاورة.

في البحرين، صوّر النّظام المعارضة على أنّها جبهة شيعية تهدف إلى الإطاحة بالحكم السّني لآل خليفة وواصل اضطهاد الغالبية الشّيعية من دون رحمة، من خلال الاعتقالات غير القانونية والسّجن والمحاكمات الصّورية والضّرب والقتل والتّعذيب. مع ذلك، لم يُصَدّق العالم رواية النّظام الطّائفية إذ إن المعارضة، بمن في ذلك جمعية الوفاق، بقيت وفية لمطالبها السّلمية بانتخابات حرة وتكافؤ الفرص الاقتصادية والكرامة الإنسانية والحق في المشاركة في عملية الحكم.

«داعش بيننا» هو دراسة موضوعية لصعود السّلفية الجهادية في البحرين منذ بداية «الرّبيع العربي». إنّه إدانة للسّياسات الفاشلة للنّظام ورفضه القصير النّظر لإيجاد أرضية مشتركة مع الغالبية الشّيعية. على الرّغم من أنّ الأسرة الحاكمة تمكّنت من إسكات المعارضة وتبدو في

موضع السّيطرة، وعلى الرّغم من أنّه يبدو أن البحرينيين يعانون من «تعب» المواجهة، إلا أنّ «نصر» العلاقات العامة هذا قد يثبت كونه باهظ الثّمن في أحسن الأحوال.

يقدم هذا الكتاب نظرة دقيقة ومختلفة إلى الجهاد الزّاحف في البحرين والتّهديد المتصاعد للنّظام.

د. إميل نخلة

تمهيد

في مطلع العام 2013، غادر الشاب البحريني عبدالرحمن عادل الحمد إلى سوريا استجابة لدعوات عدّة صدرت عن مراكز إسلاميّة تحثّ على القتال ضدّ نظام دمشق. وفي مايو/ أيار من نفس العام، عاد مرّة أخرى إلى بلده؛ ولكن في تابوت.

وعلى الفور، سارع مقرّبون منه إلى نشر صور له أثناء مشاركته في معارك. في إحداها، ظهر مستقلاً عربة عسكريّة رفع عليها علم تنظيم القاعدة، وفي يده سلاح كلاشينكوف.

في تعليقه على ذلك، قال والده الشيخ عادل الحمد وهو داعية سلفيّ يواظب على إمامة المصليّن في أحد الجوامع في منطقة «الرفاع» جنوبيّ العاصمة المنامة، في تسجيل صوتي: «إنه نال ما تمنّاه».

لم تكد تمضي أيّام على هذا النبأ، حتى تناهت أخبار جديدة تتحدّث عن مقتل بحرينيين آخرين. وقد ناهز تعدادهم حتى مطلع العام 2015 الأربعة عشر قتيلاً قضى جميعهم في معارك مع تنظيمات متشددة.

لغاية وقت قريب، ساد رأي يعتقد بغلبة الخطّ المعروف بـ«السلفيّة التقليدية» التي تحظر العمل السياسي وتعطي الطاعة المطلقة إلى الحاكم «ولي الأمر»، على التيار السلفي في البحرين. وعلى الرغم من

إدخال تنقيح طفيف على هذا الخطّ، رفعت بموجبه المحظورات عن العمل السياسي إلا أن تحريم الخروج على الحاكم ظلّ مسألة متأصّلة.

تمثّل «جمعيّة الأصالة الإسلاميّة» الوجه الأبرز لهذا الخط المنقّح، وهي التيّار الرئيس وسط السلفيّة.

حتى مطلع العام 2014 كانت «الأصالة» المقرّبة من السعوديّة، تمتلك أربعة نواب في البرلمان البحريني وحقيبة وزاريّة واحدة في الحكومة. وقد تقلص العدد إلى نائبين في البرلمان الحالي رغم أن مراقبين يجادلون بأن ذلك ليس سوى أمر شكلي. إذ أن الكتلة الحقيقية لها تصل إلى 18 نائباً قامت بدعمهم فعليا في الانتخابات التي أجريت أواخر العام 2014.

خلال عقد ونيف من مزاولة العمل السياسي العلني، أظهرت «الأصالة» تطابقا شديداً مع الحكم. فيما عبّرت عن مواقف علنية تظهر فيها الاختلاف مع زعيم «القاعدة» أسامة بن لادن وخطّ «السلفيّة الجهاديّة».

لكن توالي سقوط الشبان البحرينيين في صفوف التنظيمات المتشددة في العراق وسوريا أعاد طرح السؤال بشأن ما إذا كانت الصورة «الناصعة» آنفة الذكر بشأن التيار السلفي الرئيس في البحرين حقيقيّة أو أنه الجزء الظاهر من الصورة فقط.

كان ثمّة عنوان لافت أسيء فهمه لإحدى حملات جمع التبرّعات

التي أقيمت في البحرين في خلال العام 2012. فقد حثّ القائمون على الحملة المتبرّعين على المساهمة بأموالهم في «تجهيز غازي».

التلقي الشائع الذي عمدت «الأصالة»على تسويقه هي أنها إعانات يتمّ جمعها ومن ثم إيصالها لفصائل المعارضة السوريّة.

لكن في تعليقه على نبأ مقتل ابنه عبدالرحمن، كشف الداعية الشيخ عادل الحمد عن أنه «قام بتجهيز مخازن السلاح وبذلته العسكريّة بالإضافة إلى بعض التدريبات في البحرين»، قبل انطلاقه في رحلة «الجهاد» إلى سوريا.

وأشار في تسجيل صوتي إلى أنه «ترك مقاعد الدراسة بعد أن سيطرت عليه فكرة الجهاد، وأنه وحده - أي الحمد الأب - من بين أفراد عائلته من كان على معرفة بالأمر».

وقد وفّرت هذه المعطيات مؤشّرات لقراءة نشأة نواة جديدة داخل الظاهرة السلفيّة في البحرين تلتقي في أفكارها مع تيار السلفية الجهاديّة.

الحقيقة أنه منذ أواسط العام 2012، سجّل مؤشر التدخل البحريني على صعيد الأزمات المشتعلة في المنطقة طفرة نوعية. واتخذت الخطابات الدّاعية إلى الجهاد في سوريا والعراق منحىً تصاعدياً غير مسبوق. وكشف سطوع نجم البحريني تركي البنعلي الذي يتحدر من عائلة وثيقة الصلة بالعائلة الحاكمة البحرينية في صفوف تنظيم الدولة الإسلامية «داعش» عن واحدة من ذرى الإسلام الجهادي البحريني التي كانت مغفلة.

يمسك قائد الجيش البحريني «المشير» خليفة بن أحمد آل خليفة وشقيقه وزير الديوان الملكي خالد بن أحمد آل خليفة بأوراق الإسلام السياسي السني الممثل في ثلاث جمعيات رئيسة كلها موالية للحكم، إحداها هي «الأصالة». لقد طوّرا خلال العقد الأخير حلفاً معها استمرّ متماسكاً حتى في أكثر الفترات ظلاماً.

وقد تجلّت براعة تكتيكهما الذي أصبح واحدة من مسلّمات الحياة السياسية في البحرين، خلال الأحداث التي هزّت البحرين 2011. إذ وقفت التيارات السياسية السنية جميعها ضد كل مطالبات الدمقرطة، كما رفضت أي حديث عن إعادة توزيع السلطة مثل جعل «الحكومة منتخبة». وسط ذلك، سُلّمت حقائب ثلاث وزارات على الأقل إبان اشتداد الأزمة السياسية إلى شخصيات من تنظيميّ السلف والإخوان.

يمتلك المشير خليفة بن أحمد رؤية فريدة إلى النزاعات في المنطقة. إذ يرى أن «الثورة السورية هي الوحيدة في المنطقة التي يمكن اعتبارها ثورة شعب».

بغض النظر عن مدى رجاحة تقديره، إنه يفكر طبقاً لقاعدة واقعيّة: إذا لم نذهب لهم هناك سوف يأتون إلينا هنا. وقد صرّح حول ذلك بوضوح «إذا لم يُهزم وسطاء إيران في سورية فسيأتون إلينا في الخليج».

وكما تفعل الكيمياء في العناصر المؤتلفة، فقد كانت جمعية «الأصالة» السلفية أول من يتلقى بالتثمين مواقفه. وقد صرّحت على لسان رئيسها عبدالحليم مراد بأن «المشير كان شجاعاً صريحاً وكاشفاً للحقائق»، مشددة على ضرورة «تنفيذ دعوته بتقديم الدعم العسكري».

لعبت مواقف المشير والعائلة الحاكمة البحرينية من الصراعات في المنطقة لصالح التنظيمات السلفيّة المتطرّفة. إن جزءاً مهماً من الخطاب التحريضي الذي كان يحثّ على الجهاد في الشام ودعم الجماعات الراديكالية المسلحة كان منبعه شخصيات تنتمي إلى الأسرة الحاكمة أو الجيش البحريني. وخلال العامين 2012 و2013 بدا أن أجهزة الدولة البحرينية منخرطة في عمليّة تبرير واسعة لنشاط الجماعات السلفيّة المحلية في الخارج. وقد تجلى ذلك في مظهرين، أولاً: تسامحها الطويل مع الراديكالية الجهادية وفكرها الذي كان يذاع علناً على المنابر طيلة العامين المذكورين. ولم تعترض على المقالات المنشورة في دعم الجهاد في سوريا بما في ذلك وسائل الإعلام والصحف التي تسيطر عليها الحكومة. وحتى وقت الانتهاء من هذا الكتاب لم تشهد المحاكم البحرينيّة تحريك أية قضيّة ضد المتورطين في دعم العمل الجهادي ودفع الشباب البحريني إلى القتال في الخارج؛ حتى مع اعتراف السلطات المتأخر بأن زهاء مائة من المواطنين البحرينيين يقاتلون في صفوف تنظيمات متطرفة. وثانياً، انخراطها اللافت في التضليل على نشاط الجماعات المحلية في سوريا والعراق، وماهيّة هذا النشاط. لقد ظلت السلطات البحرينية تعتمد مقاربة لغاية مطلع العام 2014 تقوم على الإنكار لكل ما يتعلق بمشاركة مواطنيها في العمليّات الخارجية للتنظيمات المتشددة أو أن يكون لها موطيء قدم في المجتمع المحلّي. بل أن رموز الدولة البحرينية كانوا يتسابقون على تسويق سيطرة تنظيم «داعش» على ثلث العراق في وسائل الإعلام بأنه «ثورة عشائر».

لقد بدا واضحاً أن العائلة الحاكمة كانت تستخدم الأيديولوجية

السنية المتطرّفة باعتبارها أداة طائفية ضد الأغلبية الشيعية في البلاد التي تطالب بالشراكة في السلطة. فهي استبعدت منذ البداية إمكانية تشكيلها خطراً جدياً على الصعيد الداخليّ - استثناء مشاغبتها المرغوبة مع جماعات المعارضة - معتمدة في ذلك على مهارتها في التحكم بها وضبط إيقاعها. ولدى فحص مواقف ضلعيّ الحركة الجهادية المحلية من أحداث 14 فبراير/ شباط 2011، الحمد والبنعلي، يتبيّن حجم استجابتهما الكبيرة لسياسات «التحكم» التي صاغتها السلطات.

يمثل هذا الكتاب محاولة في جمع متعلقات مرحلة صعود الجهاديين البحرينيين والبيئة المؤاتية التي وفرتها السلطة البحرينية لبروز ظاهرتهم. إن هاجس التوثيق وجمع شتات هذه الظاهرة من وسط الكم الهائل من المعلومات وفوضى الحقائق والمصادر الذي رافق صعودها قد قاد إلى أن تأخذ هذه المحاولة منحىً إحصائياً على حساب المنحى التحليلي المعمّق. لكن العزاء في ذلك هو أنه صار لدى الباحثين من يتطلعون إلى التوسع مستقبلاً في دراسة الإسلام الجهادي في البحرين سياق للفهم أو على الأقل نافذة يطلون منها.

من الترويض إلى التوحش

الفصل الأول

في 2 فبراير/ شباط 2009 دعا مفكر إسلامي استُقدم للحديث عن التحولات في المنطقة، تنظيم «القاعدة» إلى استخدام غاز «الأنثراكس» لقتل 330 مواطناً أميركياً في ساعة واحدة.

وقال في خطاب علني أذيع على شاشات التلفزة «تكفي كمية بسيطة منه مثل 4 أرطال يتم تهريبها من جمهوريّة المكسيك المجاورة كي تقتل هذا العدد من مواطني الولايات المتّحدة»[1]. وراح يحذر من الدعوات الغربية التي تصف نشطاء القاعدة بـ«الإرهابيين». كما صرح بأن «هؤلاء هم أصدقاؤكم، الإرهابيون أتقى وأحسن ناس في العالم».

صدق أو لا تصدق، هذه ليست واحدة من خطب القياديّ في «القاعدة» أيمن الظواهري التي اعتاد بثها عبر أشرطة الفيديو المهرّبة من مخبئه في أفغانستان. المفكر الإسلامي الكويتي عبد الله النفيسي الذي صرّح أيضاً في الخطاب إياه بأنه «تكفيري»، حاثاً مستمعيه على أن يحذوا حذوه، كان يلقي خطبة علنية في البحرين بدعوة من جمعية تحمل ترخيصاً من السلطات.

وفي 26 أبريل/ نيسان 2008 نظم إسلاميون متشددون اعتصاماً رفعوا خلاله رايات تنظيم «القاعدة» وصورا لزعيمها أسامة بن لادن.

---

(1) عبدالله النفيسي، محاضرة تحت عنوان «العرب قبل وبعد الحرب على غزة»، جمعية الإصلاح البحرينية، قناة الجزيرة القطرية، 2 فبراير 2009. متاحة على http://cutt.us/SrBk6

كما قاموا في طقس معبّأ بالدلالات، بحزّ نحر دمية تجسد تمثالاً لجندي أميركي[1]. صدق أو لا تصدق، الاعتصام الذي نظمته جمعية «العدالة» السلفية احتجاجا على إعادة فتح السفارة البحرينية في العراق كان يُقام في الجفير غربي المنامة على مسافة أمتار قليلة فقط من القاعدة الأميركية ومقر أسطولها البحري الخامس.

حتى أعوام قليلة خلت، لم تكن تحظى مثل هذه الإشارات بكثير من الاهتمام، أو الجديّة. وطالما نُظر إلى الجماعات السلفيّة في البحرين التي تمثل جمعيّة «الأصالة» الإسلامية واجهتهم الرئيسة، على أنها جماعات «مروّضة». يساعد على ذلك، ارتباطها بشبكة عميقة من المصالح مع السلطة طوّرت بموجبها علاقة أكسبتها الكثير من المنافع بينها حقيبة وزارية، ونأيها عن التيار السلفي الجهادي.

لكن في خلال الأعوام الأخيرة، بدءاً من 2012 مع تصاعد الحرب السورية، ولاحقاً مع استيلاء الجماعات المتطرفة على أراض واسعة في شمالي العراق، قتل حوالي أربعة عشر جهادياً بحرينياً في صفوف تنظيمات خارجية متشددة كتنظيمي «النصرة» و«داعش».

بروز السلفية الجهادية

ترجع نشأة التيار السلفي في البحرين إلى العام 1978 حين أُسست «جمعية التربية الإسلامية» بدعم من «جمعية إحياء التراث» في الكويت. لم تظهر في الأدبيات الأولى له، وكأي تيار وليد، وجود أي

(1) تقرير تحت عنوان: استدعاء»العدالة» بعد اعتصام ضد «فتح السفارة»، صحيفة «الوسط»، يومية بحرينية، 2026، 29 أبريل 2008.

رغبة لديه في بناء نواة سياسية حركيّة بقدر ما انصبّ تركيز قياداته على الدعوة وبناء الجماعة المؤمنة.

في الواقع، كانت ثمة موانع ذاتيّة تقف دون التفكير في ذلك، أبرزها هيمنة «السلفية التقليديّة» التي كانت تحرّم العمل الحزبي والسياسي وتمحض الطاعة المطلقة لوليّ الأمر.

يمكن تقسيم الأيديولوجية السلفية في البحرين إلى «سلفية تقليدية» و«سلفية علمية» و«سلفية جهادية». وأضفنا لأغراض هذا الكتاب نحو مزيد من الفهم للظاهرة تقسيماً رابعاً وخامساً هما «السلفية المستقلة» و«السلفية الملتحقة»[1] (الجدول).

يمثل الشيخ فوزي الأثري الذي يدير نشاطه من منطقة قلالي، شرقيّ المنامة، أحد أبرز وجوه السلفية التقليدية. فقد حافظ على نسخة «أصيلة» من السلفية التقليدية تدعى «السلفية الفقهية»، رافضاً تشكيل أو الانضمام إلى أيّ جماعة أو الانخراط في أي ممارسة سياسية أو التعبير عن أية مواقف سياسية. فيما يمثل الشيخ جاسم السعيدي نسخة أخرى ضمن الخط السلفي التقليدي أيضا؛ لكنها نسخة «شائهة» نشأت في حضن المؤسسة السعودية تدعى «الجامية». وتنحصر وظيفتها

(1) «السلفية المستقلة» و«السلفية الملتحقة» مصطلحان تصنيفيان من اشتقاق المؤلف ولا أثر لهما في شجرة الفكر للتيار السلفي؛ نعني بأولهما التوجهات السلفية الفردية التي لا تنتظم في إطار حزبي منظم. بينما نعني بثانيهما التوجهات السلفية التي تتركز في بعض أجهزة الدولة مثل الدوائر الدينية التابعة للأجهزة الأمنية أو التي تظهر آثار لها في تصريحات بعض المسئولين، لكن يتعذر نسبتها إلى أي من الأنواع السابقة، لأنها ذات طابع غَرَضي «ادّعائي»، ولم تنبع نتيجة للجدل الحر والحوار الداخلي بين منظّري السلفية.

في موالاة الحكام موالاة مطلقة وفق مبدأ السمع والطاعة لولي الأمر والتبرير الشرعي لقراراتهم.

مع حلول العام 2002، طوّر نظام الحكم في البحرين بموجب تسوية سياسيّة مع جماعات المعارضة، إطاراً قانونياً محدوداً للعمل السياسي استغلّته «جمعية التربية» لإنشاء ذراع سياسيّة لها، وهي «جمعيّة الأصالة الإسلامية».

تمثل «الأصالة» خطاً يُعرف بـ«السلفية العلمية» داخل رحم السلفيّة التقليديّة. حيث قامت برفع المحظورات عن العمل السياسيّ، بموجب قاعدة فقهيّة تقول «منكر يتم به رفع منكر أكبر»[1]. غير أنها ظلّت متمسكة بالموقف القديم القائل بتحريم الخروج على السلطة القائمة «وليّ الأمر»، والاستمرار في منحها الطاعة.

لكن ثمّة انقسامين برزا خارج المظلة السلفيّة التي تمثلها «الأصالة». يمثل الشيخ عادل الحمد، خطيب جامع «النصف» بالرفاع، جنوبي المنامة، واجهة الانقسام الأول. بينما يمثل الشيخ تركي البنعلي، أحد أبرز شرعيي تنظيم «داعش» في العراق وسوريا واجهة الانقسام الثاني.

طوّر الحمد توفيقيّة سلفيّة تلتقي وتختلف في آن مع النسختين آنفتيّ الذكر، لكنها تصبّ في في النهاية، داخل وعاء نسخة ثالثة، هي ما يعرف اليوم بـ «السلفية الجهادية». متأثراً برؤى «السلفيّة التقليدية» أبقى على حرمة الانضواء في جماعات؛ إذ «السمع والطاعة لله ورسوله وليس للجماعات»، على ما يعبّر.

---

(1) ندى الوادي، القوة الصاعدة: التيارات الإسلامية السياسية في مجلس النواب البحريني، دار الوسط للنشر والتوزيع، 2008.

ومتأثراً بـ «السلفية الإصلاحية»، لم يجد مانعاً من الإدلاء بآراء سياسيّة، مع تمييز نفسه بأخذ مسافة من السلطة؛ لكنها مسافة نسبية سرعان ما تذوب في غمار الأحداث. ويقول في إحدى خطبه «حكوماتنا تحاربنا لو طالبنا بدعم المجاهدين بالسلاح فكيف لو قلنا للناس جاهدوا في سبيل الله»[1].

وقد واصل اجتراح نسخته السلفيّة الخاصة، أسقط بموجبها محظورين سابقين: العمل السياسي مشروع لكن ليس في إطار جماعة (سنعثر على إسقاطات تخرق هذه القاعدة مع تطور مستوى انخراط الحمد في الحرب السورية)، والخروج على الحكام مسألة ممكنة (هنا أيضاً سنعثر على إسقاطات تخرق القاعدة مثلما يتضح من مواقفه من الأزمة البحرينية).

كاريزما بديلة

يمكن الزعم بأن الشيخ عادل الحمد يمثل الأب الروحي للتيار «الجهادي» البحريني الذي نمت نواته الأولى تحت تأثير السحر الذي أشاعته «البنلادنية» حول العالم[2]. إذ لايُعرف له موقف واحد ناقد لزعيم

---

(1) عادل الحمد، رجال الانتصار، خطبة الجمعة، جامع النصف، 12 أبريل 2013. متاحة على http://cutt.us/fBl3P

(2) لاحظنا أن استخدام لفظ «جهادي» لتمييز السلفيين المتشددين مثير للجدل. بعض المحللين يشعرون بتنازل للسلفيين المتشددين إذا صدّقوا على استخدام لفظ «الحركة الجهادية» الذي يعجب الجهاديين وله وقع حسن في الإسلام. لذا من المفيد التوضيح هنا أننا نتبنى الرأي الذي ساقه مؤلفو كتاب «أطلس الأيديولوجية المتشددة» ومنه اقتبسنا هذا الهامش؛ حيث يوعز الكتاب استخدام المصطلح للأسباب التالية. أولاً: يستخدم كثيراً في المجتمع الغربي المكافح للإرهاب. ثانياً: البدائل المقترحة إما غير دقيقة أو مشحونة سياسيا ولن

«القاعدة» أسامة بن لادن أو مدرسته التي أسّسها في جبال «تورا بورا» بأفغانستان. وهو يتبنّى كامل القائمة «التكفيرية» التي تكفر الحكام واليهود والمسيح والشيعة والنصيرية والعلمانيين والشيوعيين، بل حتى من يطالبون بـ «الديمقراطية» وأفكار مثل «التعددية السياسية». وقد طالب الدولة بفرض نظام الجزية على «150 ألفاً من الكفار كاليهود والنصارى مقابل وجودهم في البحرين»[1].

كما يأخذ المثال «الطالباني»، - وليس السعوديّة - مكان اليوتوبيا في دولته المنشودة. ويقول في إحدى خطبه «لم يحكم الإسلام في دولة إلا مع طالبان حين حكمت بالإسلام»[2]. فيما لا يكاد يخلو حديث له من الحثّ على الجهاد «الأمة مقبلة على جهاد أكبر يتمثل في قتال اليهود»[3].

وتشكّل خطبه الأسبوعية التي يلقيها من جامع «النصف» ويحضر لاستماعها حوالي ثلاثة آلاف مصلّ - حسبما جاء في إحدى خطبه - قبل أن تحظرها السلطات في العام 2014، المظلة النظرية «المحلية» التي استند لها البحرينيون الأوائل الذين سافروا للقتال في سوريا مع تنظيم

تكون مفيدة من الناحية التحليلية. ثالثاً: لفظ «جهادي» يشير إلى مركزية الحرب الدينية في النظرة السلفية المتشددة. رابعاً: استخدام هذه التسمية يجعل الجهاديين مسئولين عن تشويه المعنى لعدم الارتقاء إلى مستوى عال من السلوك المرتبط بالجهاد. أخيراً: يستخدم هذا المصطلح في وسائل الإعلام العربية المعادية لهذه الأيديولوجية بشداً. لذلك اللفظ ليس جديداً أو غريباً.

(1) عادل الحمد، الإصلاحات المالية في عهد عمر بن عبدالعزيز، خطبة الجمعة، جامع النصف. 5 أبريل 2013. متاحة على http://cutt.us/Fyq3y

(2) مصدر سابق

(3) عادل الحمد، الإجازة الصيفية في نصرة سوريا، خطبة الجمعة، جامع النصف، 24 مايو 2013. متاحة على http://cutt.us/6zOlA

جبهة «النصرة». كان هذا قبل أن يحصل الانزياح الكبير مع ولادة تنظيم الدولة الإسلامية «داعش» وبروز نجم الشيخ تركي البنعلي الذي تحوّل إلى منظّر ليس للبحرينيين اللاحقين فقط إنما لتنظيم «داعش» برمته (الفصل الخامس).

ويتمتع الحمد بقبول وسط قدامى الجهاديين البحرينيين الذين سبق لهم القتال في أفغانستان وأولئك العائدين من سجن «غوانتنامو» الذين أسّسوا لهم كياناً مرخصا، وهي «حركة العدالة الوطنية». لكن شيئاً فشيئاً، راح يستميل له أيضاً وجوهاً شابّة من جمعية «الأصالة» التي أعاد النزاع السوري صوغ بعض رؤاها القديمة.

لقد منحته سياسة النأي عن الانخراط في آليات السياسة اليومية، واتخاذ مسافة من نظام المصالح الذي أقامته الأخيرة مع السلطة خلال السنوات العشر من العمل البرلماني، «كاريزما» خاصّة وسط الجيل السلفيّ الشاب. إذ صار ينظر إلى الحمد من طرف هؤلاء كمثال على الجرأة ونظافة اليد. في الوقت الذي كان نظراؤه في «الأصالة» يتنعمون بالحوافز من جرّاء التحالف معها، ما سبّبت عليهم السخط. ومكنت الحمد في المقابل، من استقطاب فئات جديدة، حتى من غير السلفيين.

في 28 مايو/ أيار 2013، قتل ابنه عبدالرحمن عادل الحمد (19 عاماً) خلال معارك بسوريا خاضها في صفوف جبهة «النصرة». وقد علق في تسجيل صورتي بأنه «نال ما تمناه»[1]. وأشار في كلمات ذات مغزى، إلى

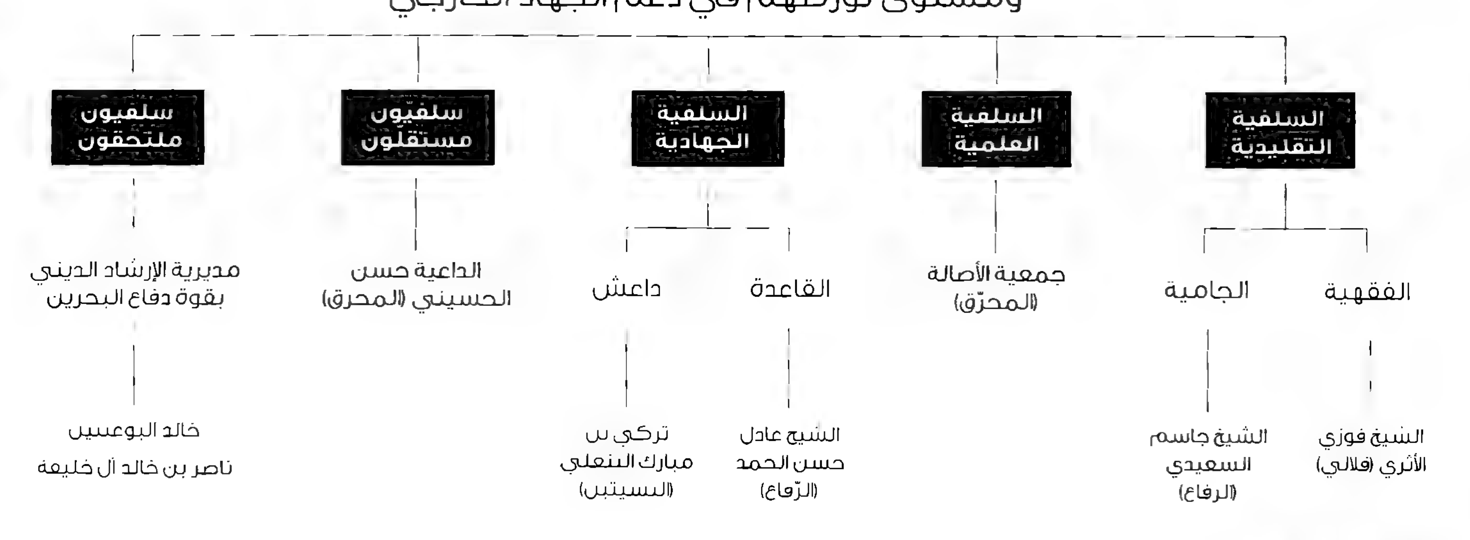
---

(1) عادل الحمد، كلمة صوتية بعد مقتل ابنه عبدالرحمن في سوريا، 28 مايو 2013. متاحة على http://cutt.us/lZJ0h

أنه «قام بحياكة مخازن الأسلحة وتلقي بعض التدريبات في البحرين» وفق ما صرّح.

مثل النزاع السوري فرصة سانحة لتفريغ «المكبوت» عند الجماعات السلفية والذي كان يتم إخفاؤه سابقاً وراء التوريات، كنوع من «التقية السياسية» التي كانت تستوجبها موانع الأمن والحذر. في الحقيقة إن كل تقسيمات التيار السلفي في البحرين على اختلافها قد تورّطت بشكل ما في دعم النشاط الجهادي في سوريا. ولا يُستثنى منها إلا تيار أقلّي يمثله الشيخ فوزي الأثري. ومع ازدياد «تورط» الدول الخليجيّة في الملف السوري، فقد أزيلت التوريات وسقطت الموانع. وصار «المكبوت الجهاديّ» يعبّر عن نفسه بفصاحة كان من المتعذر رؤيتها في وقت سابق.

تقسيم السلفيين في البحرين
ومستوى تورّطهم في دعم الجهاد الخارجيّ



مستوى التورط

السلفية الفقهية : لا دليل على الاضطلاع بأي دور في دعم الجهاد الخارجي

السلفية الجامية : الدعم بالمال لفصائل سلفيّة مقاتلة مقربة من السعودية

السلفية العلمية : تمويل الجهاد في سوريا وتنظيم حملات تجهيز غازي

السلفية الجهادية : التنظير وتجنيد الشباب للقتال في سوريا والعراق

سلفيّون مستقلّون : التحريض على الجهاد في سوريا

سلفيون ملتحقون : منح الرخص والتسهيلات وتكفير الشيعة

من الإمداد الإنساني إلى العسكري

الفصل الثاني

في أكتوبر/ تشرين الأول 2012 راج فيديو على شبكة الإنترنت لجهاديين إسلاميين في سوريا يشكرون مموّلين بحرينيين قالوا إنهم زوّدوهم بـ«مضادات للطائرات». وصرّح أحد المسلّحين في بيان تلاه من ورقة «نتقدم بالشكر لأهلنا في البحرين، لما قدموه من تجهيز للمجاهدين، وتجهيز مضادات الطيران التي مكّنتنا من الذب عن أراضي المسلمين»[1].

وأوضح وسط العشرات من المقاتلين الذين أسدلوا اللحى وكانوا يحملون أسلحة تتنوّع من الخفيفة كقاذفات «آر بي جي» إلى الآليات الثقيلة «إنها (مضادات الطائرات) هي السبب في تغيير مجرى المعارك في الميدان».

وفي مايو/ أيار من العام نفسه، أعلنت جماعة مسلحة من دير الزور عن إنشاء فصيل قتالي تحت مسمى «كتيبة شرفاء البحرين». وقالت في بيان «إن ذلك بسبب دعم إخواننا في البحرين، حكومة وشعباً، إلى الثورة السورية»[2].

يبدو الأمر للوهلة، لفتة رمزية أراد مقاتلون إيصالها من البعيد، عرفاناً بإحسان داعميهم اللوجستيّين في البحرين، وغالبيتهم من السلفيين

---

(1) ملف فيديو، مشروع تجهيز غازي، 9 أكتوبر 2012، متاح على http://cutt.us/PdZx

(2) بيان تشكيل كتيبة شرفاء البحرين التابعة للواء الأحواز، 19 مايو 2012، متاح على http://cutt.us/ttMH1

المتشددين. لكنّ خلال الفترة من مايو/ أيار 2012 إلى يونيو/ حزيران 2013، تمّ إحصاء كثرة من الفيديوهات المتدفّقة على هذه الشاكلة[1].

---

(1) كشاف لأبرز الفيديوهات التي صدرت عن الكتائب المقاتلة في سوريا خلال الفترة من مايو 2012 إلى يونيو 2013 والتي شكرت فيها مموليها البحرينيين:

مايو 2012: أعلنت جماعة مسلّحة في ريف دير الزور عن تشكيل كتيبة قتاليّة تابعة إلى لواء الأحواز تحت اسم «كتيبة شرفاء البحرين». وعللت في بيان التسمية بالقول «نظراً لوقوف إخواننا في البحرين مع الثورة السورية، ودعمهم لها، حكومة وشعباً».

يوليو 2012 نشرت «كتيبة المهاجرين »التابعة إلى لواء القعقاع، شريط فيديو تشكر فيه مموّلين بحرينيين لمساهمتهم في مشروع« تجهيز غازي»، مشيرة بالاسم إلى« رابطة بحرينيون مع الثورة السورية».

أغسطس 2012: أعلن قائد «ألوية صقور الشام» السلفية أبو عيسى الشيخ أن ممولين بحرينيين تبرّعوا بتجهيز 85 مقاتلاً في منطقة «جبل الزاوية» الذين أسماهم بـ «الغزاة». وعرض في شريط فيديو ظهر فيه إلى جانب نواب بحرينيين من جمعية الأصالة الإسلامية وهم :عبدالحليم مراد والشيخ عادل المعاودة وحمد المهندي والشيخ فيصل الغرير، تفاصيل عن مشروع «تجهيز غازي»، موضحاً بـ»أنهم قاموا بتجهيز الغزاة المتواجدين في منطقة الزاوية».

أكتوبر 2012: كشف إسلاميون مسلّحون في سوريا إنهم تلقوا من مموّلين بحرينيين مساعدات لـ «تجهيز مضادّات الطيران». وجاء في بيان تلاه أحد الملتحين المسلحين عبر شريط فيديو نشر على شبكة الإنترنت «نتقدم بالشكر لأهلنا في البحرين، لما قدموه من تجهيز للمجاهدين، وتجهيز مضادات الطيران التي قمنا بها بالذب عن أراضي المسلمين من خلالها».

أبريل 2013: بثت «سرية سيف البحر» السلفيّة التي تنشط في مدينة «داريا» السورية، مقطع فيديو حمّلته رسالة شكر لعدد من مموليها البحرينيين في منطقة «الزلّاق»، جنوبيّ العاصمة المنامة، وخصّت بالذكر منهم: الشيخ كمال الدسوقي، وبدر سعود وعيسى فارس.

أبريل 2013: قالت كتيبة «الزبير بن العوام» السلفية التي تقاتل في منطقة «المجاودة» والتابعة إلى لواء أهل الأثر وجبهة الأصالة والتنمية، في بيان إنها «تسلمت 600 ألف ليرة سورية) حوالي 6 آلاف دولار أمريكي (من النائب السلفي السابق في البرلمان البحريني الشيخ جاسم السعيدي.

مايو 2013: أطلقت إحدى الكتائب المقاتلة في مدينة «القصير» نداء خاطبت فيه داعمين في الخليج، وقالت: «إن إخواننا في مملكة البحرين لبوا النداء فبذلوا خيراً كثيراً». وقال

الحقيقة أنه منذ أواسط العام 2012 تحوّلت أغلبيّة حملات جمع التبرّعات التي تقام في البحرين من أجل سوريا إلى الإمداد اللوجستي، المالي والعسكري. وهو إمداد يتجاوز الهيكلية الواضحة للمعارضة السورية المتمثلة في هيئاتها الدوليّة المعلنة، ويذهب مباشرة إلى الفصائل الجهادية على الأرض التي تتوافق أيديولوجيا مع الجماعات الداعمة.

ففي أغسطس/ آب 2012 قام أربعة أعضاء من جمعية «الأصالة» السلفيّة بالتسلل إلى أراض سوريّة تسيطر عليها المعارضة. ثم صرّحوا أنهم «التقوا الجيش الحر وسلموه تبرّعات من البحرين». لكنّ الفيديوهات الوحيدة التي نشرها الوفد الزائر، تظهر لقاءهم حصراً بجماعتين متشددتين. ويظهر فيديو نشر في 6 أغسطس/ آب 2012، المصادف ليوم وصول الوفد، أن استقبالهم تمّ من طريق قائد «لواء داوود» الذي أعلن في مارس/ آذار من العام 2013 عن رغبته في إقامة دولة إسلاميّة[1].

وفي فيديو آخر نشر في 13 أغسطس/ آب تزامناً مع اختتام الوفد البحريني زيارته للأراضي السورية، ظهر النائب الشيخ عادل المعاودة

متحدث في بيان تلاه باسم المسلّحين الذين اصطفّوا خلفه «الله الله في إخوانكم أن يصل الروافض إليهم وأنتم تنظرون، الله الله أن يدنس الروافض الأنجاس القصير وأهلها، وما زال عند أهلكم ما يقدمونه».

يونيو 2013: قالت «كتيبة السيدة عائشة» السلفية العاملة في ريف دمشق إنها استلمت مبلغاً من المال قدره 8 آلاف دولار أميركي من ممولين بحرينيين، وخصّت بالشكر النائب السلفي السابق في البرلمان البحريني الشيخ جاسم السعيدي.

(1) تقرير مصور: استقبال قائد لواء داوود للوفد البحريني في أولى لحظات وصولهم للأراضي السورية، 16 أغسطس 2012. متاح على http://cutt.us/hr8WW

والشيخ حمد المهندي والنائب عبدالحليم مراد والشيخ فيصل الغرير في مؤتمر صحافي برفقة قائد «ألوية صقور الشام» أبو عيسى الشيخ[1].

وبمراجعة الألوية والكتائب والسرايا التابعة للجيش الحر عبر موقعه الرسمي، لا يظهر أي منها انتساب «صقور الشام» أو «لواء داوود» إليها[2].

يأتي ذلك في الوقت الذي أصرّ وفد «الأصالة» في جميع التصريحات التي أدلى بها أعضاؤه لدى عودتهم إلى المنامة أن الزيارة لسوريا كانت للقاء الجيش الحر، ودعمه. وصرح الشيخ عبدالحليم مراد «رحنا في زيارة خاطفة أوصلنا خلالها أموال البحرين إلى الجيش الحر»[3].

وأضاف «لانخاف من ذلك، نحن أوصلنا أموالنا إلى الجيش الحر ليدافع عن أعراضنا». وتابع الشيخ فيصل الغرير في السياق نفسه «نحن مستمرون في دعم الجيش الحر»[4]. لكن خلف دعم الجيش الحر تكمن تماماً ما يسميها جورج لايكوف «الاستعارات التي تقتل».

وقد أشار قائد «ألوية صقور الشام» أبو عيسى الشيخ في المؤتمر

---

(1) تقرير مصور: بيان لقائد صقور الشام أبو عيسى الشيخ مع النواب البحرينيين، محافظة ادلب، 13 أغسطس 2012. متاح على http://cutt.us/acGD

(2) تذكر دراسة قام بها ماهر المونس (2013)، وهو باحث سوري أن صقور الشام «تعمل بشكل منفصل، لكنها تقاتل إلى جانب كل من جبهة النصرة والجيش الحر». ويظهر البحث اشتراكها مع «جبهة النصرة» في خوض العديد من المعارك، جنباً إلى جنب، بينها معركة تحرير مطار «تفتناز» العسكري، أكبر المطارات العسكرية في شمال سوريا. وأعلنت «ألوية صقور الشام» في بيان رفضها للقرار الأميركي القاضي بإدراج «جبهة النصرة» على قائمة الإرهاب، مشددة على أن «جبهة النصرة هي كسائر الفصائل العسكرية الأخرى المقاتلة».

(3) عبدالحليم مراد، كلمة مصورة: بحرينيون مع الثورة السورية، مسجد شيخان الفارسي، 28 أغسطس 2012. متاح على http://cutt.us/m99E

(4) مصدر سابق

الذي عقده برفقة أعضاء الوفد الزائر أن «مموّلين بحرينيين تبرّعوا بتجهيز 85 مقاتلاً في منطقة جبل الزاوية»[1].

وفي أبريل/ نيسان 2013 قالت كتيبة «الزبير بن العوام» السلفية في بيان إنها «تسلمت من مموّلين بحرينيين 600 ألف ليرة سورية (حوالي 6 آلاف دولار أميركي)»[2].

وفي يونيو/ حزيران من العام نفسه، نشرت «كتيبة السيدة عائشة» السلفية فيديو تحدّثت فيه عن استلامها مبلغاً من المال قدره 8 آلاف دولار أميركي من داعمين بحرينيين[3].

يمكن تمييز هذا اللون من الدعم من خلال الحملة التي أطلق عليها «تجهيز غازي»، وهي واحدة من أكبر الحملات التي أقيمت في منطقة الخليج لدعم الجهاد في سوريا. انطلقت أولى حملات «تجهيز غازي» في يوليو/ تموز 2012، واتخذت ستة جوامع بحرينية للصلاة مقرّات لها[4]. وخلال عام تمكن القائمون عليها من تنظيم ست جولات جمعوا من خلالها حوالي 4 مليون دولار من خلال طرح أسهم للاكتتاب قيمة كل واحد منها ألف دينار بحريني (حوالي 2600 دولار أميركي)[5].

---

(1) بيان لقائد صقور الشام أبو عيسى الشيخ، 13 أغسطس 2012. متاح على http://cutt.us/J4hyk

(2) بيان شكر من كتيبة الزبير بن العوام، المجاودة، 13 أبريل 2013. متاح على http://cutt.us/KhTE

(3) بيان لكتيبة السيدة عائشة، 12 يونيو 2013. متاح على http://cutt.us/FJqF

(4) الجوامع التي شكلت مقرات جمع التبرعات لحملة «تجهيز غازي»، هي: جامع شيخان الفارسي (الرفاع)، جامع أبو حنيفة (البسيتين)، مسجد نادي الساحل (الحد)، جامع الشيخ عيسى بن علي (المحرق)، مسجد العصمة (مدينة حمد)، والمسجد الغربي (قلالي).

(5) طبقا لمراجعة حساب رئيس الأصالة عبدالحليم مراد فإن تفاصيل حملات «تجهيز غازي»،

وأعلن عضو «الأصالة» الشيخ فيصل الغرير إن «تعداد المقاتلين الذين تكفلت بتجهيزهم على مدى أربعة أشهر بلغ 1640 مقاتلاً»[1]. كما تفاخر في تصريح آخر 28 أغسطس/ آب 2012 بأن «هذه الأموال حققت انتصارات عظيمة في أرض الشام، أسقطت الطائرات وأموراً كثيرة لانستطيع أن نفصح عنها»[2]. فيما أشار أمين عام «الأصالة» عبدالحليم مراد في تغريدة 14 يونيو/ حزيران 2013 قائلاً «نبشركم تم إدخال كميات من العتاد والسلاح النوعي إلى سوريا، وبدأ المجاهدون يقاتلون بها النصيرية وحزب الشيطان».

أيديولوجيا الجهاد في الشام

تعطي الأدبيات المعلنة للجماعات السلفية في البحرين أهمية رمزية بالغة لسوريا. ففي خطاب له في 4 أغسطس/ آب 2012 اعتبر النائب البارز عن كتلة «الأصالة» السلفية الشيخ عادل المعاودة أن «درّة قضية الإسلام اليوم في الشام»[3].

هي كالتالي: مشروع تجهيز 85 مقاتلا في منطقة جبل الزاوية بسوريا (أغسطس 2012)، مشروع تجهيز 1000 غازي لفك الحصار عن حمص - 1000 دينار للسهم (مارس 2013)، مشروع تجهيز 5000 غازي للقتال في حمص - 1000 دينار للسهم (مارس 2013) مشروع تجهيز 300 غازي لدمشق والقصير (مايو 2013)، مشروع تجهيز 2500 غازي لحماية الأعراض - 1000 دينار للسهم (يونيو 2013)، مشروع تجهيز 1000 غازي لحماية أطفال الغوطة من الكيماوي - 100 دينار للسهم (أغسطس 2013).

(1) فيصل الغرير، تعليق تويتر، 15 يونيو 2013. متاح علىhttp://cutt.us/mkPKk

(2) فيصل الغرير، كلمة مصورة: بحرينوين مع الثورة السورية، مسجد شيخان الفارسي، 28 أغسطس 2012. متاحة على http://cutt.us/En2QM

(3) عادل المعاودة، كلمة مصورة: تجربتي مع الجيش الحر، المخيم الرمضاني الدعوي، مدينة حمد، 4 أغسطس 2012. متاحة على http://cutt.us/SHgG

وحين التقى في 6 أغسطس/آب 2012 ضمن وفد من جمعيته مقاتلين سلفيين بسوريا، بادرهم بالقول «هذه الثورة ليست فقط لسوريا، هذه للإسلام»[1]. في الوقت الذي لم يتمالك أحد مرافقيه نفسه وراح صارخاً «الله أكبر.. هذه الشام المباركة، هذه أرض الأبطال والجهاد والرباط». وفي 28 أغسطس/ آب 2012 صرح الداعية السلفي الشيخ صلاح الفايز خلال لقاء تضامني بمدينة حمد، جنوبي المنامة «الأمريكان خائفون من اللحى، سنجاهد ونقيم دولة إسلامية في سوريا»[2]. وقال إن ذلك «سيتم غصباً عن الخنازير والكفرة أميركا والاتحاد الأوربي وإيران».

وأضاف «ما عادت ثمة مزارات عندنا أو شيعة، إما نموت نحن أو هم، ستطهر سوريا من الباطنية ولن نتعايش معهم»، وفق تعبيره.

وفي 27 فبراير/ شباط 2012 بث الداعية البحريني حسن الحسيني فيديو تلى فيه بياناً باسم رجال دين بحرينيين سنّة، قال فيه «من استطاع الانضمام إلى الجيش الحر فليفعل»[3] وفق تعبيره.

لقد أشار الخبير الرئيسي لتنظيم «القاعدة» في مجال الاستراتيجيات العسكرية محمد إبراهيم مكاوي إلى المكانة التي تحتلها سوريا في الفكر الجهادي. وتحدث في وثيقة نشرها على شبكة الإنترنت مارس/

(1) تقرير مصور، المكتب الإعلامي لصقور الشام ولواء داوود، 16 أغسطس 2012. متاح على http://cutt.us/badn

(2) صلاح الفايز، كلمة مصورة: نصرة الجيش الحر، مسجد شيخان الفارسي، 28 أغسطس 2012. متاحة على http://cutt.us/oPVM

(3) حسن الحسيني، كلمة مصورة: بيان من علماء البحرين، 27 فبراير 2012. متاحة على http:/ /cutt.us/Xi7Mu

آذار 2005 تحت عنوان «استراتيجيا القاعدة للعام 2020» عن خمس مراحل للخطة العسكرية التي تتبناها القاعدة على المدى الطويل، والتي يبرز فيها اسم سوريا كواحد من أضلاع «مثلث الرعب الجهادي» الذي تعمل على إقامته بغرض استنزاف الأميركيين، إضافة إلى العراق وأفغانستان[1].

إلا أنه يصعب الجزم بكون الأدبيات المعلنة لعموم الجماعات السلفية في البحرين حول سوريا تمثل استدعاءاً حرفيّاً لأيديولوجيا «القاعدة». لكنها كذلك على الأرجح بالنسبة إلى ضلعي التيار الجهادي المحلي الشيخ عادل الحمد وتركي البنعلي. وفي حديث علني (24 مايو/ أيار 2013) طالب الحمد الشباب أن «ينتهزوا فرصة الصيف للجهاد في الأرض المباركة»، معتبراً أن «سوريا هي قضية الأمة الإسلامية» وأن «القتال فيها جهاد في سبيل الله»[2]. وقال «تذكروا أيها الشباب أن الذين قاتلوا في صفوف النبي كلهم من الشباب، فلا تفوتوا الفرصة»، مضيفاً «حرضوا الناس على الجهاد، قاتلوا مجوس هذه الأمة، الرّافضة والنصيرية في كل مكان»، على حد تعبيره.

وليس مستغرباً، لذلك، أن يدفع باثنين من أصغر أبنائه للقتال في سوريا. ويقول بعد قرار حكومي بإسقاط جنسية أحدهما في 31 يناير/ كانون الثاني 2015 «هنيئا لك يا عبادة الحمد التشرف بالجهاد في سبيل

---

(1) للمزيد حول استراتيجية القاعدة للعام 2020، انظر: عبدالباري عطوان، القاعدة التنظيم السري، دار الساقي، ط 2007، من صفحة 311 إلى 313.

(2) عادل الحمد، الإجازة الصيفية في نصرة سوريا، خطبة الجمعة، مسجد النصف، 24 مايو 2013. متاحة على http://cutt.us/s673p

الله ولا يضرنك الذين لا يوقنون وأسأل الله أن يجعلك قائدا للجهاد في الشام ناصرا للمستضعفين»[1].

---

(1) عادل الحمد، تعليق تويتر، 31 يناير 2015. متاح على http://cutt.us/dyrmK

من الإمداد العسكري إلى الإنساني

الفصل الثالث

لغاية شهر أغسطس/ آب 2013 كان ما يزال ممكناً رؤية إعلانات لحملة «تجهيز غازي» من خلال البوسترات التي تنشر والبلاغات الإشهارية في حسابات قياديي جمعية «الأصالة». لكن بدءاً من الشهر الذي يليه سبتمبر/ أيلول فصاعداً لغاية نهاية العام 2013 بدا لافتاً قيام المشرفين على الحملة بتغيير تكتيكاتهم.

فمع مطلع العام 2014 اختفت تقريباً كل إعلانات «تجهيز غازي» من التداول. وأغلق حساب «حملة الجسد الواحد» على شبكات التواصل، وهي إطار حرصت جمعية «الأصالة» عبر ذراعها الدينية، وهي جمعية «التربية» الإسلامية، على إدراج كل عمليات جمع التبرعات إلى «الجهاد في سوريا» تحته. واستحدثت حساباً جديداً لها حرصت على تفريغه من كل المضامين التي تتضمّن دعم أو تمويل الأعمال القتالية.

ويظهر حساب رئيس جمعية «الأصالة» عبدالحليم مراد على «تويتر» الذي مثّل منذ 2012 وعلى مدى أشهر، أكبر المنصّات الدعائية على شبكات التواصل البحرينية للإعلان عن حملة «تجهيز غازي»، آخر إعلان للحملة في 21 أغسطس/ آب 2013. وقد كتب في هذا الصدد «مشروع تجهيز 1000 غازي لحماية أطفال الغوطة من الكيماوي. السهم 100 دينار (حوالي 265 دولار أميركي)، يوميا بعد المغرب بجامع أبي حنيفة وشيخان الفارسي»[1].

---

(1) عبدالحليم مراد، تعليق تويتر، 21 أغسطس 2013. متاح على http://cutt.us/8b3A

وكانت هذه آخر إشارة يتركها في حسابه لكل ما يتصل بحملة «تجهيز غازي».

ثم حلّت بعدها مرحلة من السكون المطبق تلاشى معه كل شيء يشير بصلة إلى الحملة والمفردات التي صاحبتها، بما في ذلك الملصقات التي كانت تقول «من جهز غازيا فقد غزا» كما تحدد قيمة السهم الواحد لمن يرغب من المتبرّعين وعدد «الغزاة» المطلوب تجهيزهم. كما توقفت بشكل متزامن فيديوهات الكتائب المقاتلة التي ظلت تتدفق طيلة الفترة من منتصف العام 2012 إلى منتصف العام 2013 لشكر الداعمين البحرينيين بأسمائهم. كان من الواضح أن شيئاً قد تغيّر.

تكتيك جديد

لقد أدّى الإسلوب الاستعراضي الذي اتبعه قياديّو «الأصالة» في الدعوة علناً إلى تجهيز المقاتلين والتسلل إلى سوريا واللقاء بجهاديين من جماعتي «صقور الشام» و«لواء أبو داوود» المتشددتين، فضلاً عن توالي الأخبار التي تتحدث عن سقوط شبّان بحرينيين في سوريا، إلى تزايد حدّة النقد الموجه إلى السلطات. ووفرت تغريدات قياديي «الأصالة» عبر الشبكات الاجتماعية الموجهة بشكل علني للحث على التبرع للجهاد وتأهيل الجهاديين للذهاب إلى أماكن الصراعات، «داتا» كاملة استخدمها الصحافيون لتحليلاتهم.

وبدأ من جرّاء ذلك يتشكل رأي عام حول «الكيان الخطر» الذي تجري صناعته عن بعد في سوريا في ظل تواطؤ مشهود من السلطات الأمنيّة التي لم تحرك أية قضية - حتى وقت الانتهاء من مسودة هذا الكتاب

في أبريل/ نيسان 2015 - لمساءلة المتورطين في تمويل «الجهاد» رغم علنيتها ومخالفتها للقوانين المحلية.

وسط ذلك، راح نجم تنظيم «داعش» يبرز بوضوح من خلال المعارك في سوريا، جاذباً له الأنظار. وبثت وحشيته الذعر في العالم؛ بل حتى في تنظيم يتشارك معه العقيدة المتطرفة إياها، وهو «جبهة النصرة» الذي سقط في صفوفه البحرينيون الأوائل الذين غادروا للقتال في سوريا، حوالي الستة.

إزاء هذه التطورات، راحت «الأصالة» تثمّر تكتيكاً آخر أقلّ لفتاً للأنظار.

ما هو «التكتيك» الجديد؟ إنه الدعم نفسه لكن المغلّف برداء الأغراض الإنسانية.

الحقيقة أنه مع الأشهر الأخيرة من العام 2013، سجّل مؤشر التدخل البحريني على خطوط الأزمة السوريّة استدارة نوعية. نهاية فترة حافلة من الدعم اللوجستي العسكري المعلن وبداية فترة جديدة تحت ستار المساعدات الإنسانية.

إذ تحوّلت جميع شعارات حملات تجهيز «الغزاة» إلى تجهيز «السلل الغذائية» و«الحقائب المدرسية». وتولّت نفس الوجوه التي أشرفت على حملة «تجهيز غازي» الاضطلاع بالمهمة الجديدة، الشيخ عبدالحليم مراد والشيخ فيصل الغرير وخالد موسى البلوشي وعبدالكريم العمّادي. فيما تقلص عدد الجوامع التي تقام فيها التبرعات من ستة إلى اثنين فقط، وهما شيخان الرفاع وأبي حنيفة البسيتين.

واستأنفت «حملة الجسد الواحد» نشاطها على الشبكات الاجتماعية لكن عبر حسابات جديدة أطلقتها في 15 مايو/ أيار 2014، وجرى حقنها بمضامين مستوحاة من السياسة الجديدة: النأي كلياً عن أية إشارة علنيّة إلى دعم العمل الجهادي، وتلقيح كل عمليات جمع الأموال بـ«الاستعارات الإنسانيّة الرّحيمة».

قناع جديد للتدخل

ومنذ تواري حملة «تجهيز غازي»، أطلقت «الجسد الواحد» حوالي اثني عشر مشروعاً لجمع الأموال، بمعدّل شهري تقريباً، معتمدة نفس السياسة السابقة المتمثلة في طرح أسهم للاكتتاب جرى تحديد سعرها سلفاً: «الكرفان 1750 دينار بحريني (حوالي 4600 دولار أميركي)، طحين للخبز 200 دينار بحريني (حوالي 530 دولار أميركي)، إغاثة عامة 50 دينار بحريني (حوالي 132 دولار أميركي)، البطانيات 10 دينار بحريني (حوالي 26 دولار أميركي)»[1].

وجاءت عناوين المشاريع الجديدة كالتّالي: مشروع الحقيبة الشتوية (نوفمبر 2013)، حملة أغيثوا الغوطة المنكوبة (نوفمبر 2013)، مخيم أمهات المؤمنين للأرامل والأيتام (نوفمبر 2013)، حملة دثروا أطفال سوريا (ديسمبر 2013)، مشروع بسمة أطفال سوريا للعلاج والطعام (مارس 2014)، قافلة محمد يوسف رائد العمل الإنساني لإغاثة الشعب السوري (أبريل 2014)، مشروع كفالة يتيم سوري (مايو 2014)، قافلة

---

(1) للمزيد يُرجع إلى الشريط المتحرك في الفيديو الذي قامت بنشره «حملة الجسد الواحد» بتاريخ 29 يناير 2013 والذي يحدد قيمة الأسهم للتبرعات. متاح على

http://cutt.us/djp07

طفلة البحرين نورة السويدي لإغاثة أطفال سوريا (مايو 2014)، حملة أنا خولة لكفالة الايتام في سوريا (مايو 2014)، مشروع إفطار صائم (يوليو 2014)، مشروع زكاة الفطر على أرض الغوطة الشرقية (يوليو 2014).

وعلى الرغم من التحذير الذي أطلقته وزارة الخارجية في 7 أغسطس/ آب 2012 «بتحاشي القيام بزيارة أو دخول مناطق الصراعات والنزاعات المسلحة» عقب تسلل أعضاء «الأصالة» إلى أراض سوريّة تسيطر عليها المعارضة، إلا أن قياديي «الأصالة» واصلوا اختراق الأراضي السورية من الحدود التركية على نحو متكرر تقريباً لوقت متقدم من العام 2014 تحت ذريعة إيصال المساعدات.

وتظهر صورة نشرها رئيس «الأصالة» عبدالحليم مراد تواجده وفيصل الغرير داخل سوريا في 19 أبريل/ نيسان 2014 لدى افتتاح مخيم «أمهات المؤمنين 2»[1]. كما تظهر صورة أخرى في 10 يناير/ كانون الثاني 2014 وفد حملة «الجسد الواحد»على الأراضي السورية لإيصال ما أسمته الجمعية «المساعدات الشتوية»[2].

وتلقى هذه الحملات التي تقام كل يوم سبت (من 10 صباحاً إلى 10 مساءً) الدعم والتأييد من السلطات الرّسمية، كما تحظى بتغطيات خاصّة مطوّلة من قبل صحيفة «الوطن» المملوكة للديوان الملكي. وتظهر البيانات الرسمية التي ينشرها القائمون عليها زيارات ميدانية قام بها مسئولون رسميون لمقرّاتها في إطار تقديم الدعم والثناء على جهودهم.

---

(1) عبدالحليم مراد، تعليق تويتر، 19 أبريل 2014. متاح على http://cutt.us/yAWLK

(2) خالد بن موسى البلوشي، تعليق تويتر، 10 يناير 2014. متاح على http://cutt.us/fOfxb

واحتفت حملة «الجسد الواحد» بشكل خاص بزيارة خيمتها المخصصة لجمع التبرعات من قبل نجل وزير الديوان الضابط في الجيش البحريني ورئيس نادي الرفاع ناصر بن خالد آل خليفة (28 ديسمبر 2013)[1]، وكذلك مدير قسم مكافحة المخدرات بوزارة الداخلية الضابط مبارك بن حويل (2 يوليو 2014)[2]، والقاضي الدكتور ياسر المحميد (28 ديسمبر 2013)[3] والقاضي عبدالإله المرزوقي (28 ديسمبر 2013)[4].

وفيما لم تفصح الحملة عن حجم التبرّعات التي تلقتها من هؤلاء المسئولين تبيّن ملصقاتها بأن عمليّات التحويلات وإيداع التبرعات تتم عبر حساب رسمي باسم فيصل عبدالله محمد الغرير مسجل في «بنك البحرين الإسلامي» المملوك في غالبيّته للحكومة وصندوق التقاعد العسكري والذي يخضع لإشراف مصرف البحرين المركزي تحت الرقم الدولي (BH30BIBB00100000170128). وهو الحساب إيّاه الذي كان يُطبع على الملصقات والمطويّات لاستقبال التبرّعات في حملة «تجهيز غازي».

ممولون خليجيّون

اللّافت في هذا الصّدد حجم الدعم الذي تتلقاه حملة «الجسد الواحد» من ممولين خليجيين والذي يجري الحث عليه عبر استضافة الدعاة الخليجيين في مقرّات الحملة كالداعية السلفي الكويتي عثمان

(1) عبدالحليم مراد، تعليق تويتر، 28 ديسمبر 2013. متاح على http://cutt.us/aEnYe
(2) عبدالحليم مراد، تعليق تويتر، 2 يوليو 2014. متاح على http://cutt.us/EnkWx
(3) خالد بن موسى البلوشي، تعليق تويتر، 28 ديسمبر 2013. متاح على http://cutt.us/vVFZg
(4) عبدالحليم مراد، تعليق تويتر، 28 ديسمبر 2013. متاح على http://cutt.us/QEg89

الخميس (3 مايو/ أيار 2014) والداعية المتشدد محمد العريفي (9 يوليو/ تموز 2014) الذي أوقفته السلطات السعودية بتهمة «تمويل الإرهاب»، والداعية السوري المقيم في السعودية الشيخ عدنان العرعور (29 مايو/ أيار 2013)، والذي قامت السلطات في الرياض بتجميد حساباته البنكية.

ورغم الانتقادات واللغط الذي أثير قبيل زيارة الشيخ العريفي إلا أن السلطات واصلت السماح له بدخول الأراضي البحرينية وإلقاء محاضرة بجامع شيخان الفارسي في الرفاع تحت عنوان «الجسد الواحد».

وتكشف بلاغات رئيس «الأصالة» عبدالحليم مراد التي يلقم بها حسابه في «تويتر» على نحو متباعد، جانباً من الدعم المقدم من الرعاة الخليجيين. إذ أعلن في 1 يونيو/ حزيران 2013 عن «تبرع أختين من السعودية بمبلغ 37 ألف ريال (حوالي 9860 دولار أميركي) لمشروع تجهيز غازي»[1].

وعاد في 27 نوفمبر/ تشرين الأول 2013 ليتحدث عن «تبرع كريم من أخ سعودي 37 ألف ريال (حوالي 9860 دولار أميركي) لحملة الشام»[2]. وأشار في 28 ديسمبر/ كانون الأول من نفس العام إلى «تبرع سعودي بمبلغ 185 ألف ريال (حوالي 49805 دولار أميركي) لحملة الجسد الواحد»[3].

---

(1) عبدالحليم مراد، تعليق تويتر، 1 يونيو 2013. متاح على http://cutt.us/RTab6

(2) عبدالحليم مراد، تعليق تويتر، 27 نوفمبر 2013. متاح على http://cutt.us/3uG4D

(3) عبدالحليم مراد، تعليق تويتر، 28 ديسمبر 2013. متاح على http://cutt.us/cP84Y

وصرح في 8 أبريل/ نيسان 2014، قائلاً «فاعل خير من السعودية يتبرع بشاحنة ضمن مشروع قافلة محمد يوسف الإغاثية للشعب السوري»[1]. وأضاف في تصريح آخر 20 مايو/ أيار من نفس العام «الوفود الخليجية تتوافد متبرعة من الإمارات الشقيقة قدمت 10 آلاف درهم (حوالي 2722 دولار أميركي)»[2].

تحظر القوانين البحرينية في نصوص قطعية تلقي التبرعات من الجهات الخارجية. وتقول المادة رقم (14) من قانون الجمعيات السياسية بالبحرين الصادر في 2005 «لا يجوز للجمعية قبول أي تبرع أو ميزة أو منفعة من أجنبي، أو من جهة أجنبية، أو منظمة دولية، أو من شخص مجهول» .

كما تقضي المادة رقم (2) من قانون الجمعيات والأندية الاجتماعية والثقافية الذي يبين أوجه جمع المال والصادر في 2012 بأنه «لا يجوز للمنظمة الأهلية جمع المال من خارج المملكة أو الحصول على أموال أو إرسالها من أو إلى خارج المملكة إلا بإذن كتابي بذلك من الوزارة». كما لا يسمح «للمنظمة الأهلية بجمع المال داخل دور العبادة أو المآتم أو أية مؤسسة دينية».

وتنص التعديلات التي أقرها الملك في 2013 على قانون حماية المجتمع من الأعمال الإرهابية وتنظيم جمع المال للأغراض العامة في المادة رقم (9) على أنه «لا يجوز للمرخص له تحويل أية مبالغ مالية مما تم جمعه إلى شخص أو جهة خارج المملكة إلا بموافقة الوزير

---

(1) عبدالحليم مراد، تعليق تويتر، 8 أبريل 2014. متاح على http://cutt.us/dZ7P

(2) عبدالحليم مراد، تعليق تويتر، 20 مايو 2014. متاح على http://cutt.us/uqNEc

ووفقا للضوابط التي تحددها للائحة التنفيذية». كما تفيد المادة رقم (14) من نفس القانون بأنه «يعاقب بالسجن المؤبد أو السجن الذي لا يقل عن عشر سنوات وبالغرامة التي لا تقل عن مئة ألف دينار ولا تجاوز خمس مئة ألف دينار، كل من جمع أموالا لغرض إرهابي» .

لكن كل ذلك يجري تطبيقه بشكل انتقائي لمضايقة جمعيات المعارضة الداخلية وحدها. مطمئناً لذلك، يصيغ رئيس جمعية «الأصالة» السلفية عبدالحليم مراد مقاربته التدخليّة في الأزمة السورية.

وحتى مع توالي التصريحات الحكومية المحذرة من «الدخول في الصراعات الإقليمية والدولية أو الانتماء للتيارات أو الجماعات الدينية أو الفكرية المتطرّفة أو المصنّفة كمنظمات إرهابية داخلياً أو إقليمياً أو دولياً أو تقديم أي من أشكال الدعم المادي أو المعنوي لها»، مثلما جاء في بيان لوزارة الداخلية في 25 فبراير/ شباط 2014 ، إلا أن مراد يتصرف في حلٍّ من ذلك.

ويقول في تصريح بعد شهر من هذا البيان 19 مارس/ آذار 2014 «سنستمر في دعم الثورة السورية إلى أن يسقط نظام الأسد أو نموت دون ذلك»[1]. إنه يعرف أن شيئاً لم يتغيّر استثناء العناوين: لا تقل «تجهيز غازي» وقل تجهير «حقائب مدرسية». وهو صار يتقن هذه اللعبة جيداً.

(1) عبدالحليم مراد، تعليق تويتر، 19 مارس 2014. متاح على http://cutt.us/QAV3

من ألعوبة بيد الدولة إلى التمرّد عليها

الفصل الرابع

استقطبت البحرين أنظار المتابعين مع توالي أنباء سقوط مواطنين لها في تيار الأحداث المشتعل في الشرق الأوسط الذي تُوّج العام 2014 باستيلاء تنظيم «داعش» على أراض واسعة في العراق وسوريا. فخلال العام المذكور قتل حوالي 7 بحرينيين في صفوفه إلى جانب 6 آخرين لقوا حتفهم في العامين 2012 و2013 في معارك مع تنظيمات متشددة رديفة مثل «جبهة النصرة»؛ لترتفع بذلك حصيلة القتلى البحرينين منذ بدء تدفق موجات الجهاديين الأجانب إلى ساحات المعارك في سوريا والعراق لغاية العام 2015 إلى أربعة عشر[1].

وبدا لافتاً ما ذكرته مواقع جهاديّة من أن أحد البحرينيين الذي قتل في غارة أميركية استهدفته في العراق (14 أكتوبر/ تشرين الأول 2014)، وهو أحمد عبدالرحمن شهاب أحمد شهاب الملقب بعبدالرحمن الشرقي والذي سبق للولايات المتحدة أن أدرجته في العام 2012 على قائمتها السوداء للإرهابيين، كان يشغل موقعاً قيادياً مرموقاً في تنظيم «القاعدة»، وهو عمله مسئولا للعمل الخارجي للقاعدة في أفغانستان، أي بمثابة «وزير الخارجية».

(1) قائمة القتلى البحرينيين لغاية أبريل 2015: عبدالرحمن عادل الحمد، عبدالعزيز العثمان، عبدالرحمن العثمان، عبدالمنعم علي، إبراهيم محيي الدين خان، علي الرويعي الملقب بـ«أبي حمزة البحريني»، عبدالله جمال المهيزع الملقب بـ«أبي الزبير البحريني» و«أبو جميل»، يوسف جميل البحريني، أبو المعتصم البحريني، عبدالرحمن الشرقي المعروف بـ«أحمد شهاب»، إبراهيم العوضي، نواف سيف ومحمد مبارك وعبدالعزيز الجودر.

وفي 28 فبراير/ شباط 2014 احتفت حسابات الجهاديين على الشبكات الاجتماعيّة بوصول البحريني تركي البنعلي (30 عاماً) إلى سوريا عن طريق العراق بعد أن ألقم في حسابه على موقع «تويتر» تصريحاً يقول فيه إنه «نفر للجهاد في الشام».

وما هي إلا أسابيع حتى تبين أنه يحتلّ أيضاً منصباً قيادياً رفيعاً في البناء الهرمي لتنظيم «داعش»؛ حيث يشغل واحداً من أضلاع «المثلث الشرعي» الذي يتولّى عمليّة الفتيا للتنظيم، إلى جانب أبي بكر القحطاني (سعودي) وعثمان آل نازح العسيري (سعودي)[1]. وقد وصفه كول بونزل، طالب الدكتوراة بجامعة «برينستون» بأنه «أكثر أصوات الدولة الاسلامية فعالية»[2].

وتأكدت الحظوة التي يحتلّها البنعلي الذي يتحدر من قبيلة مقرّبة من العائلة الحاكمة البحرينية وهاجرت معها من الزبارة إلى البحرين في العام 1783، في أوساط التنظيم المتشدد، لدى ظهوره (يوليو/ تموز 2014) في شريط فيديو في أحد المساجد بمحافظة «الرقة» السورية التي سيطر عليها التنظيم، وهو يلقن المصلين نصّ البيعة للبغدادي الذي أعلن عن تنصيب نفسه «أميراً للمؤمنين». فيما راجت بكثرة مؤلفات للبنعلي بيّنت حجم تأثيره في الشبكة الفكرية للتنظيم، منها على سبيل المثال: «مدّ الأيادي لبيعة البغدادي» (2013)، «موجبات

---

(1) تقرير تحت عنوان: الدولة الإسلامية: من «البغدادي المؤسس» إلى «البغـدادي الخليفة»، صحيفة الأخبار، يومية لبنانية، العدد 2340، 10 يوليو 2014. متاح على
http://cutt.us/aWOu

(2) وليام ماكلين، الدولة الإسلامية تسحب بساط التشدد من تحت أقدام تنظيم القاعدة، رويترز، 23 يوليو 2014. متاح على http://cutt.us/mQwW

الانضمام للدولة الاسلامية في العراق والشام» (2013)، «القيافة في عدم اشتراط التمكين الكامل للخلافة» (2014)، «اللفظ اللساني في ترجمة العدناني: منجنيق الدولة الإسلامية» (2014)، «تبصير المحاجج بالفرق بين رجال الدولة الإسلامية والخوارج» (2014)، «مختصر العبارة في حكم طلب الإمارة» (2014)، وغيرها من المؤلفات التي باشر بوضع كثير منها بعد وصوله إلى سوريا.

ولفت تأثيره الفكري الضافي في الصف الجديد من الجهاديين المنتمين لـ«داعش» أنظار منظرين بارزين في التيار السلفي الجهادي كأبي قتادة الفلسطيني وشيخه عاصم البرقاوي المعروف بأبي محمد المقدسي وعمر الحدوشي وهاني السباعي وطارق عبد الحليم وأبي بصير الطرطوسي وآدم غدّن وإياد قنيبي، الذين قابلوا صعود نجمه بالتحفظ. ونشروا رسائل في أوقات متفرقة من العام 2014 تطعن فيه كما تعلن التبرؤ منه. وحملوه كثيراً من ممارسات «داعش» التي يرون أنها «شوّهت صورة الإسلام والجهاد»[1].

إلا أن أيّاً منهم لم يستطع الحد من نفوذ البنعلي الذي يبدو أنه قد قطع جميع أواصر الصلة مع شيوخه السابقين في «الأيديولوجيا الجهاديّة» منحازاً إلى نسخة جديدة يرتقي هو مقام التأصيل لها.

وقد حبّر ردوداً عليهم اتسمت بالاعتداد بالنفس والصلف الشديدين كما يمكن رؤية ذلك في رده على أبي قتادة في مؤلفه الموسوم «الإفادة

---

(1) أبو محمد المقدسي، بيان: صد سهام اللئام عن الأكابر الأعلام، منبر التوحيد والجهاد، 5 مايو 2014. متاح على: http://cutt.us/hfdxN

في الرد على أبي قتادة» (29 أبريل/ نيسان 2014)[1]. ويقول تعقيباً على وصف الأخير لمقاتلي داعش بـ«كلاب أهل النار»، «أرى أن يُعامل الشيخ أبو قتادة الفلسطيني بعد تصريحاته هذه - إن ثبتت عنه - معاملة المختلطين من الرواة (...) فهو اختلط من وقت دخول السجن، فتقبل فتاواه - الموافقه للحق - قبل الاختلاط ولا تقبل بعده»[2].

---

(1) تكشف رسائل البنعلي (مواليد 1984) عن اعتداده الشديد بنفسه. بل أنه وحسب ما يروي عنه أحد جهاديي «القاعدة»، تحت اسم أبو عبيدة السلفي المرواني «كان يُسأل عن أبي همام الاثري فيزكيه ويمدح علمه ويوصي بمؤلفاته وفي نهاية المطاف تبين أن أبا همام الأثري، هو نفسه تركي البنعلي». ويقول عن نفسه «من نعم الله على العبد الفقير؛ أنني في بعض الأحيان أصوب وأصحح للدكاترة والمدرسين؛ حتى قال لي أحدهم لما تعقبت عليه في مسألة: اثنان لا يحسدان؛ الأستاذ لا يحسد تلميذه، والأب لا يحسد ولده». كما يقول أيضاً «إني أروي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبر أكثر من ثلاثمائة طريق، فلله الحمد والمنة. حتى قال شيخنا العلامة عمر الحدوشي فك الله أسره عن العبد الفقير: لو كان البخاري حياً لجعلهم من رجاله، ومن الطبقة الأولى». ويضيف «من الطرائف في هذا الباب، أني كما أروي عن الإنس، أروي كذلك عن الجن! وذلك من طريق الشيخ ضياء الحسين رحمه الله حيث يروي بإسناده إلى ملك الجان مرفوعاً عن النبي صلى الله عليه وسلم». ويقول البنعلي بهذا الصدد أيضاً «كما أني أجزت عدداً من المشايخ وطلاب العلم من شتى بقاع الأرض، بكل مسموعاتي، ومروياتي، ومقروآتي، ومصنفاتي، كما أجازني مشايخي، بالشرط المعتبر، عند أهل الحديث والأثر». وكذلك يقول عن نفسه «أعداء هذا المنهج الأملع، من المرتدين وأهل البدع؛ منعوني من أمورٍ كثيرة؛ كعزلهم إياي من إمامة المسلمين، ومنعهم إياي من التدريس في المساجد؛ لكن هاهو صوت العبد الفقير يعبر القارات، ويصل لشتى المجتمعات، ويُترجم إلى غير العربية من اللغات على رغم أنف كل حاسد لئيم». كما يقول أيضاً «في طفولتي لزمت شيخاً من مدينتنا، كنت أحب التردد إلى مكتبته، وكنت أسأله عن أغلب ما يعن لي، حتى سمعت في سن البلوغ عن الجهاد وقادته، فسألت ذلك الشيخ كعادتي، لكن جوابه هذه المرة أبهرني، حيث قال لي: هؤلاء فكرهم فكر الخوارج. فكان سماعي لهذا المصطلح في سنٍ مبكرة، جعلني فيما بعد أُكثر النظر والبحث عن مثل هذه المسائل، حتى أصبحت (أزعم) أني قد بلغت فيها شئواً عظيماً».

(2) تركي البنعلي، الإفادة في الرد على أبي قتادة، 29 أبريل 2014. متاح على
http://cutt.us/ZiZj

كما ردّ أيضاً على شيخه المقدسي الذي يعود له الفضل في تنصيبه مفتياً في «منبر التوحيد والجهاد» وخليفة له في «لجنة الإفتاء» بحسب زعمه، قائلاً في الرسالة الموسومة «شيخي الأسبق هذا فراق بيني وبينك» (31 مايو/ أيار 2014)، «أنت اليوم تطعن بي وتتبرأ مني دون سبب. إن أبا سفيان اليوم هو أبو سفيان الأمس، وأما نصرتي للدولة الإسلامية فليست وليدة الساعة (...) ولكن موقفكم منه تغير، فما عدا مما بدا»[1].

جهاديون تحت التحكم

لطالما تفاخرت السلطات الأمنية البحرينية أمام الدبلوماسيين الأجانب بقدرتها على التحكم في الأيديولوجيا السنية المتطرفة التي تعتمد عليها في إضفاء جدار من «التفتت الإثني» لصد المطالبات بالتغيير الديمقراطي.

وتمثل أحداث 14 فبراير/ شباط 2011 ورشة مثالية لاختبار مدى نجاعة الحكم في استثمار سياسات التحكم والبرمجة للمجموعات السنية المتطرّفة. ولدى الرجوع إلى العام 2011 لفحص مواقف ضلعيّ الحركة الجهادية على الساحة البحرينية، أحدهما تركي البنعلي نفسه والآخر هو الشيخ عادل حسن الحمد، يتبيّن حجم الاستجابة لسياسات «التحكم» التي اعتمدتها السلطات. ونحن هنا نستبعد من هذا الفحص التيارات السنية التقليديّة، كالأصالة السلفية والإخوان وتجمع الوحدة الوطنية.

---

(1) تركي البنعلي، شيخي الأسبق هذا فراق بيني وبينك، منبر التوحيد والجهاد، 31 مايو 2014. متاح على http://cutt.us/q58M

صاغ البنعلي موقفاً من أحداث 14 فبراير/ شباط يتصادى في جزء كبير منه مع الدعاية الحكومية. ويبيّن شريط فيديو له يعود إلى 15 مارس/ آذار 2011 قبل يوم من قيام السلطات مدعومة من قوات درع الجزيرة الخليجية بإخلاء دوار اللؤلؤة من المحتجّين، مدى انخراطه في تجمعات موالي الحكومة الذين شكلوا حاميات حراسة في البسيتين، وهي معقل يتركز فيه السنة شرقيّ المنامة، عشية ما عرف بـ «حادثة فتاة البسيتين». كان نشطاء قد بثوا شريط فيديو أظهر قيام فتاة موالية للحكومة بدهس متظاهر في حي المرفأ المالي. وعمدت وسائل الإعلام التابعة للحكومة على نشر دعاية مفادها بأن الشيعة ينوون الانتقام.

ورداً على ذلك ارتقى البنعلي منبراً في تجمع للموالين الذين حملوا صور الملك حمد إضافة إلى السيوف والعصيّ، وراح خاطباً فيهم «من اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم»[1].

ومضى يقول في كلمة مرتجلة حملت عنوان «ترشيد وتسديد لأهل السنة والتوحيد» وسط صرخات التكبير والهتافات المحتفية بمسئولي الدولة «إننا إذا دافعنا عن أعراضنا وعن أموالنا وعن دورنا وعن أنفسنا فإننا نفعل ذلك رضا لله تعالى».

ورغم وضع البنعلي بياناً عدّ فيه «الحكومة مشركة في الحكم والقضاء» على السواء مع «الروافض المشركين في العبادة والنسك» إلا أنه لم يجد مانعاً من تأييد إجراءاتها الأمنية ضدّ معارضي الحكم؛ بل وتوبيخها على ما يعتقد أنه تساهل بحقهم في مقابل غلظتها على «الحسيب والنسيب»، في إشارة إلى السنة.

---

(1) تركي البنعلي، كلمة مصورة: ترشيد وتسديد لأهل السنة، البسيتين، 15 مارس 2011. متاح على http://cutt.us/sjhZF

إذ يقول في مقال تحت عنوان «بين آيات القرمزية والآيات القرآنية» نشره على منتدى خاص بقبيلة «آل بن علي» (14 يوليو/ تموز 2014) وضمنه احتجاجاً شديد اللهجة على قيام السلطات بالإفراج عن الشاعرة آيات القرمزي التي زج بها 3 أشهر في السجن بسبب قصيدة سخرت فيها من رئيس الوزراء «بتنا اليوم نرى ونشاهد: أن الأحكام تنفذ على أشراف الناس من أهل الصلاح والدين، ويُعفى عن سقطة الناس من الأوباش والأوشاب الأرذلين»[1].

وأضاف في السياق نفسه «الوضيع الرقيع يطعن في من يشاء، متى يشاء، بما يشاء، دون رقيب أو حسيب، بينما العيون مسلطة على النسيب الحسيب. فقيود الحديد لأهل السنة والتوحيد، وأما بنو قرمز، وأحفاد كسرى وهرمز فلهم العفو والعافية، والعلاقات الودية الصافية»، على حد تعبيره.

ويقول في البيان الموسوم «إرشاد الأسود الرابضة فيما إذا اقتتل الحكام والرافضة» (2011) «لا ننصر الروافض على الحكام المرتدين، ولا ننصر الحكام المرتدين على الروافض، نتركهم يقتص الله من ظالم على ظالم، إلا أن يدير أحدهم فوهة بندقيته على عامة أهل السنة، فعند ذلك ندفعهم وإن كان ذلك في مصلحة الطرف الآخر، لأن هذا من قبيل توافق المصالح مع اختلاف الرايات»[2].

شكل عزوف البنعلي عن إبداء أية انتقادات علنية للحكومة خلال

---

(1) تركي البنعلي، بين آيات القرمزية والآيات القرآنية، منتدى قبيلة آل بن علي، 14 يوليو 2014. متاح على http://cutt.us/eWWn

(2) تركي البنعلي، إرشاد الأسود الرابضة فيما إذا اقتتل الحكام والرافضة، 2011. متاح على http://cutt.us/JGjMd

فترة إقامته في البحرين دافعاً لنبزه من واسطة منظري «القاعدة» المحسوبين على الظواهري، ورسم الشكوك حول أسباب غضّ السلطات البحرينيّة النظر على تنقلاته، على الرغم من مزاعمه بتعرضه إلى الملاحقة.

ويقول الداعية المتشدد طارق عبدالحليم (30 أبريل/ نيسام 2014) «أين صدع هذا الطويلب المتطاول، بملة إبراهيم، وهو إلى يومنا هذا لم يتحدث بلفظة واحدة في حق طاغوته وولي أمره ملك البحرين»[1]. ويضيف في السياق نفسه «البنعلي يسافر في مشارق الأرض ومغاربها، آمنا في سربه، مطمئنا على نفسه. كيف لا، وهو لم يذكر، باسمه ورسمه، طاغوته إلى اليوم، إلى هذه الساعة، بكلمة سوء، حتى بعد أن استقوى بحرورية الشام»، وفق تعبيره.

الحقيقة أن تتبع كشاّف الرحلات للبنعلي الذي سبق له العمل مدرّساً لمادة التربية الدينية في مدارس البحرين الحكومية (مدرسة عمر بن عبد العزيز في مدينة الحالة)، في خلال الأعوام الأربعة التي سبقت هجرته إلى سوريا، يؤكد بوضوح بأن تنقلاته كانت تتم بسلاسة.

وقد سافر إلى ليبيا عقب سقوط نظام القذافي. إذ تظهر عديد من الفيديوهات المرفوعة على موقع «يوتيوب» لقاءه بجهاديين في مدينة «سرت» وإلقاءه فيهم سلسلة من المحاضرات[2]. كما سافر إلى المغرب للدعوة، وإلى «أبين» في اليمن التي كان يتواجد فيها لحظة سيطرة مقاتلي

(1) د. طارق عبدالحليم، لن يصير الضبع سبعاً يا تركي، 30 أبريل 2014. متاح على http://cutt.us/eqZo

(2) الخطب الليبية للشيخ تركي البنعلي، إذاعة التوحيد، سرت، http://cutt.us/ITC1J

القاعدة على بعض مناطقها. وسافر إلى سوريا مرتين على الأقل منذ اندلاع الأحداث فيها آخرها في أغسطس/ آب 2013، كما يتضح من رسائله المنشورة في الأشهر الأولى من العام 2013 والتي كان يختمها بتوقيعه مع عبارة «أرض الشام المباركة». وقد عاد منها إلى البحرين قبل أن يعلن عن الهجرة النهائية إلى «دولة الخلافة» في فبراير/ شباط 2014.

وحتى مع منعه من دخول بعض الدول العربية في السنوات السابقة، كتونس ومصر والكويت والإمارات وقطر والسعودية، إلا أنه ظلّ يتمتع بحرية التنقل من وإلى البحرين لغاية مطلع العام 2014.

ولا يقتصر الأمر على حريته في التنقل؛ بل حتى نشاطه الدعوي الذي أبدى فيه غير مرة بوضوح ميوله للقاعدة. ويعترف البنعلي نفسه في مقال تحت اسم مستعار يحمل بصمته (20 أكتوبر/ تشرين الأول 2013)[1] رداً على جملة من الاتهامات التي طالته بأنه «على صعيد دول

---

(1) أحصينا لأغراض إعداد هذا الكتاب عديداً من الأسماء المستعارة التي استخدمها تركي البنعلي على فترات متفاوتة. وقد كشف عن معظمها هو بنفسه، مثل: أبو سفيان السلمي، أبو همام الأثري، أبو حذيفة محمد بن عبد الرحمن البحريني، أبو حزم السلفي، أبو الحسن الأزدي، حاتم المقبل، أبو الفداء، أبو ضرغام وغيرها من الأسماء. ويقول حول ذلك في كتابه «زبالة الملل والنحل»: «وليُعلم أن مسألة استخدام الكنى أو الأسماء المستعارة للتخفي عن الطغاة أو الظلمة لا شيء فيها شرعاً (...) فقد لزمت المعاريض والتورية لمن يسألني عن حقيقة الاسم، فكنت أقول: «أنا تركي بن مبارك البنعلي، وكنيتي: أبو سفيان السلمي»؛ والأمر كما قلت: فهذا اسمي الذي سماني به والداي، وهذه كنيتي التي اخترتها لنفسي». ويشار هنا إلى أني في استخدامي لتلك الكنى والأسماء لم انتسب قط لغير والدي، وحاشا! فمرة قلت: «ابن عبد الرحمن»، ومرة قلت: «ابن عبد العزيز»؛ وكل إنسان عبد لله طوعاً أو كرهاً. ومرة قلت: «البحريني»؛ وأنا بحريني الولادة والنشأة، ومرة قلت: «الأثري»؛ وأنا من مدرسة الأثر المهتمة بآثار الصحابة والتابعين ومن بعدهم. ومرة قلت: «حاتم

الخليج فإن البحرين والكويت فيها نوع من الحرية لا توجد في الإمارات والسعودية». ويضيف في شرح الدواعي لتغاضي السلطات عن نشاطه «منذ أن قامت ثورة الشيعة في البحرين، قامت حكومة البحرين بتوجيه سهامها وجهدها على الشيعة، وغضت الطرف عن شباب المنهج في البحرين ومنهم الشيخ تركي البنعلي، وهذا ما لا يفهمه البعض».

وهو تعليل يتسق تماماً مع حقيقة إحجام السلطات عن مساءلته لدى ظهوره في تجمعات رفعت فيها أعلام تنظيم «القاعدة» وصلاته الوثيقة بقادة «الحركة الجهادية العالمية» التي يتحدّث عنها بصراحة في مؤلفاته.

ويروي البنعلي في إحدى رسائله حادثة بالغة الدلالة عن قيامه بالشفاعة لمسيحي في السعودية وقع أسيراً لدى تنظيم القاعدة في جزيرة العرب، بعد طلب تلقاه من شيخه المقدسي. ويقول بهذا الصدد «والله لو كلمني شيخي في جيش من النصارى لتركتهم له. فقام أمراء التنظيم هناك بإطلاق سراحه لأجل ذلك»[1].

وفي حادثة أخرى فقد ظهر البنعلي خطيباً في اعتصام لموالي الحكومة (14 سبتمبر/ أيلول 2012) أمام مقرّ السفارة الأميركية بالمنامة احتجاجاً على فيلم أنتجه مواطن أميركي من أصول مصرية «قبطي»

المقبل»؛ ومقبل جدي الأكبر، وهو فخذ من الأفخاذ العريقة في قبيلة البنعلي».

(1) حادثة يرويها تركي البنعلي في رده على أبي محمد المقدسي ضمن كتابه الموسوم «شيخي الأسبق هذا فراق بيني وبينك». ويقول في نصه معاتباً «من كان يظن أن الرجل الذي شفع للرجل النصراني المأسور لدى تنظيم القاعدة في جزيرة العرب إكراماً للمقدسي، وقال لهم: والله لو كلمني شيخي في جيش من النصارى لتركتهم له! فقام أمراء التنظيم هناك بإطلاق سراحه لأجل ذلك! من كان يظن أن هذا الشخص سيرد على المقدسي يوماً؟!».

واعتبر مسيئاً للرسول. وألقى كلمة في المعتصمين الملثمين الذين رفعوا رايات «القاعدة» وراحوا يهتفون: «يا أوباما يا أوباما كلنا اليوم أسامة». وقال البنعلي متوعّداً «لا يصح أبداً أن يزعم الزاعم أنه ينتقد ما يقوم به الأميركان بالإساءة للنبي، ثم بعد ذلك لا يحكّم شريعته»[1] على ما جاء في فيديو مصوّر للاعتصام.

وفي 2012 استضاف البنعلي في منزله بالبسيتين في إطار حركة جمع التبرعات للمقاتلين الأجانب في سوريا، الداعية حجاج العجمي الذي أدرجه كل من مجلس الأمن الدولي ووزارة الخزانة الأميركية العام أغسطس/ آب 2014 ضمن قائمة ممولي الإرهاب في العراق وسوريا[2].

بل أن صحيفة «الحياة» الممولة من العائلة الحاكمة السعودية كشفت في تقرير بشكل مبكر (25 نوفمبر/ تشرين الثاني 2013) بأن «أحد أهم قادة تنظيم دولة العراق والشام الإسلامية هو شخص بحريني الجنسية يعرف بكنية أبي همام الأثري»[3]. هذا في وقت لم يكن فيه قد أعلن هجرته من البحرين بعد.

ولا يظهر أن البنعلي قد تعرّض للمساءلة الأمنيّة بشأن أي من هذه الأنشطة. فآخر تحقيق معه باعترافه هو في إفاداته يعود إلى العام 2007 فيما عرف بـ«خلية السقيفة» التي اتهم فيها بممارسة التكفير،

---

(1) تركي البنعلي، كلمة مصورة في اعتصام أمام السفارة الأمريكية، المنامة، 14 سبتمبر 2012. متاح على http://cutt.us/7n0C

(2) كلمة مصورة للشيخ حجاج العجمي في مجلس تركي البنعلي، البسيتين، 2 يناير 2013. متاحة على http://cutt.us/DTqaG

(3) تقرير تحت عنوان: البرقاوي يدعو إلى التروي قبل «مبايعة أبو بكر البغدادي»، يومية سعودية، جريدة الحياة، 25 نوفمبر 2013. متاح على http://cutt.us/Iwce

قبل أن يتمّ إطلاق سراحه بعد سلسلة محاورات نظمها له مسئولو السجن مع شيوخ سلفيين مقرّبين من المؤسسة الدينية السعودية ومن بينهم الداعية السوري المتشدد عدنان العرعور[1].

---

(1) حول ذلك يقول تركي البنعلي في مقال تحت عنوان «مختصر السطور في حواري مع عدنان العرعور»: في عام 2006 سمعت بقدوم عدنان العرعور إلى خيمة دعوية فصحبت آلة التسجيل مع أحد أحبابي وانطلقنا له لطلب الحوار العلمي أمام المغرر بهم. لاسيما وأن لعدنان العرعور آنذاك عدداً من المحاضرات ألقاها في البحرين وخارجها بعنوان «التكفير يؤدي إلى التفجير» وما إلى ذلك.

فلما وصلنا إلى مكان محاضرته، وإذ بنا نسمع من المعدين؛ خبر تخلف العرعور عن تلك المحاضرة بحجة قلة الحضور! فقلنا: قدر الله وما شاء فعل.

وفي عام 2007 شاء الله لي أن أعتقل في سجون البحرين مع بعض رفاق الدرب بتهمة أسموها بـ «خلية السقيفة» - إشارة إلى سقيفة بني ساعدة -.

وبينما نحن في السجن تناهى إلى مسامعنا أن جند الطاغوت سيأتون بمن يحاورنا من أحبارهم ورهبانهم، كعادة القوم في محاربة الحق وأهله. فتوقعت أن يأتوا بقزمهم الجهمي عبدالعزيز الريس، وإذ بهم يعدلون عنه إلى من هو أكثر منه خبثاً ومكراً.

فبينما أنا في بعض خلواتي في سجني الإنفرادي، إذ بأحد الضباط الأصاغر يطل علي من شرفة الباب، وهو يدخن منتشياً، فقال لي دون مقدمات: «الشيخ عدنان عرعر!»، فقلت له: «العرعور وليس عرعر» فالتفت إلى أجناده من خلفه فقال: «العرعور؟» فأقروه، ثم قال لي مستفهماً: «أيضاً تكفر الشيخ عدنان العرعور؟» فأجبته بأننا لا نكفر إلا من كفره الله ورسوله بالضوابط الشرعية. حمدت الله حينها أني لم أجتمع به في تلك الخيمة الدعوية من قبل، حتى لا يشمت بي، وعادة القوم الشماتة وسوء الأخلاق.

وكان في مبنى السجن غرفة للزيارة متواضعة؛ عبارة عن بلاط قديم بالي، وكراسي «بلاستيكية» مندرة. وبمجرد قدوم العرعور إليها انقلبت الغرفة رأساً على عقب؛ سجاد أحمر فخم، وكراسي من الجلد الأسود المحكم! حتى ظنناه وزيراً، أو ضابطاً كبيراً.

بدأ استقبالي بسؤال أراد به التنقص والازدراء فقال: «أبو سفيان كم عمرك»؟! فقلت له:»ثلاث وعشرين»، آنذاك، فقال:»لا، ستين»! فأعدت عليه فأعاد عليّ! فقال:»ثلاث وعشرين وبتفتي الناس؟!»وما علم أن الأمر راجع إلى»من كان له قلبا حافظا، ولسانا لافظا». وقد كتبت:»رد الافتراء؛ في تقييد سن الإفتاء».

ثم فتح حاسوبه المحمول وبقربه مجموعة من الضباط الخبثاء، وقال: «أبو سفيان تعال نتناظر». فقلت: «لا مناظرة في مجلس خيفة كما ذكر أهل العلم»

فالتفت العرعور على من على يمينه من الضباط وأخرج صوت الضراط من فمه تجاههم!

ثم قال كعادته في التمثيل: «نحن نتكلم لا نخشى في الله لومة لائم».

فلما رأيته كذلك قلت: «قد ذُكر أنه ينبغي أن يكون المتناظرون متقاربين في العقل والسن وإلا كان مراء، وأنت أكبر مني سنا». فأسقط في يده!

ثم قام بتوجيه أسئلة متفرقة من باب امتحان علميتي، وكان من غروره وعجبه أنني كلما أجبته بجواب قال: «أحسنت؛ لاشك أنك سمعتها من أحد أشرطتي».

ثم كان مما قال لي العرعور: «هل تعتقد أن الكفر كفران أم أنه كفر واحد؟» فقلت: «بل هو كفران؛ أكبر وأصغر».

فقال العرعور: «وكيف تميز بينهما؟!» فقلت: «كل كفر في الكتاب أو السنة فهو أكبر ما لم يدل دليل أو قرينة على أنه أصغر».

فقال: «أخطأت، وقد سألت كثيراً من طلاب العلم في الرياض وغيرها فأجابوا بجوابك». ثم استدرك فقال: «الصواب هو ما قررته أنا فوضعت هذه القاعدة».

وعجباً؛ إن كان العلم هو ما اشترك فيه الناس كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية فكيف لنا أن نعرف ما قرره العرعور في عرعورياته؟! ثم أخرج العرعور ورقة من حقيبته وكتب قاعدة إرجائية، نصها:»كل كفر في الكتاب أو السنة فهو أصغر، ما لم يقترن باستحلال أو جحود أو شك أو نفاق».

وهذه قاعدة إرجائية صرفة، لا تنطلي على أحد من أهل السنة والجماعة، أضف إلى أنها جهل فاضح حيث أنه لا يُفرق بين أنواع الكفر ومناطات الكفر. وقد احتفظت بالورقة وفيها القاعدة العرعورية بخط يده، غير أني لما بحثت عنها لاحقاً لأرد عليها رداً علمياً مفصلاً لم أعثر عليها.

ثم أقرأن المراد من: «ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون»، هو الكفر الأكبر، ولا ينتصب دليل في صرفه إلى الأصغر، غير أنه منوط بالجحود.

ثم كان من أسئلته لي أن سألني عن قولي في العذر بالجهل، فبينت له أننا لا نعذر به في مسائل أصول الدين الواضحات، ونعذر به فيما دون ذلك.

فاعترض العرعور بشبهات واهية، قد أشرت إلى بعضها في مقدمتي لكتاب: «الإيضاح والتبيين؛ في أن من فعل الشرك جهلاً ليس من المسلمين».

وقد تكررت زيارة العرعور لي مرات عديدة، وفي كل مرة يسأل السجانين وبعض السجناء

يشكل الداعية الشيخ عادل حسن الحمد الذي يلقي خطاباً إسبوعياً في جامع «النصف» بالرفاع، الضلع الآخر الممثل للنشاط الجهادي المحلي؛ وهو يعطي دليلاً أشدّ وضوحاً على انصياع رموز التيار الجهادي في البحرين لسياسات التحكم التي ترسمها الدولة.

لاتظهر عمليّة تتبع مطارحات الحمد بشأن الأزمة البحرينية منذ العام 2011 افتراقاً جذرياً عن المقاربة التي ثمّرها البنعلي، وبالتوازي المقاربة

عني: «هل تغير فكر أبي سفيان؟ أم ما زال على ما هو عليه؟!».

ولما كان حواري مع عدنان العرعور خلف قضبان السجن لا فائدة منه، والظن الغالب أني لن أقنعه كما أنه لن يقنعني، اخترت أن أشخصن الحوار معه. فأخذت أسأله عن حواراته مع شيوخنا، وهل حصلت بينه وبينهم مناظرات ومحاورات مشهودة؟! وأين حصل ذلك ومتى وكيف؟!

فزعم أنه جمعه مجلس مع شيخنا أبي قتادة الفلسطيني وأنه قال: «إن كان سيكون في هذا العالم من شر فهو من هذا الرجل» ثم برهن بفتواه في الجزائر!

وزعم أنه جلس مع الشيخ جهيمان العتيبي فلما خرج من عنده قال: «هذا الرجل سيسفك الدم الحرام، في الشهر الحرام، في البلد الحرام». وفعلاً وقع ذلك فاستدعي العرعور، بحسب زعمه، من قبل المخابرات السعودية يسألونه كيف عرف ذلك قبل وقوعه؟! وزعم أنه جلس مع الشيخ أبي حمزة المصري وأنه كفر القاعدين عن الجهاد، فاحتج عليه العرعور بقصة كعب بن مالك فأفحمه -هكذا زعم-! وزعم أنه جلس مع محمد الفزازي غير ما نشر، وزعم أنه سأله عن ابن باز فأجاب بقوله: «كـــــــافر» هكذا بالمد! وكذا الألباني وابن العثيمين.

وزعم أنه سجل شريطاً فعرض على شيخ المجاهدين أسامة بن لادن فقيل للشيخ أن يجيب عليه، فما استطاع الشيخ غير حك لحيته عجزاً! وهكذا ألف ليلة وليلة من العرعوريات التي ليس لآخرها سقف! فلما كان هو وإياي في المجلس الأخير، قلت له: «لعلنا نلتقي في مجلس خير من هذا المجلس».

ومن ذلك الحين إلى اليوم لم يجمعني الله وإياه على طاولة حوار حقيقية، ولله الأمر من قبل ومن بعد».

التي أقامتها الحكومة لتطويق الاحتجاجات وسخرت لها الإعلام الرسمي على مدار الساعة. لكنه يظهر أشدّ اندكاكاً في الطرح السلطوي لفوارق «منهجية» بين الاثنين في الأيديولوجيا الجهادية (الفصل الخامس).

افترض الحمد بشكل مبكر أن «هناك أصابع خارجية تدير هذا الحدث». ويقول في خطبة (13 فبراير/ شباط 2011) قبل يوم من اندلاع شرارة الأحداث إن «الهدف هو إسقاط نظام الحكم (...) ليست قضية مطالب سياسية وإنما القضية تصفية السنة وإحداث فتنة». ويختتم خطبته بالدعاء إلى أجهزة الأمن «أن يوفقهم الله ليضربوا بيد من حديد هذه المرة حتى لايرفع مُبطل رأسه بعد اليوم»[1]، وفق تعبيره.

ويضيف في خطاب آخر 27 فبراير/ شباط 2011 «أتقدم بالشكر الجزيل لرجال الأمن الذين قاموا بواجبهم في القضاء على أهل الفتنة. هؤلاء هم في الحقيقة درعنا ومن يحموننا جميعا أمام المفسدين في الأرض، وهؤلاء عادة التقدير لهم قليل وهم أحوج الناس إلى التقدير والتثبيت والدعاء لهم»[2].

ويكشف تقدّم الأحداث عن تقدّم موازي في تبنّي الحمد لكامل طقم المفردات التي يصدّرها الخطاب الرسمي، حاله حال الجماعات السنية الأخرى الموالية للنظام. بما في ذلك تبنّي خطاب اقتلاعي لمواجهة المحتجين وفصل العاملين والمعلمين وتجريد الشيعة

---

(1) عادل الحمد، 14 فبراير 2011 والفتن الثلاث، خطبة الجمعة، مسجد النصف، 13 فبراير 2011. متاحة على http://cutt.us/H8VO

(2) عادل الحمد، دورك في أحداث 14 فبراير، خطبة الجمعة، مسجد النصف، 27 فبراير 2011. متاحة على http://cutt.us/KavID

من الحقوق وهدم المساجد والمآتم بطريقة يضاهي فيها الدولة تطرّفاً، كما تكشف عن ذلك متوالية من الخطب ألقاها تعليقاً على الأحداث.

ويقول في خطبة 4 مارس/ آذار 2011 «إذا أراد ملكنا دوام ملكه فليعز أهل السنة لأنهم هم الشعب وما عداهم فأهل فتنة. الملك لايستطيع أن يفعل شيئا لوحده، لابد من وقوفكم معه. يلزم من ذلك أن يسعى الشعب وهم أهل السنة في حماية دولتهم من السقوط»[1].

ويضيف في خطبة أخرى 18 مارس/ آذار 2011 «الحدث هو مواجهة بين الحق والباطل، بين أناس لم تتغير طبيعتهم من العداء إلى أهل السنة. العداء مع هؤلاء عقائدي بينما بعض الناس ما يزال يعيش في وهم أن هؤلاء الأراذل هم أكثرية»[2].

ويتابع في خطبة 25 مارس/ آذار 2011 «يتساءل الناس في هذه الأيام وبعد أن نكس الله رؤوس أهل الفساد وبدأوا يرجعون مذلولين إلى أعمالهم، كيف نتعامل معهم». ويقول «حتى نتعامل معهم لابد أولا من تصنيفهم (...) هم مشركون نعم، ولكن أصدق ما يصدق عليهم أنهم من المنافقين، وحديثنا عن الدرجة العليا من النفاق. هؤلاء من أعلى درجات المنافقين يظهرون الإسلام ويبطنون الكفر»[3].

---

(1) عادل الحمد، رسالة للملك ولأهل السنة، خطبة الجمعة، مسجد النصف، 4 مارس 2011. متاحة على http://cutt.us/yF77

(2) عادل الحمد، ماذا تفعل الآن في أحداث البحرين، خطبة الجمعة، مسجد النصف، 18 مارس 2011. متاحة على http://cutt.us/599z8

(3) عادل الحمد، كيف تتعامل مع المفسدين بعد أن أذلهم الله، خطبة الجمعة، مسجد

ويواصل موضحاً «المنافقون يُجاهدون بالسيف والسلاح (...) لايصلح أن نرأف بهم وإنما يُغلظ عليهم. من فقه التعامل معهم أنهم لايدخلون الجيش أو أي قطاع عسكري بل لايعطون أي منصب يَعلون به على المؤمنين، هذه ليست قضية سياسية وإنما هذا الشرع»، مستدركاً «أما المآتم فما بنيت إلا لتفريق المسلمين، لو كانت هذه الدولة ناصرة للتوحيد، فلن تبقي لهم داراً. مساجدهم ومآتمهم ضرار ومصيرها الهدم. الكنائس لانهدمها، ولكن المآتم تهدم لأنها بنيت لهدم الدين»، على حد تعبيره.

ويقول في خطبة أخرى 1 أبريل/ نيسان 2011 «إذا أردنا أن نواجه الرافضة في بلدنا وندفع شرهم فلابد أن تكون معالجتنا لقضيتهم وفق أصول الدين. أكثر العلاقات الموجودة هي علاقات الصحبة معهم في المدارس والجامعات والأعمال، وهذا لايجوز. الرافضي أكثر من فاسق، في الجملة الشرك عندهم ظاهر». ويمضي قائلاً «إذا كنا فعلاً قد اكتشفنا المخطط وألقينا القبض على بعض قيادات الرافضة فلا يعني هذا أن المشكلة قد انتهت (...) المطلوب منا أن نستمر في محاربتهم وفق ما يملي علينا الشرع»[1].

ويتابع في نفس السياق عبر خطبة في 15 أبريل/ نيسان 2011 «يقولون مواطنين. لا يا أخي، هؤلاء لايسمون مواطنين أبداً، هؤلاء أعداء وإن عاشوا معنا على نفس الأرض. لاترتبط العداوة بالتغير السياسي أبداً،

النصف، 25 مارس 2011. متاحة على http://cutt.us/hY6u

(1) عادل الحمد، الولاء والبراء في أحداث البحرين، خطبة الجمعة، مسجد النصف، 1 أبريل 2011. متاحة على http://cutt.us/Wj5QD

هذا مرتبط بدين»، مضيفاً «أيا كانت مواقعهم في السجن أو خارجه. هؤلاء مكانهم الوحيد تحت الأرض مع الدود يأكلهم النمل الأسود»[1].

تلقي هذه الشواهد الضوء على مدى نفاذ تكتيكات البرمجة الموجهة للدولة التي استماتت منذ البداية على تصوير الاحتجاجات بأنها «قصة شيعية»، ورواجها حتى في خطاب داعية جهادي «في الساحات الخارجية» يحاول تمييز نفسه عن جماعات الحكم والتورع عن نظام المصالح الذي يتمتع بمزاياه أقرانه في التيار السلفي التقليدي. تبعاً لذلك، لن يتورع الشيخ الحمد من تطويع النصوص الدينيّة على نحو براجماتي لتسويق السرد الحكومي للأحداث. كما لو أن الدولة البحرينيّة تنوب مكان دولة طالبان التي ترتفع في خطابه إلى منزلة اليوتوبيا المنشودة.

لكن التجارب الماثلة أمامنا تدلل بوضوح على أن سياسات التحكم في الجماعات المتطرّفة لا يمكن أن تستمرّ لفترة طويلة. ويكشف الفيديو الذي صوّره أربعة من المتشددين البحرينيين المنتمين إلى «داعش» (28 سبتمبر/ أيلول 2014) تحت عنوان «رسالة إلى أهل السنة في البحرين» عن أحد أمثلة التمرّد على علاقات التحكم.

ويقول محمد عبدالله البنعلي الملقب باسم «أبو عيسى السلمي»، وهو ضابط منشق من وزارة الداخلية البحرينية في خطاب اختار أن يوجهه إلى رفاقه «لتعلم أيها الجندي، أنك أنت من تحميهم وتوطّد

(1) عادل الحمد، كيف نمنع تكرار الانقلاب، خطبة الجمعة، مسجد النصف، 15 أبريل 2011. متاحة على http://cutt.us/Dewi

حكمهم الكفريّ، شئت أم أبيت أنت شريكهم في الطغيان على عباد الله». ثم ينهي حديثه بدعوة العاملين في أجهزة الأمن إلى التوبة «ليكن قدوتكم ركب التائبين قادات الموحدين كأبي عمر البغدادي، وأبي حفص المصري، وأبي سفيان الأزدي»[1].

ورداً على توعّد السلطات البحرينية في 28 مارس/ آذار 2014 بإسقاط جنسيات مواطنيها الضالعين في معارك بالخارج، علق سلمان تركي، وهو مقاتل بحريني أيضاً في صفوف «داعش»، متحدياً «يا أيها المساكين، أما علمتم أننا في دولة الإسلام بالعراق والشام ركلنا جناسيكم، أما علمتم أننا تبرأنا منها، أما علمتم أنكم أنتم وجناسيكم وقوانينكم ودساتيركم وتهديداتكم تحت أقدامنا»، وذلك حسب النص الحرفي لكلمته المصوّرة (17 مايو/ أيار 2014).

الحال أنه، وكما دّلت تجارب أفغانستان من قبل وسوريا والعراق فإنك تستطيع التحكم في الجماعات المتطرفة بعض الوقت، لكنّ عليك ألا تبالغ في الثقة كثيراً: إن تمردها مسألة وقت فقط.

---

(1) تقرير: النص الكامل لكلمات مقاتلي «داعش» البحرينيين الموجهة إلى سنة البحرين، مرآة البحرين، يومية إلكترونية بحرينية، 28 سبتمبر 2014. متاح على http://cutt.us/IWWtX

من علم الجولاني إلى علم البغدادي

الفصل الخامس

حتى مطلع العام 2013 لم تكن تُلحظ بوادرُ انقسام على تيار الإسلام الجهادي في البحرين. وكان الوجهان البارزان له، الشيخ عادل حسن الحمد وتركي بن مبارك البنعلي، يتشاركان معاً محض التأييد والولاء لتنظيم جبهة «النصرة» الذراع العسكرية لتنظيم «القاعدة» في بلاد الشام.

لم يكن أمير «الدولة الإسلامية» أبو بكر البغدادي قد أقدم وقتئذ على حلّ جبهة «النصرة»، كما لم تكن الخلافات بين التنظيمين المتشدّدين قد برزت إلى السطح واتّخذت مساراً تضخمياً بلغ حدّ الاقتتال.

تبعاً لذلك، فقد جاءت مشاركة الجهاديين البحرينيين الذين غادروا في البواكير الأولى للأحداث في سوريا بين عاميّ 2012 و2013 ضمن صفوف جبهة «النصرة»، بمن فيهم أوائل الذين لقوا حتفهم وأحدهم ابن الشيخ الحمد نفسه، عبدالرحمن عادل الحمد[1]. وكذلك الحال مع ابن أمين عام جمعية «العدالة»، إبراهيم محيي الدين خان[2]، إذ تدلّ معظم التقارير على مقتلهما، وكذلك أربعة آخرين من رفاقهما البحرينيين[3]، في صفوف جبهة «النصرة».

---

(1) قتل عبدالرحمن عادل حسن الحمد (19 عاماً) في سوريا 27 مايو 2013.

(2) قتل إبراهيم محيي الدين خان (19 عاماً) في منطقة أريحا بسوريا 4 سبتمبر 2013.

(3) عرف منهم: عبدالعزيز العثمان (17 عاما - عراد) وعبدالرحمن العثمان (21 عاما - عراد) وعبدالمنعم علي (25 عاماً - المحرّق من أصول سورية).

لكنّ هذا الأمر سيتغيّر كليّاً مع تقدّم تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» في الأشهر التالية على أرض المعارك. فمع إعلان البغدادي عن «حلّ جبهة النصرة» ودمجها في «دولة العراق الإسلامية» تحت اسم جديد هو «الدولة الإسلامية في العراق والشام» الذي اشتهر لاحقاً باسم «داعش»، تحوّل ولاء العديد من الجهاديين الأجانب، بمن فيهم البحرينيون، فسارعوا إلى الالتحاق بركب الكيان الجديد[1].

ويُلحظ هنا أنه على العكس من مصير الجهاديين الأوائل، فإن جميع البحرينيين الذين قتلوا نهاية العام 2013 و2014 و2015 قد قتلوا حصراً في صفوف تنظيم «داعش» بسوريا والعراق[2].

واظب الشيخ الحمد بتصريح من وزارة العدل البحرينيّة على إلقاء خطاب إسبوعي في جامع «النصف» بالرّفاع جنوبي المنامة، لغاية أغسطس/ آب 2014، وغالباً ما ضمّنه رسائل صريحة تدعو الشباب لانتهاز الفرصة بالجهاد في سوريا. إلا أنه كان يتلافى الإشارة الصريحة إلى تنظيم جهادي معيّن، فهذه واحدة من «المسكوتات عنها» في خطابه، ما عدا طالبان التي يقول عنها «لم يحكم الإسلام في دولة إلا مع طالبان حين حكمت بالإسلام». لكن لا يعدم المتتبع

---

(1) في 9 أبريل 2013، أعلن أبو بكر البغدادي حلّ جبهة النصرة، ودمجها في دولة العراق الإسلامية تحت اسم جديد هو «الدولة الإسلامية في العراق والشام». ما اشتهر لاحقاً باسم «داعش».

(2) عرف منهم: علي الرويعي الملقب بـ«أبي حمزة البحريني»، عبدالله جمال المهيزع الملقب بـ«أبي الزبير البحريني» و«أبو جميل»، يوسف جميل البحريني، أبو المعتصم البحريني، عبدالرحمن الشرقي المعروف بـ«أحمد شهاب»، إبراهيم العوضي، نواف سيف ومحمد مبارك وعبدالعزيز الجودر.

لصفحته الشخصية على موقع «تويتر» ملاحظة اقتصاره على تمرير أخبار «جبهة النصرة» حصراً على عداها من الفصائل الجهادية الأخرى. كان حثه على الجهاد الذي أفرد له متوالية من الخطب بين مارس/ آذار 2012 لغاية يوليو/ تموز 2013، يأخذ الصبغة العمومية، كالتعريف بـ«الاستعداد للجهاد في سبيل الله»[1] و«دوافع الجهاد في سبيل الله»[2]و«فضل الشهيد في سبيل الله»[3] و«مكانة الجهاد في الإسلام»[4] و«دلالات الهجرة للجهاد في سبيل الله»[5] و«عبادة الجهاد في رمضان»[6] والتعريف بـ«ساحات الجهاد»[7] التي تمثل

(1) عادل الحمد، الاستعداد للجهاد في سبيل الله، خطبة الجمعة، جامع النصف، 16 مارس 2012. متاحة على http://cutt.us/h0LZ

(2) عادل الحمد، دوافع الجهاد في سبيل الله، خطبة الجمعة، جامع «النصف»، 23 مارس 2012. متاحة على http://cutt.us/6OGlT

(3) عادل الحمد، فضل الشهيد في سبيل الله، خطبة الجمعة، جامع النصف، 30 مارس 2012. متاحة على http://cutt.us/qjGv

(4) عادل الحمد، مكانة الجهاد في سبيل الله، خطبة الجمعة، جامع النصف، 21 يونيو 2013. متاحة على http://cutt.us/0SZ9

(5) عادل الحمد، دلالات الهجرة في سبيل الله، خطبة الجمعة، جامع النصف، 22 فبراير 2013. متاحة على http://cutt.us/pJYa

(6) عادل الحمد، عبادة الجهاد في رمضان، خطبة الجمعة، جامع النصف، 26 يوليو 2013. متاحة على http://cutt.us/i5pM

(7) حول ذلك يمكن الرجوع إلى خطبة الشيخ عادل الحمد «كيف تكون من الشجعان» التي ألقاها في جامع «النصف» بتاريخ 27 فبراير 2012، وكذلك خطبته الموسومة «رجال الانتصار» في 10 مايو 2013، وأيضاً خطبته حول «الإجازة الصيفية في نصرة سوريا» بتاريخ 24 مايو 2013، وخطبته التي تحت عنوان «النصر في سوريا يستلزم تحقيق الأخوة الإيمانية» بتاريخ 14 يونيو 2013، وخطبته الأخرى تحت عنوان «معركة سوريا والتربية القرآنية» بتاريخ 7 يونيو 2013.

سوريا تجلّيها المعاصر، لكن من دون أن يهمل إقامة إسقاطات لها تتعلق بالبحرين.

إذ يقول في إحدى خطبه (16 مارس/ آذار 2012) «الشيعة يتقدمون خطوات عملية في تصعيد الموقف بينما السنة ما يزالون يعلقون آمالهم على الدولة»، إلى أن يقول «المطلوب بوضوح هو الاستعداد للجهاد في سبيل الله. كل الأفكار الجاهلية الوثنية كالقومية والوطنية ما رفعتكم».

أما قائمة «الكفّار» الواجب قتالهم، فهم حسبما يتّضح من خطبه أمريكا، الدول الأوروبية، المسيح، اليهود، الشيعة والنصيرية. ويقول في هذا السياق «إذا لم تكن أمريكا من الكفار، ولم تكن الدول الأوروبية من الكفار، إذن من هم الكفار الذين يقول الله إنه يجب علينا أن نقاتلهم». كما يقول في خطبة أخرى (24 مايو/ أيار 2013) «حرضوا الناس على الجهاد، قاتلوا مجوس هذه الأمة، الرّافضة والنصيرية في كل مكان»[1]، على حد تعبيره.

الحمد الابن

على أن «المسكوت عنه» في خطاب الحمد يمكن أن نستشفّه من الشذرات التي تركها ابنه عبدالرحمن قبل مقتله في حسابه على «تويتر»

(1) عادل الحمد، الإجازة الصيفية في نصرة سوريا، خطبة الجمعة، جامع النصف، 24 مايو 2013، متاحة على http://cutt.us/Uaub

الذي كان يدلي فيه بآرائه تحت اسم عبدالله الموحد[1]. إذ تكشف عن تبنيه لمعجم المفردات «الجهادي» العائد على وجه التحديد إلى المدرسة الأفغانية برموزها المتمثلة في الشيخ عبدالله عزام وطالبان وأسامة بن لادن وأيمن الظواهري، وبذرتها المستأنفة على الأرض السورية المتمثلة في جبهة «النصرة».

بل أن الحمد الابن يتفوق على والده في تمثّل القائمة «البنلادنيّة» الخاصّة بـ«أعداء الدين» التي تضم الطواغيت والكفار وأمريكا والصليبيين أكثر مما تضم الشيعة الذين يحوزون على الأولوية في المعجم «الجهادي» العائد إلى المدرسة العراقية منذ أن أسسها الزرقاوي وصولاً إلى «داعش».

ثمة فروقات غدت مشهورة بين المدرستين، إحداها أن المدرسة «البنلادنية» لا تعتبر قتال الشيعة أولوية، على ما فعل لاحقاً الزرقاوي؛ بل لا يُعرف أي خطاب لزعيم تنظيم «القاعدة» هاجم فيه الشيعة.

وعلى ما يفيد عبدالباري عطوان في كتابه «القاعدة التنظيم السري» (2007)، فإن ذلك شكل أحد أبرز الاختلافات بين بن لادن والزرقاوي التي أدت إلى تأجيل الأخير إعطاء بيعته إلى مؤسس «القاعدة» حتى وقت متأخر قبل مقتله[2].

وهو ما سيتكرّر مع «البغدادي»؛ حيث سيرفض هو الآخر إعطاء

---

(1) حساب عبدالرحمن عادل الحمد على موقع تويتر. متاح على http://cutt.us/eyKg

(2) عبدالباري عطوان، القاعدة التنظيم السري، دار الساقي، 2007.

«البيعة» للظواهري، لأسباب من بينها حث الأخير على عدم قتال الشيعة. الأمر الذي ستتكشف معنا بعض فصوله على نحو جلي فيما سيلي من أسطر.

وسط هذا الجدال المحتدم بين التنظيمين المقتتلين على تمثيل «الأَصْل»، كان لافتاٍ قيام الشيخ الحمد بتمرير مقالة أعدّها المشرف العام على مؤسسة الدرر السنية، علوي بن عبدالقادر السقاف، تحت عنوان «إعلان الخلافة الإسلامية.. رؤية شرعية واقعية» على حسابه في «تويتر» عقب إعلان «داعش» عن إقامة «الخلاقة الإسلامية». وتقول المقالة التي وصفها بـ«الممتازة جدا» إن «الولايةَ التي لا تجتمع الأمةُ عليها، ليستْ ولايةً عامَّة، ولا يجوز أن تُسمَّى خلافة وإنْ أعلنها مَن أعلنها».

وتضيف «إنْ بايع عمومُ المسلمين في شتَّى الأقطار واحدًا منهم، فهو خليفتُهم، وتلك الولاية خِلافة، وإلَّا فهي مجرَّد إمارة من الإمارات، ووليُّ أمْر تلك البُقعة ما هو إلَّا حاكمٌ، أو أميرٌ عليهم»[1].

وطبقاً لهذه التخريجة بيّن الحمد عدم موافقته على الخلافة التي أعلن عنها تنظيم «الدولة الإسلامية»، بزعامة أبي بكر البغدادي، فهي «مجرد إمارة من الإمارات، ووليُّ أمْر تلك البُقعة ما هو إلَّا حاكمٌ، أو أميرٌ عليهم»، على ما يقول «المقال الجميل». لكن الحمد يعود بدءاً من سبتمبر/ أيلول 2014 ليعتمد المقاربة نفسها التي اعتمدتها جبهة «النصرة» وقادة الإسلام الجهادي، بمن

---

(1) عَلَوي بن عبدالقادر السَّقَّاف، إعلانُ الخِلافةِ الإسلاميَّةِ: رؤيةٌ شرعيَّةٌ واقعيَّةٌ، موقع الدرر السنية، 2014. متاح على http://cutt.us/YXWuu

فيهم المختلفون مع «داعش»، في رفض الحرب التي أطلقتها الولايات المتحدة ضدها على أساس أنها «حرب ضد أهل السنة». ويقول في هذا السياق إن «اجتماع قوى المجرمين في تحالف دولي عالمي للقيام بالحرب على أهل السنة (...) سيؤول إلى صناعة الجهاد في العالم كله»[1]، وفق تعبيره. ويضيف «إذا كان بيان خطر داعش تأخر عند كثير من العلماء لاشتباه الأمر عليهم فهل اشتبه عليهم حكم المشاركة في الحرب على أهل السنة مع الكفار»[2].

وهو ذاته الموقف الذي تبنته جمعية «العدالة» البحرينيّة التي تضم قدامى المجاهدين في أفغانستان، إذ اعتبرت في بيان (1 أكتوبر/ تشرين الأول 2014) أن «هذه الحرب موجهة لضرب الفصائل السنية وإضعافها والتمكين للعدو المتربص في المنطقة لفرض قوته وسيطرته». ورأت أن «مشاركة البحرين في هذا التحالف خطوة غير مدروسة وقد تفتح لنا جبهات جديدة وتدخلنا في دوامة مع أطراف غير محددين».

اتفاق مرحلي

تتفق بدايات التحام تركي البنعلي مع الإسلام الجهادي إلى حدّ كبير، لكن ليس على الإطلاق، مع الشيخ الحمد، في استدعاء «المدرسة الأفغانية» ورفعها إلى مقام المثال[3].

---

(1) عادل الحمد، تعليق تويتر، 24 سبتمبر 2014. متاح على http://cutt.us/llNQ

(2) عادل الحمد، تعليق تويتر، 27 سبتمبر 2014. متاح على http://cutt.us/eIms

(3) ثمة خلاف قديم سابق للنزاع في سوريا بين تركي البنعلي وعادل حسن الحمد، وقد سبق للأول أن كتب رداً على الحمد تحت عنوان «القول الحسن في نصيحة عادل حسن».

ويقول في إحدى فتاواه التي نشرها على «منبر التوحيد والجهاد» العام 2009 والتي أعاد تجميعها لاحقا في كتاب تحت اسم «مجموع فتاوى الشيخ أبي همّام الأثري» إن «تنظيم القاعدة كان ولا يزال العدو الأبرز لطاغوت العصر أمريكا (...) فهم طليعة الأمة الإسلامية وفخرها في هذا الزمان».

ويضيف رداً على سؤال في سياق آخر «أما تنظيم القاعدة: فهم رأس الحربة الإسلامية التي نطاعن بها أمم الكفر، وأما الطالبان فهم الظهر والسند، والنصرة والمدد» ، وفق تعبيره.

كما يتشارك مع الشيخ الحمد أيضاً تأييده لـ«جبهة النصرة» في الأشهر الأولى لبروزها على مسرح الأحداث في سوريا. ويظهر شريط فيديو يعود تاريخه إلى مارس/ آذار 2013 البنعلي مترنماً في مجلس بحريني إلى جانب رفيقه أبي لادن البحريني الذي سيمضي في أثره ويلتحق بـ«داعش» تالياً، بأبيات أنشودة تقول «سلامي على النصرة/ عالكفر منتصرة/ قايدها جولاني/ نهديه ألحاني/ يا جبهتي سيري/ لك كل تقديري»[1].

ويتعدّى ترنمه المجازي بإحدى الأناشيد ما اعترف به البنعلي نفسه في سلسلة تعليقات صريحة على حسابه في «تويتر» لاتترك مجالاً للشك حول تأييده باديء ذي بدء لجبهة «النصرة». إذ يقول «كان للعبد

(1) تركي البنعلي، كلمة مصورة: أحكام العقيقة، 23 مارس 2013. متاح على http://cutt.us/hhDSE

الفقير موقفه من أول يوم أعلنت فيه جبهة النصرة من تأييد لها ونصرة، في وقت كان يلهج الجميع فيه باسم الجيش الحر»[1].

ويضيف في السياق نفسه موضحاً «عندما كان الكلام في نصرتكم يُعد شذوذاً، ويسميه البعض بالسباحة عكس التيار، في تلك الحقبة وما بعدها كنا ننافح عنكم ونذب ونحاور ونناقش؛ حتى أوذينا بسبب ذلك وتهجم علينا بعض الأغرار»، على حد تعبيره.

لكنّ البنعلي لن يلبث ويلتقط في الأشهر القليلة التالية إشارات «الحرب الأهليّة الجهادية» التي اندلعت بدءاً من أبريل/ نيسان 2013 بين تنظيمي «داعش» و«النصرة» بعد رفض الأخيرة قرار حلها ، ووصلت إلى الاقتتال المباشر في أغسطس/ آب 2013.

وقد بلور البنعلي تحت تأثير هذه الحرب مقاربته «الانقساميّة» النهائيّة التي سيبدّل فيها الولاء من أمير «النصرة» إلى أمير «داعش». لينتهي غضون ذلك إلى واحد من أبرز «الشرعيين» في تنظيم «داعش» الذي أزاح بقسوته كل منافس من طريقه.

على هذا، ستتحوّل «جبهة النصرة» في خطاب البنعلي إلى «الجبهة اللا إسلامية»؛ بل «جبهة الخسرة». يقول «أما خصوم الدولة الإسلامية من الجبهة اللا إسلامية وجبهة الخسرة فقد سجل عليهم التاريخ أنهم

---

(1) تركي البنعلي، تعليق تويتر: النصائح العطرة لجنود جبهة النصرة. متاح على http://cutt.us/dBwr

يعطلون أحكام الله تعالى بحجة التدرج حيناً، وبحجة أن حدود الله لا تقام في دار الحرب أحياناً»[1].

انقسام في الجماعة

يتمشّى البنعلي صعوداً في التأكيد على هذا «الانقسام» كاشفاً عن أصوليّة ماحقة إلى حد مضاهاة الظواهري زعيم «القاعدة» تطرّفاً والذي تحوّل عنده إلى «منحرف المنهج» بعد خطابه الذي دعا فيه تنظيم «الدولة الإسلاميّة» إلى حصْر نطاق عمليّاته على العراق وإخلاء الساحة في سوريا لـ«النصرة». الأمر الذي لن يتوافق مع هوى تنظيم «داعش» المنتشي بـ«النجاحات» الميدانية، وهو قد أصبح الآن واحداً من شرعييه.

ويقول البنعلي حول ذلك في رسالته إلى شيخه أبي محمد المقدسي الموسومة «شيخي الأسبق هذا فراق بيني وبينك»، مشخصاً أصل الخلاف «أما أخطاء الدكتور أيمن الظواهري فهي تمس الاعتقاد، وتتعلق بالمنهج». ويمضي شارحاً أوجه اختلافه مع الظواهري التي من بينها مؤاخذة «ساذجة» تتعلق باستخدام الأخير كلمة «مستر» لدى حديثه عن الرئيس الأميركي باراك أوباما.

إذ يعلق على ذلك «فتأمل شيخي في قول الشيخ أيمن عن أوباما أو بوش مستر»، مضيفاً «هذه حيدة كفلق الصبح! فانتقادنا متجه لمصطلح

---

(1) تركي البنعلي، تعليق تويتر: النصائح العطرة لجنود جبهة النصرة. متاح على
http://cutt.us/dBwr

مستر، أي: سيد، مخاطباً به إمام الكفر وقائد الصليبين أوباما أخزاه الله»، على حد تعبيره. قبل أن يقرّر «هذا قول محرم، لا علاقة له لما قبله أو بعده من تهديد أو وعيد».

ويتابع في سياق متّصل عارضاً مؤاخذة أخرى «من حيداته أيضاً ثناؤه على الطاغوتين هنية ومرسي، غافلاً عن حكمهما الذي لا يخفى على مثله».

كما يشير في الرّسالة إيّاها إلى قضيّة ذات دلالة من قضايا خلافه مع زعيم «القاعدة» التي يعتبرها «تتعلق بالمنهج»، وهي استهداف الشيعة.

ويقول مستفيداً من رسالة سابقة للمتحدث باسم «داعش» أبي محمد العدناني «عدم استجابتنا لطلبك المتكرر بالكف عن استهداف عوام الروافض في العراق؛ بحكم أنهم مسلمون يُعذَرون بجهلهم، فلو كنا مبايعين لك: لامتثلنا أمرك، حتى ولو كنا نخالفك الحكم عليهم والمعتقَد فيهم، هكذا تعلّمنا في السمع والطاعة، ولو كنت أمير الدولة: لألزمتها بطلبك، ولعزلتَ مَن خالفك، بينما امتثلنا لطلبكم بعدم استهدافهم خارج الدولة في إيران وغيرها».

ومن الظواهري «الرّأس» تتنزّل تحفظات البنعلي بالتدرج إلى ذراعه في بلاد الشام، جبهة «النصرة». فيتساءل في واحدة من تغريداته في مقام الإنكار «لم سكت جنود الجولاني في العراق عن الأمريكان وعن الرّافضة وعن الصحوات الذين أقر بوجودهم، ولم يتحركوا إلا لقتال

الدولة الإسلامية (...) أين هم طوال عقد من الزمن تحت قهر الأمريكان والرافضة»[1].

الطريف في هذا - وهذه مصادفة ذات مغزى - أنها المؤاخذات إياها التي يجادل بها الداعية المتشدد طارق عبدالحليم حول البنعلي نفسه «لم يتحدث بلفظة واحدة في حق طاغوته وولي أمره ملك البحرين».

الحاصل الذي يمكن استنتاجه من ذلك هو أن انقسام أمراء الجهاد الخارجيين الذي أفرزته تطورات الأحداث في سوريا والعراق سينعكس بدوره على «الأطراف» في شكل انقسامات مماثلة. وهو ما يتّضح - كأحد الأمثلة على ذلك - من انقسام رمزَيّ «الجهاد» في البحرين في النظر إلى الإعلان عن إقامة «الخلافة» وتنصيب البغدادي «أميراً للمؤمنين».

ففيما يواصل الشيخ الحمد، ومعه جيل الجهاديين القدامى الذين قاتلوا في أفغانستان، التمسّك بالولاء للجناح القديم المؤسس في «القاعدة»، رافضاً «الولايةَ التي لا تجتمع الأمةُ عليها، ولا يجوز أن تُسمَّى خلافة وإنْ أعلنها مَن أعلنها»؛ يكشف البنعلي في المقابل، ومعه الجيل الجديد المتحمس للمشاركة في ساحات القتال الخارجية، عن طبيعة متمرّدة على علاقات الجهاد القديمة تتناسب مع حداثة سنهم (البنعلي

(1) تركي البنعلي، تعليق تويتر: النصائح العطرة لجنود جبهة النصرة. متاح على http://cutt.us/dBwr

من مواليد 1984). إذ يقول «التمكين الكامل على سائر ديار المسلمين ليس شرطَ صحة للخلافة بقدر ما هو شرط كمال»[1]. كيف وقد أصبح الآن «شرعياً» بارزاً في «دولة الخلافة».

(1) تركي البنعلي، القيافة في عدم اشتراط التمكين الكامل للخلافة، 2014. متاح على http://cutt.us/9yfq

من الإنكار الطويل إلى الاعتراف

الفصل السادس

النشاط اللوجستيّ البارز للسلفيّين البحرينيين في سوريا والعراق مفاجيء وغير مسبوق. لكن يصعب الاقتناع بأنه يجري خارج أجهزة تحكّم الدّولة البحرينيّة. في الحقيقة، إنّ هذا مستحيل. لقد طوّر الملك حمد بن عيسى آل خليفة في خلال السنوات التي أعقبت وصوله إلى الحكم (1999)، «حلف فضول» مع جماعات الإسلام السياسي السني، وبينها السلفيّة. استفاد منها في محاصرة التطلعات الديمقراطيّة القديمة وإثارة الشقاق الطائفي المستمرّ مع المعارضة.

فيما مكّن في المقابل الجماعات الإسلامية السنية من التغلغل في أجهزة الدّولة، والتمتّع بمزايا الموارد. ولم يكن صعباً استشعار حالات التذمّر والحنق لدى الفئات الليبراليّة الموالية للحكم التي تشكل عموم الطبقة الوسطى، من الحظوة التي أصبحت تتمتع بها التيارات الإسلاميّة. وقاموا بإنشاء تجمّع «لنا حق» (2006) و«جمعيّة المنتدى» (2005) كنوع من الرّد لضيق هذه الفئات ذرعاً من سياسة استبعادهم وإحلال الإسلاميين مكانهم.

واحدة من آليات التحكم التي استخدمها الملك البحريني تمثلت في استبدال نخبة الحكم الليبرالية القديمة التي أدار بها عمه رئيس الوزراء الهرم، المرحلة التي سبقته منذ حل برلمان 1975، بنخبة جديدة من الإسلاميّين السنة. ورغم محاولته تقديم صورة للبحرين أنها واحة

للانفتاح في المنطقة، إلا أنه سهّل خلال سنوات حكمه تعريضها لأكبر عمليّة صباغة «دينية» في تاريخها.

معالم الحلف المقدس

شهدت الأعوام من 2004 إلى 2014 اتخاذ حزمة من الإجراءات التي أظهرت قوة «الحلف المقدّس» مع السلف والإخوان.

ولأول مرّة منذ 70 عاماً سمحت السلطات بقرار من «المشير» خليفة بن أحمد آل خليفة (2008) للمنتسبين العسكريين في قوة الدفاع البحرينية بـ«إطلاق لحاهم دون أن تمنعهم وتعاقبهم كما كان يجري سابقاً»[1].

وأسوة بذلك، قامت وزارة الداخلية برفع الحظر هي الأخرى بموجب قرار من الوزير راشد بن عبدالله آل خليفة «سمح لمنتسبي الوزارة بإطلاق اللحى وفق ضوابط معينة لتنظيم عملية إطلاقها مثل تحديد طولها»[2].

وتدخل الملك (2006) إثر ضغوط من السلف ليأمر بإيقاف المخالفات المرورية التي تحرر ضد النساء المنقبات أثناء سياقتهن للمركبات. قبل أن يوافق مجلس الوزراء على مقترح مكّن «المرأة المنقبة من قيادة السيارة دون تحرير أي مخالفة مرورية بحقها»[3].

---

(1) سلمان الدوسري، تقرير خبري: البحرين تسمح للعسكريين بإطلاق لحاهم، جريدة الشرق الأوسط، يومية سعودية، 17 أبريل 2008. متاح على http://cutt.us/uzNb

(2) تقرير خبري: السماح لمنتسبي الداخلية بإطلاق اللحى، جريدة أخبار الخليج، يومية بحرينية، 30 سبتمبر 2008. متاح على http://cutt.us/iQAW

(3) تقرير خبري: البحرين السماح للمنقبات بقيادة السيارات، جريدة الشرق الأوسط، يومية

وبدءاً من العام 2007 تزايدت شكوى متعهدي المنشآت السياحية بعد أن اعتمدت وزارة الإعلام البحرينية آليّة تسمح بشن غارات دورية على الفنادق طالت بإجراءاتها العقابيّة حوالي 90 فندقا.

كما أصدرت الوزارة حزمة من القرارات ألغت «رخص صالات العروض الفنية العربية والأجنبية، والسماح بجلب الفنانين أو الفرق الفنية، وتراخيص الحانات والمراقص وتقديم المشروبات الكحولية في جميع الفنادق والمطاعم السياحية ذات النجمة والنجمتين والثلاث والأربع».

ومع مطلع العام 2009 طوّرت وزيرة الإعلام السابقة مي آل خليفة منظومة من القرارات تسمح بحجب المواقع الإلكترونية في مملكة البحرين. وحددت نوعين من المواقع، أحدها «المواقع الإلكترونية الإباحية والمخلة بالآداب العامة».

واستجابة لاعتراضات من نوّاب سلفيين وإخوان، ألغت السلطات البحرينية (2004) ترخيصاً لقناة «إم بي سي» يمنحها تصوير نسخة من أحد برامج تلفزيون الواقع «الأخ الأكبر» في إحدى الجزر الجديدة المشيّدة «أمواج»، شرقي العاصمة المنامة.

فيما تدخلت أخت الملك (2006) لتوظيب إقامة للداعية التكفيري وجدي غنيم على كفالتها بعد طرده من الولايات المتحدة إثر خطابات حافلة بالتطرّف. وكاد أن يحصل على الجنسية البحرينيّة، حيث صرّح أن «سلفيي البحرين وضعوني أول اسم على قائمة تجنيس الدعاة»[1]. قبل

سعودية، 10 أبريل 2006. متاح على http://cutt.us/mP59

(1) تقرير خبري تحت عنوان: غنيم لـ «الوسط»: سأغادر المملكة فورا، صحيفة الوسط، يومية بحرينية، العدد 1897، 10 نوفمبر 2007. متاح على http://cutt.us/5tPwg

أن يجري ترحيله العام 2007 على خلفية العثور على تسجيل قديم له كان قد هاجم فيه الأسرة الحاكمة في الكويت.

ومنذ العام 2010 استنّ الملك البحريني لنفسه تقليداً على المسرح الديني بالظهور في إطلالة سنوية خلال شهر رمضان، تحت عنوان «خطاب العشر الأواخر».

وخلال الحملة الأمنيّة التي رافقت قانون فرض «السلامة الوطنيّة» مارس/ آذار 2011، أعطت السلطات إذناً بإقامة «الأذان» وفقاً للشريعة الإسلامية في مستشفى السلمانية الطبيّ، أكبر المنشآت الطبيّة الحكوميّة. إلا أن أسوأ عمليّات «الصباغة» الدينية أو الأسلمة، هي التي طالت مؤسسة الجيش.

الشيطان في الجيش

إن هذا التوجه يتأكد على نحو أشدّ عمقاً لدى النظر إلى تحوّلات المؤسسة العسكرية في البحرين عقب احتجاجات 14 فبراير/ شباط، خصوصاً فيما يتعلق بعقيدتها القتالية. وتشير دراسة حديثة (2013) عن تحوّلات المؤسسة العسكرية البحرينية بعد حوادث 14 فبراير/ شباط 2011 إلى «تغذية العقيدة القتالية لدى الجيش البحريني بمفاهيم دينية أحادية، يغلب عليها الطابع الديني السلفي بشكل واضح»[1].

---

(1) عباس المرشد، المؤسسة العسكرية البحرينية: عقيدة الإقصاء والزبائنية، مركز البحرين للدراسات في لندن، 14 يونيو 2013. متاح على http://cutt.us/nIT4

ويظهر هذا الاتجاه جليا في الرعاية المستمرة لمسابقات حفظ القرآن وتجويده لمنتسبي قوة دفاع البحرين وفي سيطرة السلفيين على مديرية الإرشاد الديني التابعة لها، وقيامها بطبع إصدارات سلفية تمجد طاعة ولي الأمر وحرمة الخروج عليه، والأحكام الفقهية·في شأن التظاهرات والاحتجاجات. وهي نفسها الفتاوى التي تصدرها مؤسسة الإفتاء الديني في السعوديّة.

وقد توقفت تقارير عدّة العام 2014 عند عيّنة من الكتب الصادرة حديثاً (2013) عن «مديرية الإرشاد الديني» التابعة إلى قوة دفاع البحرين التي حوت عبارات صريحة تذهب إلى تكفير الشيعة «الروافض» والإسماعيلية والدروز والنصيريّة واليهود والنصارى، وبينها كتاب تحت عنوان «من عقائد الشيعة» لمؤلف اسمه عبدالله بن محمد السلفي. كما قامت قوة دفاع البحرين بطباعة كتابين لمؤلف اسمه نصير القحطاني تحت عناوين «نور التوحيد وظلمات الشرك في ضوء الكتاب والسنة» و«نور السنة وظلمات البدعة في الكتاب والسنة». ويعرض الكتاب الأخير الذي يجري توزيعه داخلياً على منتسبي قوة دفاع البحرين نماذج لـ«كفر» الشيعة بالإشارة إلى معتقداتهم الدينية في زيارة قبور وأضرحة النبي محمد وأئمة أهل البيت الموجودة في المدينة المنورة بالسعودية والعراق وإيران. كما نص على أن من بين أعمال الكفر «الطواف بالقبور تقرّباً إلى أصحابه».

وينعت الكتاب من يسميهم «الرافضة»، وهو الاسم التحقيري الذي تستخدمه الجماعات المتشددة لوصف «الشيعة»، بأصحاب البدع

وبأنهم من «الفرق الضالة» في اعتقاداتهم والتي «تدخل فيها أيضاً الإسماعيلية، النصيرية والدروز وغيرهما».

واعتبر الكتاب احتفالات «الرافضة» وبعض الفرق الدينية الأخرى بالمولد النبوي «واتخاذه عيداً فيه تشبه باليهود والنصارى في أعيادهم، وقد نُهينا عن التشبه بهم»، مشيرا في ذات السياق للاحتفال بالإسراء والمعراج والاحتفال بالنصف من شعبان.

وتوفر الآراء التي يدلي بها الناطق باسم الجيش البحريني خالد البوعينين على حسابه في «تويتر» نموذجاً فاقعاً للعقيدة العسكرية المليئة بالتطرّف (أجبر على مسحها لاحقا)[1]. كما تكشف عن استعارة مطابقة لكامل المعجم السلفي «التكفيري» في موقفه من الغرب والولايات المتحدة والشيعة والمسيح واليهود والنصيريّة.

ويقول في اعتراض على منح الحكومة ترخيصاً في أغسطس/ آب 2012 لإنشاء كنيسة كاثوليكية «كيف ينصرنا الله ونحن نشيد معابد الشرك والمشركين، كيف ينصرنا والشرك بالله يدعم من الدولة، خوفا من أن يقال عنا أننا ضد حقوق الإنسان».

ويضيف في سياق آخر «لم نعِ ماذا تخطط له أمريكا إلا بعد رحيل صدام، فسلمنا العراق للمجوس وأرادت أمريكا أن تسلمنا لهم» على حد تعبيره.

وتعطي تعليقات نجل وزير الديوان الملكي ناصر بن خالد بن أحمد

---

(1) الحساب الرسمي للناطق باسم الجيش خالد البوعينين قبل أن يجري مسح محتواه. متاح على http://cutt.us/3MG6x

آل خليفة الذي يعمل ضابطاً في الجيش البحريني كما يشغل منصب رئيس مجلس إدارة نادي الرفاع الشرقي، نموذجاً آخر يبيّن حجم النفاذ السلفيّ في بيت الحكم. ويمتلىء حسابه على «تويتر» بمفردات لغة أصوليّة شديدة التطرف[1].

ويقول في أحد التعليقات «البحرين ليست للجميع فهي بلد مسلم عربي بنص الدستور» موضحاً «لا نُكره المجوس (الشيعة) على التوحيد ولكن البراء من شركهم واجب وإعانتهم على الشرك بالله ظلمٌ عظيم». ويضيف في إطار متصل «دعوة لا سني ولا شيعي، بس بحريني.. دعوة جاهلية أطلقها دعاة الشرك».

وتمثل صفحته أحد المنافذ الإشهاريّة لحملة «تجهيز غازي». ويقول في هذا السياق «لا زال الباب مفتوحاً لتسليح المجاهدين في سوريا فلا تبخلوا على أنفسكم»، معتبراً أنه «لا خير في ثروات المسلمين ولا سوادهم إن لم ينصروا إخوانهم في الدين بمشارق الأرض ومغاربها»، وفق تعبيره.

لعبة المشير

يتشارك قائد الجيش البحريني خليفة بن أحمد آل خليفة، وشقيقه وزير الديوان الملكي خالد بن أحمد آل خليفة، في إدارة ملف الإسلام السياسي السني. وقد طوّرا بدءاً من انتخابات 2002 تعاضدية بين

(1) الحساب الرسمي لنجل وزير الديوان الملكي ناصر بن خالد آل خليفة قبل أن يجري مسح محتواه بالكامل مع مطلع العام 2015. متاح على http://cutt.us/1L57

مؤسسة الحكم والجمعيّات السنية تقوم على «المنفعة المتبادلة». ويمتلك السلفيون اليوم نفوذاً مهمّاً يصل أحياناً إلى الاستحواذ على أكثر من جهاز في الدولة، كالشئون الخارجية والجمارك وديوان الخدمة المدنية والأوقاف السنية ووزارة التربية والإسكان وجهاز الإرشاد الديني التابع إلى الجيش البحريني. فيما تشكل وزارات التربية والتنمية وحقوق الإنسان مراكزاً لنفوذ الإخوان.

لكنّ هذا ليس وجه «الشراكة» الوحيد. وتظهر التصريحات المتكرّرة لقائد الجيش خليفة بن أحمد، تطابقاً تامّاً مع مواقف الجماعات الرّاديكاليّة السنية حيال كثير من الملفات، كالشيعة والدور الأميركي والموقف من الحرب السوريّة. ومنذ اندلاع انتفاضة 2011، صاغ المشير مقاربة «سريالية» للأحداث تتقاطع مع جزء كبير من الأدبيّات الصادرة عن التيارات السلفيّة البحرينية. وهي تفترض وجود مؤامرة تشترك فيها إيران والولايات المتحدة.

ففي حوار (8 أغسطس/ آب 2011) قال «إن أحداث البحرين كانت مؤامرة بكل المقاييس، اشتركت فيها إيران بدعم أمريكي». وأضاف في حوار آخر «هم يدفعون لهم (المعارضين) الأموال ويقومون بتدريبهم منذ أيام كونداليزا رايس»[1].

---

(1) حوار قائد قوة دفاع البحرين خليفة بن أحمد آل خليفة مع رؤساء أقسام الشئون العربية بالصحف المصرية، جريدة الأهرام، يومية مصرية، 8 أغسطس 2011. متاح على http://cutt.us/EnEvY

كما أشار في تصريح (14 فبراير/ شباط 2012) إلى «وجود 22 منظمة غير حكومية تعمل ضد مملكة البحرين 19 منها تتواجد فى الولايات المتحدة الأمريكية، و3 أخرى فى إحدى الدول الخليجية»، موضحاً بأن «جميعها تُموّل من قبل الولايات المتحدة الأمريكية والدولة الخليجية»[1].

وزعم أنه «عندما واجهت البحرين الولايات المتحدة بالمعلومات والحقائق تم التنصل منها بحجة أنها منظمات غير حكومية» على حد تعبيره.

وتكشف دراسة قام بها معهد «كارنيغي» عن أن «المشير خالد بن أحمد رفض خلال شهر مارس/ آذار 2011 منح إذن للولايات المتحدة بوضع طائرات حربية على الأراضي البحرينية؛ فاضطرت لنقل الطائرات إلى دولة خليجية أخرى»[2].

وتعتبر صحيفة «الوطن» الحكوميّة التي تتلقّى دعماً من شقيقه وزير الديوان الملكي خالد بن أحمد، أكبر الأجهزة الإعلاميّة في البحرين التي تدير سياسة هجوم مبرمجة ضدّ الولايات المتحدة والسفير الأميركي في المنامة، بطريقة لايضاهيها أي طرف شعبيّ.

---

(1) حوار خليفة بن أحمد آل خليفة، قائد قوة دفاع البرين، جريدة الأيام، يومية بحرينية، 14 فبراير 2012.

(2) فريدريك ويري، الحليف غير المستقر: مأزق البحرين وسياسة الولايات المتحدة، مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، 6 فبراير 2013. متاح على http://cutt.us/dglDV

التورط في سوريا

في 21 مارس/ آذار 2013 أعلن العضو السابق في تجمع الوحدة الوطنية المقرّب من السلطة لافي الظفيري، وهو سوري حامل للجنسية البحرينية، أن ابن أخته أحمد شباط الظفيري الذي وصفه بـ«الجهادي» قتل في معارك بسوريا. وأشار في تعليقات نشرها على حسابه في «تويتر» أنه «زار البحرين لبضعة أيّام، حيث التقاه، رغم أنه مطلوب من السلطات السعودية»[1].

ويصعب تصوّر إمكانيّة دخول أحد الجهاديين المطلوبين من السعودية عبر جهاز المنافذ والجمارك البحرينية من دون تسهيلات. وتعد الجمارك واحداً من الأجهزة التي تقع تحت هيمنة التيار السلفي منذ سنوات. وسبق أن دانت المحاكم البحرينيّة (مارس/ آذار 2010) متهمين، أحدهما أردني يحمل الجنسية البحرينية، والآخر بحريني يعمل موظفا في الجمارك، بعد أن اتهمتهما بـتهريب سلاحين أوتوماتيكيين من طريق جسر الملك فهد لغرض «استهداف القاعدة الأميركية في الجفير».

في الواقع، منذ اتضاح الصورة الفاقعة لتدخل الجهاديين البحرينيين في سوريا والعراق لم يصدر عن الدولة أي إجراء ينفي شبهة «التواطؤ». فيما لم تتعدّ ردة فعلها أسلوب توجيه النصح.

وتنصلت وزارة التنمية البحرينية من مسئوليتها عن قيام وفد جمعية «الأصالة» باختراق الحدود السورية وتسليم التبرعات إلى جهاديين

(1) تقرير خبري: مطلوبون من «القاعدة» يلجأون إلى البحرين، مرآة البحرين، يومية بحرينية إلكترونية، 21 مارس 2013. متاح على http://cutt.us/XQitq

(أغسطس/ آب 2012). وقالت إن «الأصالة جمعية سياسية مسجلة لدى وزارة العدل، وبالتالي تحصل على التراخيص اللازمة لأنشطتها من الوزارة التي رخصت منها»[1].

ولم يصدر تعليق من وزارة العدل. لكنّ مسئولاً رفيعاً في الوزارة، وهو عبدالناصر عبدالله الذي يشغل منصب رئيس شئون الحج والعمرة في الوزارة تحدث عن «ضرورة تقديم الأموال من أجل دعم الجهاد في الشام»[2].

وصرح في حسابه على «تويتر» بأنه «ليكن شعورنا ونحن نقدم أموالنا لدعم الجهاد في الشام أننا نعتذر بذلك إلى الله، خوفا من أن نكتب مع القاعدين المخالفين»[3].

واكتفت وزارة الخارجية البحرينية بإسداء نصيحة إلى المواطنين تحثهم على «تحاشي دخول مناطق الصراعات والنزاعات المسلحة ضمانا لسلامتهم الشخصية».

وتعقيباً على مقتل مواطن بحريني في صفوف جبهة النصرة (28 مايو/ أيار 2013)، جدّد وزير الداخلية البحريني راشد بن عبدالله آل خليفة نصحه إلى «الشباب البحريني بالابتعاد عن الدخول في الصراعات

---

(1) تقرير خبري: الترخيص لتبرعات «الأصالة» مسئولية «العدل»، صحيفة الوسط، يومية بحرينية، 11 أغسطس 2012. متاح على http://cutt.us/vNM5o

(2) تقرير خبري: رئيس شئون الحج بوزارة العدل البحرينية يدعو إلى تقديم الأموال لدعم الجهاد في سوريا، مرآة البحرين، يومية بحرينية إلكترونية، 3 يونيو 2013. متاح على http://cutt.us/ksyd

(3) الحساب الرسمي لرئيس شئون بعثة الحج بوزارة العدل البحرينية. متاح على http://cutt.us/FOwK

الإقليمية والدولية». فيما نأت السلطة عن التعليق على مقتل الشاب عبدالعزيز العثمان وأخيه عبدالرحمن العثمان اللذين بيّنت تقارير انتسابهما إلى قوة الدفاع البحرينية.

وقد أظهرت صور نشرت للأوّل بعد مقتله وجوده إلى جانب مقاتلين خلال المعارك في سوريا بزيّ الجيش البحريني. وفي 4 مارس/ آذار 2013 ظهر الداعية السوري المتشدد عدنان العرعور في إعلان إشهاري ثمّن فيه على وجه الخصوص «دولة البحرين، حكومة وملكا وشعباً، على ما قدموه للشعب السوري وللثورة السورية من أمور عظيمة، معنوية ومادية». وزار المنامة في 29 مايو/ أيار للمشاركة في حملة لجمع التبرّعات أطلقها سلفيّون بحرينيّون لدعم الجهاد في سوريا. كما أفيد في هذا الإطار بأن العرعور تمكن من بيع عباءته «البشت» في مزاد للتبرّعات بمبلغ 15 ألف دينار (حوالى 40 ألف دولار أميركي) على ثري بحريني لأغراض دعم الجهاد في سوريا.

موشور الإنكار

ظلت السلطات البحرينية تعتمد مقاربة تقوم على الإنكار لما يتعلق بمشاركة مواطنيها في العمليّات الخارجية للتنظيمات المتشددة أو أن يكون لها موطيء قدم في المجتمع المحلّي. «ليس هناك مؤيدون لتنظيم داعش بيننا». هذا واحد من «الموشورات» التي عمل مسئولو الدولة على ضخها بشكل متكرّر في الإعلام المحلي رداً على التقارير التي تتحدّث عن ظهور رايات «داعش» في عدد من المناطق البحرينية. ويقول نائب رئيس مجلس الوزراء البحريني محمد بن مبارك آل خليفة

في تصريح 10 أغسطس/ آب 2014 قبل أسابيع قليلة من إعلان بلاده المشاركة في الحرب على التنظيم المتشدد «ليس صحيحا ما يشاع حول رفع علم داعش في أحد مساجد البحرين ولا وجود لمؤيدين للتنظيم بيننا»[1].

وأعاد السفير السعودي السابق في الولايات المتحدة تركي الفيصل الذي أصبح لبلاده نفوذ كبير على صناعة القرار في البحرين منذ تدخل قواتها لقمع احتجاجات العام 2011 الاستثمار في «موشور» الإنكار إيّاه خلال ندوة في واشنطن 29 أكتوبر/ تشرين الأول 2014. قال «لا وجود لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) في البحرين». وواصل حديثه الذي أراد به تبرئة ساحة حليفه الصغير بعد توالي الأنباء التي تتحدث عن مصرع شبّان بحرينيين والمكانة الرمزية اللافتة التي أخذ يحتلّها كثير منهم في التنظيمات المتشددة «البحرين خالية من فاحش (داعش) وأخواتها ولكن هناك عنف تمارسه أطراف شيعية»، على ما عبّر.

إلا أن سياسة الإنكار ليست المقاربة الوحيدة التي يمكن العثور عليها في معالجة البحرين لملفّ الجماعات المتشددة المحلية. هاكم المقاربة الواهية الأخرى التي صاغتها المتحدثة السابقة باسم الحكومة البحرينية وزيرة الدولة لشئون الإعلام سميرة رجب، عقب استيلاء تنظيم «داعش» على أراض واسعة في العراق يونيو/ حزيران الماضي.

---

(1) تصريح محمد بن مبارك آل خليفة، نائب رئيس مجلس الوزراء البحريني، صحيفة الوسط، يومية بحرينية، العدد 4356، 11 أغسطس 2014. متاح على http://cutt.us/JTT2X

إذ صرّحت «تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام داعش هو اسم للتغطية على إرادة الشعب العراقي».

وقدمت رجب في سلسلة تصريحات 11 يونيو/ حزيران 2014 مطالعة مشبّعة بالسذاجة للتطورات الإقليمية قائلة «هناك من يؤكد أن داعش اسم يتردد في الإعلام للتغطية على إرادة الشعب العراقي في الحرية والكرامة»، معتبرة أن «أحداث الأنبار ثورة ضد الظلم والقهر الذي ساد العراق لأكثر من عشر سنوات»[1]، على حد تعبيرها. كما أدلى المندوب الحكومي لمملكة البحرين في مجلس حقوق الإنسان التابع إلى الأمم المتحدة، سعيد الفيحاني، بمطالعة شبيهة معتبراً في تصريح 16 أغسطس/ آب 2014 أن تقدم قوات «داعش» في العراق عبارة عن «ثورة عشائر».

لكن فيما كان الخطاب السياسي الرسمي يغرق في مطّ مفردات «الإنكار» وسوق التبريرات الواهية للتغطية على الجماعات المتشددة التي أحكمت القبضة على حواليّ ثلث العراق وشارفت الوصول إلى «بغداد»، إضافة إلى أراض واسعة في سوريا، كان يتكشّف في المقابل المشهد الأثير لحجم مساهمة المواطنين البحرينيين في هذه التطوّرات:

- إن واحداً من أبرز قياديي «داعش» اليوم الذين يتربعون على عرش «الفتيا» في التنظيم، هو البحريني تركي بن مبارك البنعلي الذي

(1) سميرة رجب، تعليق تويتر، مرآة البحرين، يومية إلكترونية، 11 يونيو 2014. متاح على http://cutt.us/1pmAE

يتحدّر من قبيلة وثيقة الصلة بالعائلة الحاكمة البحرينية وكان يقيم في البحرين متمتعاً بحرية الحركة والسفر منها وإليها. ويتبيّن من جدول رحلاته الدعوية في العامين الأخيرين عن قيامه بالسفر إلى العديد من البلدان بينها سوريا مرتين وليبيا واليمن والمغرب لغاية فبراير/ شباط 2014.

- إن واحداً من أبرز قياديي «القاعدة» الذين لقوا حتفهم عام 2014 هو البحريني أحمد عبدالرحمن شهاب أحمد شهاب، الملقب بـ«عبدالرحمن الشرقي». وقد أعلن التنظيم في 14 أكتوبر/ تشرين الأول 2014 عن مقتله في العراق في عملية خاصّة لقوّات التحالف. وتبيّن غضون ذلك - وفق الإفادات التي أدلى بها رفاقه عقب مقتله - أنه كان يشغل منصب مسئول العمل الخارجي في تنظيم «القاعدة» بأفغانستان. وكانت وزارة الخارجية الأميركية قد أدرجت اسمه العام 2012 على لائحتها السوداء للإرهابيين[1]، كما قامت وزارة الخزانة الأميركية بإدراجه على لائحة المشمولين بالعقوبات الاقتصادية[2] 2014.

- إن واحداً من أبرز المنضوين الأجانب الذين احتفى تنظيم «داعش» بشكل خاص بضمّهم إلى صفوفه في يوليو/ تموز 2014، كونه آت من مؤسسة أمنية، هو الضابط في وزارة الداخلية البحرينيّة محمد

(1) تقرير وزارة الخارجية الأمريكية بوضع أحمد عبدالرحمن شهاب على القائمة السوداء للإرهاب، 17 يوليو 2012. متاح على http://cutt.us/s8bqP

(2) تقرير وزارة الخزانة الأمريكية بوضع أحمد عبدالرحمن شهاب ضمن المشمولين بالعقوبات الاقتصادية، 30 سبتمبر 2014. متاح على http://cutt.us/68cs

عيسى البنعلي الملقب بـ«أبي عيسى السلمي» الذي ظلّ مسجلاً ضمن كادر الوزارة لغاية سبتمبر/ أيلول 2014؛ أي حتى بعد إعلانه الرسمي عن الوصول إلى العراق وانضمامه إلى «داعش». قبل أن تقرّ وزارة الداخلية بانضمام أحد ضباطها إلى التنظيم المتشدد، زاعمة في بيان 4 سبتمبر/ أيلول 2014 بأنها «كانت قد أنهت خدماته من قبل إثر تخلفه عن العمل».

- إن واحدة من أقوى حملات «تجهيز غازي» على مستوى الخليج التي أقيمت بشكل علني تحت عنوان «دعم الجهاد في سوريا» كانت البحرين منطلقاً لها. وقد أديرت من قبل جمعية مرخصة من السلطات البحرينية، وهي جمعية «الأصالة» السلفية، بدعم من دعاة خليجيين كانوا يترددون بانتظام على البحرين حتى أواسط العام 2014 لأغراض جمع المال كالشيخ عثمان الخميس والشيخ حجاج العجمي والشيخ محمد العريفي والشيخ عدنان العرعور والشيخ صالح الفايز وغيرهم. فيما لقيت الثناء الضافي من قبل الفصائل الجهادية بسوريا كما اتضح ذلك من عديد الفيديوهات التي ظلت تتدفق بين عاميّ 2012 و2013 مثنية - بشكل خاص لا يرقى إليه الداعمون في أية دولة خليجية أخرى - على مموليها البحرينيين.

- إن 14 من المقاتلين الأجانب الذين لقوا حتفهم في سوريا والعراق بين عامي 2013 و2015 مع تنظيمي «داعش» و«النصرة» كانوا من الرّعايا البحرينيين بينهم اثنان من العاملين في قوة الدفاع البحرينية، كما سلفت الإشارة وهما عبدالعزيز

العثمان وعبدالرحمن العثمان. وقد تمكن أحد هؤلاء، وهو إبراهيم العوضي - وفق ما روى رفاقه - من مغادرة البحرين إلى العراق؛ حيث قتل في 29 سبتمبر/ أيلول 2014 رغم وجود مذكرة سابقة صادرة من السلطات تقضي بمنعه من السفر. وتطالعنا الوقائع المتعلقة بمشاركة البحرينيين في القتال مع التنظيمات المتشددة بتفاصيل لافتة حول انسيابيّة ترددهم على أماكن الصراعات والعودة ثانية إلى البحرين، واستئناف سفرهم مرة ثانية وثالثة. ويتحدث رئيس جمعية «العدالة» محيي الدين خان عن تفاصيل رحلة ابنه إبراهيم (18 عاماً) إلى القتال في سوريا؛ إذ يقول «مكث شهرا ورجع للبحرين في منتصف رمضان وبقي مع عائلته حتى منتصف شوال، ثم سافر مرة أخرى، وأخبرنا أن هذه المرة لن يعود حتى النصر أو الشهادة»[1]. كما تروي صحيفة «الغارديان» البريطانية قصة أحد المتجنسين البحرينيين وهو الشاب السوري أبو المعتصم (18 عاماً) الذي «ترك والديه اللذين يعملان في البحرين وعاد إلى بلاده، حيث انضم للجيش السوري الحرّ بضعة أشهر قبل أن ينضمَّ إلى جماعة أحرار الشام». وتقول الصحيفة في تقرير 17 أغسطس/ آب 2014 إنه «عاد بعد ذلك لزيارة أهله في البحرين، فمنعوه من العودة إلى سوريا للمشاركة في القتال، لكنه بعد ذلك عاد، وانضم إلى تنظيم داعش»[2].

---

(1) الحساب الرسمي لرئيس جمعية «العدالة» الوطنية محيي الدين خان. متاح على http://cutt.us/vMWK

(2) تقرير تحت عنوان: داعش: صورة من الخطر الذي يجتاح وطني، ذا غارديان، يومية بريطانية، 16 أغسطس 2014. متاح على http://cutt.us/h8rKz

اعتراف متأخر

أمام توالي التقارير التي تتطرّق إلى حوادث من هذا النوع اضطرّت الحكومة البحرينية تحت الضغط الإعلامي إلى كسر سياسة الإنكار لأول مرّة؛ لكن عبر تطوير مقاربة مخاتلة تتسم بـ«التحذلق». تقوم المقاربة على الإقرار الضمني بالدور المتنامي للمتطرّفين البحرينيين في سوريا والعراق، لكن استناداً إلى تكتيكات «المشاغبة المحلية» مع جماعات المعارضة الشيعية.

ففي لقاء تليفزيوني مع قناة «روتانا خليجية» (12 يوليو/ تموز 2014) صرّح وزير الخارجية خالد بن أحمد آل خليفة رداً على سؤال في هذا السياق بأن «هناك من أبناء البحرين الشيعة ذهبوا إلى جانب أحزاب تقاتل مع النظام في سوريا، وهناك ناس من أبناء السنة يقاتلون مع جهات تقاتل النظام، ونحن لسنا مع هذه الجهة أو تلك»[1]. وهي المزاعم التي لم تتوافر أية مؤيدات مادّية داعمة لصحتها.

لكن فيما كان ذلك كذلك كان المستوى الفاقع لتورط البحرينيين في العمليات الخارجية للتنظيمات المتشددة قد بلغ مداه من التضخم على نحو تغدو «الحذلقة» معه نوعاً من «الكوميديا». وجاء إعلان الولايات المتحدة في سبتمبر/ أيلول 2014 عن بدء شن غارات على معاقل تنظيم «داعش» في العراق وسوريا ليمثل حافزاً للسلطات

(1) تصريح خالد بن أحمد آل خليفة، وزير خارجية البحرين، صحيفة الوسط، يومية بحرينية، 13 يوليو 2014. متاح على http://cutt.us/emWP

البحرينية لإدخال «انفراجة خطابية» على مسلسل الإنكار الطويل جعلتها تبوح بكل ما ظلّ مكتوماً في إطار تقديم بعض الالتزامات ونفي شبهات «التواطؤ».

وقد عاد وزير الخارجية الذي كثف من إطلالاته الإعلامية على نحو غير مسبوق عقب إعلان البحرين عن مشاركتها في الغارات على تنظيم «داعش» للتصريح في 25 سبتمبر/ أيلول 2014؛ ولكن هذه المرة كي يمحض اعترافاً كاملاً بعد طول إنكار بأن «أعداد البحرينيين المنتمين لما يعرف بتنظيم الدولة الاسلامية (داعش) يصل إلى 100 شخص»[1].

كما قامت المتحدث الرسمي السابق باسم الحكومة سميرة رجب هي الأخرى بتطوير مقاربتها الساذجة لتطوّرات الأحداث في العراق إثر مقطع فيديو أظهر 4 من المقاتلين البحرينيين في صفوف تنظيم «داعش» وهم يتوعّدون فيه الحكومة بالويل. وأكدت في تصريح 30 سبتمبر/ أيلول 2014 المعلومات المتوافرة لدى الأجهزة الأمنية في هذا السياق بأن «البحرينيين المقاتلين في صفوف داعش بالعراق وسوريا يصل عددهم إلى 100»، مشيرة إلى أن «هذه كل المعلومات التي نمتلكها الآن ولا توجد غيرها أدق»[2]، وفق تعبيرها.

---

(1) تصريح خالد بن أحمد آل خليفة، وزير خارجية البحرين، إذاعة صوت روسيا، 26 سبتمبر 2014. متاح على http://cutt.us/z1aE

(2) تصريح سميرة رجب، الناطق الرسمي السابق باسم حكومة البحرين، صحيفة الوسط، يومية بحرينية، 1 أكتوبر 2014. متاح على http://cutt.us/mxOuw

ويكيليكس: السفير قلق

الحقيقة أن التتبع التاريخي لتعاطي السلطات البحرينية مع التطرف السلفي الآتي من الداخل يكشف عن صورة أثيرة من «التواطؤ» مقارنة مع سياسة الحزم التي تعتمدها مع جماعات المعارضة التي تطالب بالديمقراطية. فخلال الأعوام التي تلت الحرب على أفغانستان (من 2002 إلى 2012)، أعلنت السلطات على فترات إلقاءها القبض على خمس خلايا على الأقل للاشتباه في صلة أعضائها بتنظيم «القاعدة»، بينهم عدد من قدامى المجاهدين في أفغانستان. كما اعتقلت السلطات السعودية 4 والكويت 1 والإمارات 1 من حاملي الجنسية البحرينية، بموجب الاشتباه نفسه. واقتيد 6 بحرينيين إلى سجن «غوانتنامو» بكوبا (2001، 2002)، حيث قبعوا فيه لسنوات قبل أن تتمّ إعادتهم إلى البحرين.

لكنّ أقسى العقوبات التي نالها من تمكن القضاء البحريني من إدانتهم فعلياً في جرائم موصوفة (قضيتان على الأقل) لم تجاوز الخمسة الأعوام، فيما تدرّجت بقية الأحكام تنازليّاً إلى سنة واحدة. قبل أن ينالوا إثر قضائهم مدداً محدودة في السجن على «مكرمات ملكية» بالعفو.

ففي فبراير/ شباط 2009 قضت المحكمة الكبرى الجنائية بسجن مواطن بحريني أدين بتمويل تنظيم «القاعدة» لمدة سنة فيما عرف بـ«خلية الخمسة». كما قضت بسجن مرافقيه، أحدهما سوري، غيابيا لمدة 5 سنوات. وفي مارس/ آذار 2010 صدر عن المحكمة نفسها حكم

بالسجن 5 سنوات لمتهمين، أحدهما أردني يحمل الجنسية البحرينية والآخر بحريني يعمل موظفا في جهاز الجمارك والموانئ، بعد أن أدانتهما بـ«محاولة استهداف القاعدة الأميركية في الجفير».

وحول ذلك تطالعنا وثائق «ويكيليكس» بتفاصيل لافتة عن الكواليس المتعلّقة بالقضيّة الأولى «خلية الخمسة» المتهم فيها البحرينيّ أحمد شهاب، مسئول العمل الخارجي في تنظيم «القاعدة» بأفغانستان والذي أدرجته الولايات المتحدة على قائمتها السوداء للإرهاب.

إذ تكشف مراسلة سابقة بين السفارة الأمريكية في المنامة ووزارة الخارجية الأمريكية مؤرّخة في 11 مايو/ أيار 2009 عن تعبير السفير الأمريكي آدم إيرلي في اجتماع مع النائب العام البحريني علي فضل غانم البوعينين عن القلق من «إمكانية إصدار عفو ملكي بحق المتهمين في خلية الخمسة، وخصوصاً البحريني أحمد شهاب والسوري خطّاب، كما حصل مع عادل صالح المتهم معه في نفس القضية»[1].

وأشارت المراسلات إلى أن السفير الأمريكي واصل بإلحاح لقاءاته مع مسئولين بحرينيين من الصف الأول بين أبريل/ نيسان ومايو/ أيار 2009 للتعبير عن قلق الولايات المتحدة من العفو الملكي الصادر بحق عادل صالح. وقد اجتمع مرتين خلال شهر أبريل/ نيسان 2009 مع وكيل وزارة الخارجية البحريني وقائد قوة دفاع البحرين ووزير التجارة ووزير المالية للهدف نفسه.

---

(1) مراسلة السفارة الأمريكية في المنامة لوزارة الخارجية الأمريكية، 11 مايو 2009، موقع ويكيليكس http://cutt.us/GqPDU

وعاد مرة أخرى في 10 مايو/ أيار 2009 ليجتمع مع النائب العام علي فضل البوعينين لسؤاله «عما ستفعله الحكومة البحرينية لاحقاً مع صالح. كما استفسر عن وضع الرجلين المتهمين غيابياً، وهما أحمد شهاب وخطّاب». وتمضي المذكرة شارحة بأن النائب العام طمأن السفير بأن «صالح الذي خرج بعفو ملكي من السجن سيبقى ممنوعاً من السفر وأن جهاز الأمن الوطني صادر جواز سفره، ويقوم بمراقبة تحركاته وأنشطته».

وعلّق السفير الأمريكي في آخر المراسلة بعبارة ذات مغزى، إذ قال «من خلال خبرتنا مع الحكومة البحرينية فإنها تستطيع التحكم في المجموعات السنية المتطرفة»، على ما أظهرت الرسالة التي نشرها موقع «ويكيليكس» تحت الرمز الموسوم (09MANAMA281_a).

برنامج للتحكم

إن عبارة «التحكم في المجموعات السنية المتطرّفة» توجز العديد من الحقائق اللاحقة حول مغزى تهرّب السلطات عن مساءلة مسئولي «الأصالة» حول نشاطهم العلني في حملات «تجهيز غازي» التي ظلت تقام في الجوامع البحرينية نحو العام الكامل تحت عنوان واضح «دعم الجهاد في سوريا» وتسللهم غير مرّة؛ لغاية العام 2014 إلى الداخل السوري والاجتماع بمسلحين من تنظيمات إسلامية متطرّفة.

لقد صاغ قائد قوة دفاع البحرين خليفة بن أحمد آل خليفة بشكل

مبكر ما يشبه «برنامجاً للتحكم» عبر سلسلة تصريحات أدلى بها في حوار مع صحيفة «الرأي» الكويتية (16 يونيو/ حزيران 2013) اعتبر فيها أن «الثورة السورية هي الوحيدة التي يمكن أن يطلق عليها ثورة شعب، وما حصل في البلدان العربيّة الأخرى من تونس إلى مصر إلى ليبيا فاليمن والبحرين فهو مؤامرة غربيّة»، داعياً إلى «إرسال قوات عربية موحّدة إلى سوريا لوقف المجازر، ولا مانع من تدخل قوات خليجية أيضا حتى لا تقع حرب إقليمية»[1].

في نفس الإطار عاد وزير الخارجية خالد بن أحمد آل خليفة ليعلن التمسك بالبرنامج إيّاه، قائلاً في حوار مع صحيفة «الحياة» (30 سبتمبر/ أيلول 2013) «نحن لا نزال مع تسليح الشعب السوري للدفاع عن نفسه»[2].

إن هذه التصريحات يمكن للتيارات المحلية المتطرّفة أن تترجمها على النحو التالي: «يدنا طليقة»، وهكذا كان. وليس مستغرباً أن تكون «الأصالة» هي أول من يتلقى بالتثمين الشديد والثناء هذه التصريحات. إذ علق رئيسها عبدالحليم مراد في بيان (16 يونيو/ حزيران 2013) قائلاً «يجب تنفيذ دعوة المشير بتقديم الدعم العسكري، عربيا وخليجيا، لمساعدة الشعب السوري في مواجهة حزب الشيطان والحرس الثوري والجيش السوري».

---

(1) حوار خليفة بن أحمد آل خليفة، قائد قوة دفاع البحرين، صحيفة الرأي، يومية كويتية، 16 يونيو 2013. متاح على http://cutt.us/mhh9

(2) حوار خالد بن أحمد آل خليفة، وزير خارجية البحرين، صحيفة الحياة، يومية سعودية، 30 سبتمبر 2013. متاح على http://cutt.us/6aajg

يمكن الملاحظة هنا أن نشاط التيّار السلفي في البحرين بشتى أطيافه يتساوق هبوطاً وصعوداً مع السياسة الخارجية للبحرين في نوعيّة الاقتراب من الأحداث في المنطقة. وعلى ذلك يمكن قياس مستوى انخراطها.

إن قيام «الأصالة» بإحلال الإعلانات «المواربة» التي تركز على استنهاض العناوين الإنسانية لتحصيل التبرعات مكان إعلانات حملات «تجهيز غازي» يتوافق زمانياً إلى حد ما مع بدء الدولة البحرينية في تطوير مقاربة أخرى إزاء ملفيّ سوريا والجماعات المتشددة.

على هذا قامت الجماعات السلفيّة بتطوير نموذج للتأقلم مع خطاب الدولة البحرينية بشكل متزامن مع «انعطافتها» إزاء الملف السوري.

إن التدقيق المتمعّن في اتجاهات السلفية في البحرين يمكّن الملاحظ من استخلاص حقيقتين: أولاهما، أن جميعها تورّط في مرحلة ما في دعم «الجهاد السوري» بالمال أو البشر أو التحريض. ولا يُستثنى من هذا إلا اتجاه أقلّي يمثله الشيخ فوزي الأثري. وثانيتهما، أن جميعها تدين بعلاقات الولاء تاريخياً إلى الدولة البحرينية؛ حتى تلك الموصومة بـ«الجهادية».

ويجري ضبط إيقاع هذه العلاقات من خلال سياسة «التخادم المتبادل» التي تمكّن الجماعات السلفيّة من الحصول على بعض المنافع بينها حرية واسعة في الدعوة والتمتّع بمزايا الموارد. كما تمكّن الدولة في المقابل من الحصول على نوع من الشرعيّة

التقليدية «الدينية» أو «العصبيّة» القابلة للاستثمار كأداة غليظة في وجه جماعات المعارضة.

وقد لاحظ المؤرخ البحريني بشار الحادي أن دائرة «الأوقاف السنية» في البحرين التي يُعيّن أعضاؤها بمراسيم ملكية تدرِّس الكتاب نفسه الذي يدرِّسه تنظيم «داعش» في الأماكن التي احتلها في سوريا والعراق، مشيراً في هذا السياق إلى الكتاب الموسوم «كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد» الذي وضعه مؤسس الحركة الوهابية محمد بن عبدالوهاب (1703م - 1791م) ويعد بمثابة «المعتمد» لدى الجماعات التكفيرية المتشددة. ويعلق الحادي على ذلك في تصريح 30 يونيو/ حزيران 2014 قائلاً «إن الفرق الوحيد هو أن دائرة الأوقاف السنية قد درَّست هذا الكتاب في العام 2012، أما (داعش) فقد درّسته في العام 2014»[1].

صدى لقرار سعودي

جاء قرار الملك السعودي عبدالله بن عبدالعزيز في 3 فبراير/ شباط 2014 القاضي بـ«معاقبة السعوديين الذين ينخرطون في أعمال قتالية خارج المملكة» ليحدث نقلة «ظاهرية» في أساليب معالجة الدول الخليجيّة للتطرّف السلفي القادم من الداخل. ففي 7 فبراير/ شباط 2014 أعلنت الحكومة البحرينية في بيان نشرته وكالة الأنباء الرسمية «بنا» عن تأييدها «القرار السعودي القاضي بمعاقبة المشاركين في

---

(1) تصريح بشار الحادي، مرآة البحرين، يومية إلكترونية، 30 يونيو 2014. متاح على
http://cutt.us/me5q

أعمال قتالية في سوريا». وتبعتها وزارة الداخلية في بيان آخر 25 فبراير/ شباط في التحذير من «تقديم أي من أشكال الدعم المادي أو المعنوي للتيارات أو الجماعات الدينية أو الفكرية المتطرفة».

تبعاً لهذه التطوّرات فقد استحدثت الجماعات السلفيّة تكتيكات جديدة هي الأخرى على نمط حركتها تتلافى الإشارة فيها إلى أيّة أنشطة داعمة ذات طابع عسكري؛ حتى وإن ظلّت متمسّكة بها في المضمون. لقد اختفت فجأة كل الإعلانات التي تتحدث عن «تجهيز الغزاة» التي وسمت الطبيعة التدخلية لجمعية «الأصالة» في سوريا، وتمّ استبدالها بالإعلانات التي تداور اللعب على الرّأسمال الإنساني. كما اختفت بشكل موازٍ، كل حكايا «الجهاد» التي ظلّ الشيخ عادل الحمد، أبرز رموز التيّار الجهادي الموالي لـ«القاعدة»، يلهج بها في خطبه طيلة الأعوام 2011 و2012 وبداية 2013.

أما تركي البنعلي، رمز التيار الجهادي الآخر الموالي لـ«داعش»، فقد أعلن في هذه الفترة تحديداً بعد نحو الأسبوعين من بيان الحكومة البحرينية (27 فبراير/ شباط 2014) عن الهجرة النهائية من البحرين و«النفير إلى بلاد الشام».

لكن على عكس ما يبدو الأمر للوهلة من اتباع السلطات البحرينية سياسة جديدة عقب البيان السعودي تتسم بنوع من الحزم إزاء ملفّ الجماعات المحلية المتورّطة في القتال بالخارج، إلا أن معطيات الأسابيع القليلة اللاحقة توضح تفاصيل مثيرة بهذا الصدد.

ففي 26 مارس/ آذار 2014 أعلن نجل وزير الديوان الملكي ناصر بن خالد بن أحمد آل خليفة عن مساع يقوم بها شخصيّاً وآخرون «لاستصدار رخصة رسمية من الدولة لجمع الأموال للجهاد في سوريا». وأضاف معللاً ذلك بأن «الهدف من إصدار رخصة رسمية هو لطمأنة المتبرعين وفي الوقت نفسه إبطال حجج المطبلين الموالين لإيران»[1] على حد تعبيره.

وفي 18 يونيو/ حزيران 2014 كشفت صحيفة «غلف ديلي نيوز» البحرينية في تقرير عن «مجموعة متطرفة في البسيتين تحاول تجنيد الشباب البحرينيين بهدف إرسالهم للمشاركة في القتال الدائر في العراق وسوريا». وعرضت المزيد من التفاصيل المثيرة عن «صالة رياضية (Gym) جديدة في المحرق يتم استخدامها من قبل مؤيدي (داعش) كمركز لتجنيد الجهاديين»، لافتة إلى «مجموعة معروفة في البسيتين تعمل على تجنيد الشباب البحريني للقتال في سوريا والآن في العراق بسبب الاضطرابات الحاصلة هناك». وذكرت بأن المجموعة «بدأت بالفعل زيارة المدارس الإعدادية للبنين بهدف إقناع الطلاب بالمشاركة في القتال في النزاعات الإقليمية».

وقد تزامن ذلك مع انتشار كتابات (4 يوليو/ تموز 2014) على منازل في منطقة البسيتين شمالي البحرين معلنة تأييد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام «داعش».

---

(1) تصريح ناصر بن خالد آل خليفة، مرآة البحرين، يومية إلكترونية، 26 مارس 2014. متاح على http://cutt.us/zWCkf

بدورها فقد لاحظت صحيفة «الحياة» المموّلة من العائلة المالكة السعودية في تقرير (31 يوليو/ تموز 2014) رفع أعلام «داعش» في مسجد «الفاتح»، أكبر المساجد في العاصمة المنامة خلال صلاة العيد.

لكن تعليقاً على ذلك، اكتفى مصدر أمني بالتذكير أن «الحكومة تضع المتعاطفين مع تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) تحت عين الرقابة». وراح مستخفّاً بالأمر عبر تصريح للصحيفة قائلاً إن «العناصر البحرينية المنضمة إلى (داعش) تمثل فئة قليلة جداً»[1].

ولاحظت وسائل الإعلام أن بيانات التعزية بالمقاتلين البحرينيين الذين يلقون حتفهم خلال معارك مع تنظيم «داعش» يجري نشرها على وكالة أنباء البحرين الوطنية «بنا». وتمثل حادثة إعلان «داعش» عن مقتل الجهادي البحريني عبدالعزيز الجودر، بما رافقها من تفاصيل درامية، أحد أبرز الأمثلة شديدة الدلالة. فقد قامت الوكالة التي تعد المنصّة الرسمية الرئيسة لبث البلاغات الحكومية وإجراءات وأنشطة الدولة ويجري تعيين مديرها بقرار من مجلس الوزراء البحرينيّ بنشر إعلان تعزية في (10 أكتوبر/ تشرين الأول 2014) للجهادي البحريني عبدالعزيز الجودر بعد ورود أنباء عن مقتله في العراق - في القصف الجوي الذي تشارك فيه البحرين - مع تحديد وقت ومكان تلقي التعازي بالشاب. ولم تقم الوكالة بسحب الإعلان من على موقعها على

(1) تصريح مصدر رسمي، صحيفة الحياة، يومية سعودية، 31 يوليو 2014، متاح على http://cutt.us/LcXga

«الإنترنت» إلا بعد نفي عائلته صحّة الأنباء التي تحدثت عن مقتله مشيرة إلى أنها «تلقت اتصالاً منه من مكان تواجده في العراق فيما كانت تهم بإقامة مراسم العزاء عليه».

لقد أدّى إعلان البحرين عن الانخراط في الجهد الدولي لمحاربة تنظيم «داعش» في العراق وسوريا إلى رفع «الدوز» الخطابي لمسئولي الحكومة ضدّ الجماعات المؤيدة له. فقد توعد وزير الخارجية في تصريح 20 سبتمبر/ أيلول 2014 بأن «البحرين ستواصل مراقبتها الدقيقة من أجل منع الأفراد من السفر والانضمام إلى الجماعات الإرهابية». وشدّد على أن الأجهزة الأمنية «ستقوم باعتقال كل من يثبت انتماؤه إليها فور وصوله إلى البلاد». كما تبنّت البحرين في هذا السياق استضافة مؤتمر دولي في العاصمة المنامة لبحث سبل تجفيف مصادر تمويل الإرهاب في 9 نوفمبر/ تشرين الثاني 2014.

إلا أن هذه الصورة تصطدم إلى حدٍّ كبير مع تراخي السلطات في التعاطي مع الأخطار الآتية من الجماعات المحلية بمن فيها تلك التي ترتبط بصلات حقيقيّة مع «داعش». إن مراجعة إجراءات الحكومة بحق هذه الجماعات، خصوصاً تلك التي انخرطت بشكل مباشر في دعم «الجهاد» في سوريا والعراق طيلة السنوات الثلاث الماضية تكشف عن الحصيلة الآتية:

- إيقاف الشيخ عادل حسن الحمد عن الخطابة بناءً على مراسلات بين وزير العدل والشئون الإسلامية والأوقاف خالد بن علي آل خليفة ووزير الداخلية راشد آل خليفة (7 أغسطس/ آب 2014).

- إيقاف 7 مركبات قامت بوضع ملصقات تنظيم «داعش» (14 أغسطس/ آب 2014). وصرح المتحدث باسم وزارة الداخلية البحرينية العقيد محمد بن دينة بأن «أصحاب المركبات لم يكونوا يعلمون أن الشعار يعود إلى داعش».

- استدعاء عدد من المواطنين البحرينيين العائدين من القتال في سوريا (بين 4 يوليو/ تموز و30 أكتوبر/ تشرين الأول و9 نوفمبر/ تشرين الثاني من العام 2014) إلى مركز التحقيقات الجنائية والإفراج عنهم.

- إسقاط الجنسية عن عدد من الجهاديين البحرينيين إثر افتضاح دورهم الفاقع في صفوف التنظيمات المتشددة التي تقاتل في العراق وسوريا (31 يناير/ كانون الثاني 2015). وبين هؤلاء تركي البنعلي وعبادة عادل الحمد النجل الآخر للشيخ عادل الحمد.

ولم تشهد أروقة القضاء تحريك أية قضيّة بحق المتورّطين في التنظيمات المتطرّفة أو المسئولين عن تجنيد الشباب البحريني للقتال في الخارج. في الواقع إن القضيّة الفعلية الوحيدة التي حركت أمام المحاكم المحلية كانت ضد رئيس مركز البحرين لحقوق الإنسان نبيل رجب إثر تغريدات نبّه فيها إلى مسئولية «المؤسسات الأمنية» في البلاد عن توفير «حاضنة» للعديد من البحرينيين الذين انضموا إلى ميليشيات تنظيم الدولة الإسلامية «داعش». وقد تولى قائد قوة دفاع البحرين المشير خليفة بن أحمد آل خليفة إقامة الدعوى ضدّه. الرجل العبوس ذو الملامح القاسية يعرف كيف ينتقي خصومه جيداً. لكن انسوا «داعش».

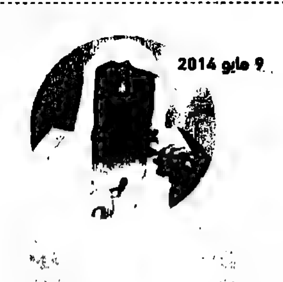


زيارات الدعاة الخليجيين إلى البحرين لأغراض جمع التبرعات للجهاد في سوريا



3 مايو 2014

زيارة الداعية الكويتي
الشيخ عثمان الخميس
جامع شيخان الفارسي

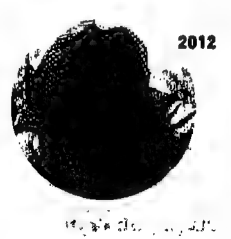


جامع شيخان الفارسي

29 مايو 2013

زيارة الداعية السوري المقيم في السعودية
الشيخ عدنان العرعور





مجلس تركي بن مبارك البنعلي



حصاد حملات "تجهيز غازي" لغاية أغسطس 2013



عدد الغزاة الذين اعترفت "حملة الجسد الواحد" التابعة لجمعية "الأصالة" بتمكنها من تجهيزهم بين عامي 2012 و2013



دولار حصيلة التبرعات التي تلقتها جمعية الأصالة لحملة "تجهيز غازي" لغاية شهر يونيو 2013

6 عدد الجوامع البحرينية التي أقيمت فيها حملات "تجهيز غازي": جامع شيخان الفارسي (الرفاع)، جامع أبو حنيفة (البسيتين)، مسجد نادي الساحل (الحد)، جامع الشيخ عيسى بن علي (المحرق)، مسجد العصمة (مدينة حمد)، والمسجد الغربي (قلالي)



5 شخصيات سلفية أشرفت بشكل مباشر على حملة "تجهيز غازي": النائب عبدالحليم مراد، الشيخ فيصل الغرير، النائب الشيخ عادل المعاودة، خالد موسى البلوشي، عبدالكريم العمّادي



4 شخصيات رسمية زارت خيمة "حملة الجسد الواحد" في إطار دعم نشاط جمعية "الأصالة" السلفية لجمع التبرّعات للجهاد في سوريا:

- يوليو 2014: زيارة مدير قسم مكافحة المخدرات بوزارة الداخلية الضابط مبارك بن حويل
- ديسمبر 2013: زيارة نجل وزير الديوان الضابط في الجيش البحريني ورئيس نادي الرفاع ناصر بن خالد آل خليفة
- ديسمبر 2013: زيارة القاضي الدكتور ياسر المحميد
- ديسمبر 2013: زيارة القاضي عبدالإله المرزوقي



كشّاف الخطب والرسائل لمنظري الأيديولوجيا الجهادية في البحرين

1. الشيخ عادل حسن الحمد "النصرة"

التاريخ	العنوان
16 مارس 2012	الاستعداد للجهاد في سبيل الله
23 مارس 2012	دوافع الجهاد في سبيل الله
30 مارس 2012	فضل الشهيد في سبيل الله
27 أبريل 2012	ساحات الجهاد تحتاج إلى الشجعان
22 فبراير 2013	دلالات الهجرة في سبيل الله
10 مايو 2013	رجال الانتصار
24 مايو 2013	الإجازة الصيفية في نصرة سوريا
7 يونيو 2013	معركة سوريا والتربية القرآنية
14 يونيو 2013	النصر في سوريا يستلزم تحقيق الأخوة الإيمانية
21 يونيو 2013	مكانة الجهاد في أمة الإسلام
26 يوليو 2013	عبادة الجهاد في رمضان



الشيخ عادل حسن الحمد





كشّاف الخطب والرسائل لمنظريْ الأيديولوجيا الجهادية في البحرين

٢. تركي بن مبارك البنعلي "داعش"

التاريخ	العنوان
2012	الأقوال المهدية إلى العمليات الاستشهادية
20 يوليو 2013	مدّ الأيادي لبيعة البغدادي
2013	خط المداد في الرد على الدكتور إياد
1 أغسطس 2013	موجبات الانضمام للدولة الاسلامية في العراق والشام
19 يناير 2014	تبصير المحاجج بالفرق بين رجال الدولة الإسلامية والخوارج
29 أبريل 2014	الإفادة في الرد على أبي قتادة
30 أبريل 2014	القيافة في عدم اشتراط التمكين الكامل للخلافة
26 مايو 2014	اللفظ اللساني في ترجمة العدناني: منجنيق الدولة الإسلامية
2014	مختصر العبارة في حكم طلب الإمارة
2014	الثمر الداني في الرد على خطاب الجولاني
2014	



حملات "تجهيز غازي" التي نظمتها جمعية الأصالة

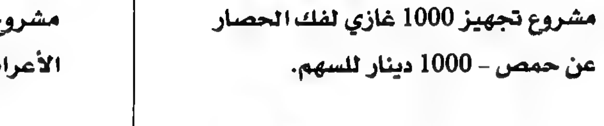
أغسطس 2012

مشروع تجهيز 85 مقاتلا في منطقة جبل الزاوية بسوريا.



مارس 2013

مشروع تجهيز 1000 غازي لفك الحصار عن حمص - 1000 دينار للسهم.





مارس 2013

مشروع تجهيز 5000 غازي للقتال في حمص - 1000 دينار للسهم.

مايو 201٣

مشروع تجهيز 300 غازي لدمشق والقصير.



يونيو 2013

مشروع تجهيز 2500 غازي لحماية الأعراض - 1000 دينار للسهم.



أغسطس 2013

مشروع تجهيز 1000 غازي لحماية أطفال الغوطة من الكيماوي - 100 دينار للسهم.



تقسيم السلفيين في البحرين ومستوى تورّطهم في دعم الجهاد الخارجيّ بسوريا والعراق



أ. السلفية الفقهية:

- الشيخ فوزي الأثري - قلالي

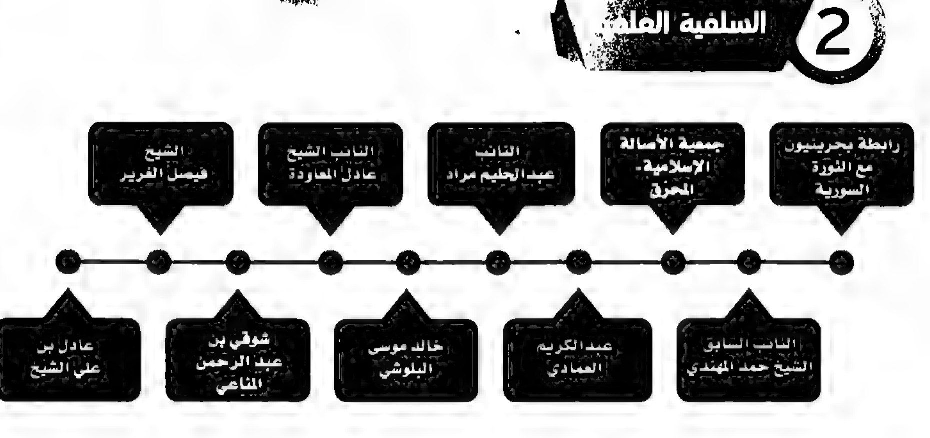
• **مستوى التورط: لا دليل على مساهمته في أي من عمليّات دعم الجهاد الخارجي**



ب. السلفية الجامية:

- النائب الشيخ جاسم السعيدي - الرفاع

• **مستوى التورط: الدعم بالمال لفصائل سلفيّة مقاتلة في سوريا مقرّبة من السعودية**



• **مستوى التورط: الدعم اللوجستي المباشر والتمويل العلنيّ لعمليات "الجهاد" في سوريا**

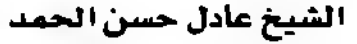




3 السلفية الج...

أ. الجيل القديم "القاعدة":

- الشيخ عادل حسن الحمد - الرّفاع
- محيي الدين خان
- جمعية العدالة الوطنية - المحرّق
- عادل صالح



الشيخ عادل حسن الحمد

- **مستوى التورط:**

التنظير الشرعيّ للجهاد ودعم الشباب البحريني للتوجه والقتال في سوريا.



تركي بن مبارك البنعلي

ب. الجيل الجديد "داعش":

- تركي بن مبارك البنعلي - البسيتين
- أحمد عبدالرحمن شهاب أحمد شهاب
- الضابط محمد البنعلي
- عبدالعزيز الجودر

- **مستوى التورط:**

التنظير الشرعي للجهاد والقيام بالتجنيد والمشاركة المباشرة في العمليات الخارجيّة بسوريا والعراق.

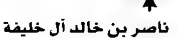


4 سلفيون مم

- رئيس نادي الرفاع ناصر بن خالد آل خليفة - الرفاع
- الداعية حسن الحسيني - المحرق
- الشيخ كمال الدسوقي - الزلاق
- بدر سعود - الزلاق
- عيسى فارس - الزلاق
- الشيخ مصلح العنزي

- **مستوى التورط:**

الحثّ على الجهاد في سوريا وتحصيل الرخص والدعم بالمال لفصائل معينة.



ناصر بن خالد آل خليفة



5 سلفيون ملتم

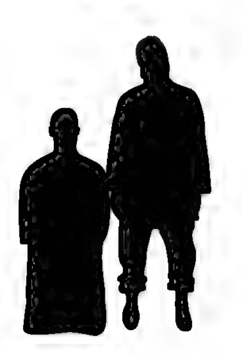


خالد البوعينين

- مديرية الإرشاد الديني بقوة دفاع البحرين
- المتحدث باسم الجيش خالد البوعينين - الرفاع
- جهاز جمارك البحرين
- العقيد السابق عادل فليفل - سار والمحرّق
- الشيخ محمد خالد والجناح ذوو الميول السلفية السعودية بجمعية "المنبر الإسلامي" - مدينة حمد
- رئيس شئون الحج والعمرة في وزارة العدل ناصر عبدالله

- **مستوى التورط:**

منح الرخص والتسهيلات والتحريض على "الجهاد" ضد الولايات المتحدة وتكفير الشيعة



This; however, will clash to a great extent with the authority's careless attitude towards growing dangers of local groups including those linked to ISIS. After reviewing the procedures taken by the government against these groups, especially the ones directly involved in supporting "Jihad" in Syria and Iraq over the past three years, the following facts are revealed:

- Prohibiting Sheikh Adel Hassan Al-Hamad from delivering sermons based on correspondences between the Minister of Justice and Islamic Affairs and that of Endowment Khalid bin Ali Al Khalifa and the Minister of Interior Rashid Al Khalifa (7 August 2014).

- Seizing 7 vehicles for sticking ISIS logos (14 August 2014). The spokesman of the Bahraini foreign ministry Mohammed bin Deina stated that the "vehicle owners did not know that it was an ISIS logo."

- Summing a number of Bahraini citizens who returned after fighting in Syria (between 4 July 4, 30 October and 9 November 2014" for the criminal investigating center and then releasing them.

- Revoking the nationalities of a number of Bahraini Jihadists after exposing their obvious role in the ranks of the radical groups fighting in Iraq and Syria (31 January 2015). Among those are: Turki Al-Binali and Obada Adel Al-Hamad, the other son of Sheikh Adel Al-Hamad.

Courts have never witnessed raising a case against those involved in extremist groups or those responsible of recruiting Bahraini youth to fight outside the country. The only case that was raised in local courts and that was linked to this issue was the one against the president of Bahrain Center for Human Rights, Nabeel Rajab, over tweets he posted warning that the country's "security institutions" are an "incubator" for many Bahrainis who joined the militias of the Islamic State "ISIS". The leader of Bahrain's defense force, Marshal Khalifa bin Ahmed Al Khalifa was the one who filed the lawsuit against him. The grim and strict man surely knows how to select his opponents! Forget all about "ISIS"!

Commenting on this, a security source just reminded that "the government is keeping a watchful eye on sympathizers with the Islamic State of Iraq and Greater Syria "ISIS"". The source also underestimated the situation in statement to the newspaper, saying that "the Bahrainis who are affiliated with ISIS are a very small group.[1]"

Media outlets also noticed that statements of condolence for Bahraini fighters who were killed in fighting alongside ISIS are being published on Bahrain News Agency "BNA". The incident of ISIS announcement of the death of Jihadist Bahraini Abdulaziz Al-Jodar, along with its dramatic details, is one of the best examples of this. The agency, which is considered a main official platform for publishing government statements and procedures, and whose head is appointed by a decision from Bahrain's cabinet, published a statement of condolence (10 October 2014) for the Jihadi Bahraini Abdulaziz Al-Jodar after reports emerged on his death in Iraq-during the airstrikes that Bahrain took part in -also mentioning when and where visits of condolence will be paid. The agency removed this announcement from its website only after his family denied reports about his death, explaining that it "had received a phone call from him from his location in Iraq while it was preparing his condolences ceremonies."

Bahrain's announcement of joining the international campaign against ISIS in Iraq and Syria raised the "dose" of official government discourse against pro-ISIS groups. In a statement issued on 20 September 2012, the Foreign Minister threatened that "Bahrain will continue to monitor carefully in order to prevent individuals from leaving the country and joining terrorist groups". He also stressed that security forces "will arrest anyone who is proved to be linked to them as soon as he arrives to the country." Bahrain said as well in this context that it will host an international conference in the capital Manama to discuss ways to stop the flow of funds for terrorism on 9 November 2014.

(1) The statement of an official source, Al-Hayat Saudi daily newspaper, 31 July 2014, available at: http://cutt.us/LcXga

Contrary to what seemed to be a new strict policy adopted by the Bahraini authorities following the Saudi statement in addressing the issue of local extremist groups involved in fighting outside the country, the events of the few following weeks reveal interesting details about this matter.

On 26 March 2014, son of the royal court minister Nasser bin Khalid bin Ahmed Al Khalifa announced that efforts are being made by him personally along with others to "issue an official license by the government that allows raising money for Jihad in Syria." He added that "the purpose of issuing an official license is to assure the funders and refute claims by Iran supporters at the same time.[1]"

On 18 June 2014, Bahrain's "Gulf Daily News" newspaper revealed in a report that "an extremist group in the Busaiteen area is attempting to recruit Bahraini youth for the purpose of sending them to take part in fighting in Iraq and Syria." It presented further interesting details about "a new gym in Muharreq that is being used by ISIS supporters as a place for recruiting Jihadists," pointing out that the group is known in Busaiteen and is working on recruiting Bahraini youth to fight in Syria and now in Iraq due to the tensions there". It mentioned as well that the group "started, in fact, visiting the elementary schools for boys aiming at convincing the students to participate in fighting in regional conflicts."

This coincided with the spread of graffiti (4 July 2014) on houses in the Busaiteen area in northern Bahrain, declaring its support for the so-called Islamic State in Iraq and Greater Syria "ISIS".

For its part, "Al-Hayat" newspaper, which is funded by the royal Saudi family mentioned in a report (31 July 2014) that ISIS flags were raised over the "Al-Fateh" mosque, one of the biggest mosques in the capital Manama during Eid prayers.

(1) The statement of Nasser bin Khalid bin Ahmed Al Khalifa, Bahrain Mirror, daily e-newspaper, 26 March 2014, available at: http://cutt.us/zWCkf

Allah)" written by the founder of the Wahabi movement Muhammed bin Abdul-Wahhab (1703-1791), which is adopted by radical Takfiri groups. In a statement on 30 June 2014, he commented saying, "The only difference is that the Sunni Endowment Directorate taught the book in 2012, yet ISIS taught it in 2014.[1]"

The Echo of Saudi Decision

The decision made by the Saudi King Abdallah bin Abdulaziz on 3 February 2014, which stipulates that "Saudis who get involved in fighting outside the kingdom will be punished" caused an "obvious" shift in the methods used by Gulf States to address internally-rooted Salafi extremism. On 7 February 2014, the Bahraini government declared, in a statement published by "BNA" news agency that it supports "the Saudi decision of punishing those involved in fighting in Syria". This was followed by another statement by the ministry of interior on February 25th, warning of "offering any kind of material or emotional support to extremist religious or intellectual movements or groups."

Following these developments, Salafi groups adopted new tactics to avoid any reference to military support; even though it still supported it implicitly. Thus all "Equipping Invaders" campaign ads, which represented "Al-Asalah" group's intervention in the Syrian crisis, suddenly vanished and were replaced by ads exploiting "humanitarian purposes". Similarly, all the tales of "Jihad", which Sheikh Adel Al-Hamad, one of the symbols of the pro-Qaeda Jihadi movement, constantly spoke of in his sermons in 2011 and 2012 and the onset of 2013 disappeared.

Turki Al-Binali, one of the symbols of the pro-ISIS Jihadi movement; however, declared particularly in this period after two weeks of the Bahraini government's statement (27 February 2014) that he will permanently leave Bahrain and "head for Jihad in the Levant".

(1) The statement of Bashar Al-Hadi, Bahrain Mirror, daily e-newspaper, 30 June 2014, available at: http://cutt.us/me5q

Local extremist movements can interpret this as a "green light", and that's what they did. Unsurprisingly, "Al-Asalah" was the first one to applaud these comments. For its leader, Abdul-Haleem Murad, commented in a statement (16 June 2013) that: "We must heed the marshal's call for providing military support, from Arab and gulf countries, to aid the Syrian people in their fight against Hezbollah, the Revolutionary Guards and the Syrian army."

One can notice that the attitude of all Salafi movements in Bahrain conforms with the official Bahraini attitude in addressing the events in the region. So based on this, one can determine how much it is involved.

Al-Asalah group's printing of "evasive" ads based on so-called humanitarian purposes to raise money instead of "Equipping Invaders" campaign coincides with the Bahraini government's shift to a new approach concerning the Syrian issue;" therefore, the Salafi movements developed a sample to adapt with the Bahraini government's "shift" in its stance regarding the Syrian issue.

Prudently observing the Salafi attitude in Bahrain, one can conclude two facts: Firstly, they were all involved at some point in supporting "Jihad in Syria" with funds, fighters and agitation, only with one exception, which is Sheikh Fawzi Al-Athari. He represents a minor group. Secondly, they all condemn the historical relations of loyalty to the Bahraini regime; even those described as "Jihadi".

These relations are based on the policy of "mutual service" which enables Salafi groups to achieve some benefits, including large-scale freedom of preaching and a range of resources. The government in return will attain some sort of traditional "religious" or "sectarian" legitimacy, which it is capable of using as a solid tool against opposition parties.

The Bahraini historian, Bashar Al-Hadi noticed that Bahrain's "Sunni Endowment (Awqaf)" Directorate whose members are appointed by royal decrees teaches the same book taught by ISIS in areas where it maintained its grip on in Syria and Iraq. He alss pointed out in this context that the book is entitled "Kitab At-Tauhid (The Oneness of

At the end of the correspondence, the US ambassador made a very significant comment, saying: "Based on our experience with the Bahraini government, it can control extremist Sunni groups," according to a document released by WikiLeaks under this code: MANAMA281_a09.

A Control Program

"Can control extremist Sunni groups" is an expression, summarizing many facts about why the authorities eluded questioning "Al-Asalah" leaders about their public activities linked to "Equipping Invaders" campaign that continued to be held in Bahraini mosques for a full year for the explicit aim of "supporting Jihad in Syria", and about the many times they snuck into Syria and met with militants of extremist organizations until the onset of this year.

The leader of Bahrain's defense forces, Khalifa bin Ahmed Al Khalifa spoke earlier about some kind of "control program" through a series of statements he made during an interview with the Kuwaiti daily "Al-Rai" (16 June 2013), in which he considered that the "Syrian revolution is the only one that can be described as a revolution of the people, and what happened in other Arab countries, starting from Tunisia, Egypt, Libya, Yemen to Bahrain is a western conspiracy." He also called for "sending united Arab forces to Syria in order to stop the massacres" adding that "Gulf forces can also intervene to prevent a regional war.(1)"

Correspondingly, the Foreign Minister, Khalid bin Ahmed Al Khalifa, announced again his commitment to the aforementioned program, during an interview with "Al-Hayat" newspaper (30 September 2013): "We are still with arming the Syrian people so that they can defend themselves.(2)"

(1) The dialogue of Khalifa bin Ahmed Al Khalifa, commander in chief of Bahraini defense force, Al-Rai Kuwaiti daily newspaper, 16 June 2013, available at: http://cutt.us/mhh9

(2) The dialogue of Khalid bin Ahmed Al Khalifa, the Foreign Minister, Al-Hayat Saudi daily newspaper, 30 September 2013, available at: http://cutt.us/6aajg

them of "attempting to target the US base at Al-Juffair. One of them was Jordanian holding a Bahraini passport and another was a Bahraini national who worked for the Customs and Ports body.

In this regard, WikiLeaks documents revealed interesting details about the first case of the "Cell of Five" in which the Bahraini Ahmed Shihab, who was the leader of Al-Qaeda's foreign affairs branch in Afghanistan and whose name was added to the US terrorist blacklist, was condemned.

A documented correspondence between the US embassy in Manama and the US state department revealed that a statement on 11 May 2009 by the US ambassador Adam Ereli, during a meeting with prosecutor-general Ali Fadel Ghanem Al-Buainain, expressing Washington's fear that "the king might grant amnesty to one of those charged in the "Cell of Five" case, particularly the Bahraini Ahmed Shihab, or the Syrian Khattab, as was the case with Adel Saleh, who was convicted in the same case.(1)"

This correspondence addressed to the US ambassador indicated that he intensively continued holding meetings with first-class Bahraini officials between April and May 2009, during which he expressed US concern over the royal amnesty granted to Adel Saleh. He met with the under-secretary of the Bahraini foreign ministry, defense force leader, Minister of Commerce and Minister of Finance twice during April 2009 for the same purpose.

He met again with prosecutor-general Ali Fadel Ghanem Al-Buainain on 10 May 2009 to ask him "what the Bahraini government will do with Saleh later" and he also asked about the two men convicted in absentia, Ahmed Shihab and Khattab. The report explains that the prosecutor-general assured the ambassador that "Saleh, who came out of prison after being granted royal amnesty, will not be allowed to leave the country," and that "the national security force confiscated his passport and is watching his moves and activities."

---

(1) The correspondence of the US embassy in Manama to the US department of State, 11 May 2009, WikiLeaks website http://cutt.us/GqPDU

The previous government spokeswoman Samira Rajab also shifted her absurd approach concerning the events in Iraq, after a video showed four Bahraini ISIS fighters threatening the government with annihilation. In a statement on 30 September 2014, she confirmed as well the information provided to the security forces, "The number of Bahraini fighters in the ranks of ISIS in Iraq and Syria reached 100," pointing out that, "This is the information we currently have and it is the most precise.[1]"

WikiLeaks: The Ambassador is Concerned

The truth is that the timeline of the Bahraini authorities' attitude towards extremist Salafism growing inside the country reveals a show of "conspiracy", compared to the policy of determination adopted by opposition groups calling for democracy. Over the years following the war on Afghanistan (2002-2012), the authorities gradually announced the arrest of at least five cells, suspected of being linked to Al-Qaeda, some of which were senior Jihadists in Afghanistan. The Saudi authorities arrested four holding the Bahraini passport and so was the case with Kuwait and Emirates that each also arrested one. In addition, six Bahrainis were moved to Guantanamo Bay in Cuba (2001, 2002) where they stayed for years before being transferred to Bahrain.

The harshest sentences handed out to their members, whom the Bahraini Judiciary was able to convict, after charging them with specific crimes (two cases at least) did not exceed five years. The remaining sentences were less reaching one year only, and before serving these limited sentences in prison, they were granted "royal" amnesty.

In February 2009, a high criminal court sentenced a Bahraini citizen to prison over charges of funding Al-Qaeda for one year in what was known as the "Cell of Five" case. It also sentenced his bodyguards-one of them was Syrian- in absentia to 5 years in prison. In March 2010, the same court sentenced two suspects to 5 years in prison after convicting

---

Russia, 26 September 2014, available at: http://cutt.us/z1aE

(1) The Statement of Samira Rajab, the previous government spokeswoman, Al-Wasat Bahraini Daily newspaper, 1 October 2014, available at: http://cutt.us/mxOuw

A Late Confession

Following the flow of reports speaking of this sort of incidents, the Bahraini government was forced, under media pressure, to break this policy of denial for the first time and adopt another deceitful approach, marked by "preciosity". This approach is based on an implicit acknowledgment of the growing role of extremist Bahrainis in Syria and Iraq, yet by also referring to the "local uproar" among Shiite opposition groups.

During a TV interview on "Rotana Gulf" (12 July 2014), the Bahraini Foreign Minister Khalid bin Ahmed Al Khalifa, answering a question in this context, said, "There are Shiite Bahrainis who went to fight alongside the regime in Syria, and there are Sunni Bahrainis who are fighting against the regime. We are neither with this side or that.(1)" There was no material evidence provided to prove these allegations are true.

Nevertheless, as the involvement of Bahrainis in external operations of extremist organizations immensely increased, the use of "preciosity" seemed to turn into a "comedy". Thereafter, the United States announced in September of this year 2014 the launch of air raids on ISIS strongholds in Iraq and Syria, which drove the Bahraini authorities to "ease" the long-lasting discourse of denial and confess everything that was concealed when all "acts of conspiracy" were denied.

The foreign minister then made many appearances on the media, in an unprecedented manner, following Bahrain's announcement of its participation in airstrikes against ISIS and made a statement on 25 September 2014. This time; however, he gave a full confession after maintaining an attitude of denial over a long period of time, saying: "The number of Bahrainis affiliated with what is known as the Islamic State (ISIS) reached 100.(2)"

British daily newspaper, 16 August 2014, available at: http://cutt.us/h8rKz

(1) The statement of Khalid bin Ahmed Al Khalifa, the Bahraini Foreign Minister, Al-Wasat Bahraini Daily newspaper 13 July 2014, available at: http://cutt.us/emWP

(2) The statement of Khalid bin Ahmed Al Khalifa, the Bahraini Foreign Minister, The Voice of

licensed by the Bahraini authorities, which is the Salafist "Al-Asalah" group, with the support of radical gulf preachers who used to regularly visit Bahrain until mid-2014 for the purpose of raising money, like Sheikh Othman Khamees, Sheikh Hajjaj Al-Ajami, Sheikh Mohammed Al-Arifi, Sheikh Adnan Al-Aroor, Sheikh Saleh Al-Fayez and others. It was widely praised by Jihadi factions in Syria, as many videos which continued to emerge throughout the period between 2012 and 2013 show, in which they expressed their thanks to supporters in Bahrain- more than any other gulf country.

-14 of the foreign fighters who were killed in Syria and Iraq between 2013 and 2014 in the ranks of ISIS and Al-Nusra Front were Bahrainis, two of which served the Bahraini defense force, Abdulaziz Othman and Abdulrahman Othman. Another one, called Ibrahim Al-Awadi, as his friends report, was able to leave Bahrain to Iraq; where he was killed on 29 September 2014, although he was not allowed to travel based on a previously issued warrant. Facts regarding the participation of Bahrainis in fighting for extremist organizations reveal distinct details about how smoothly they traveled back and forth-from conflict-ridden areas and then back to Bahrain twice and even more. The head of "Al-Adala" society, Muhyedin khan spoke in details about the journey of his son, Ibrahim (18 years old), in fighting in Syria. He said: "He stayed for a month and then returned to Bahrain in mid-Ramadan and stayed with his family until mid-Shawwal. He traveled again and told us this time he would not return unless he attained victory or martyrdom.(1)" The British "The Guardian" newspaper also reported the story of one of the naturalized Bahrainis, who is a Syrian called Abu Motasem (18 years old) that "left his parents who worked in Bahrain and returned to his home country, where he joined the Free Syrian Army for several months before joining Ahrar Al-Sham group." In a report issued on 17 August 2014, the newspaper stated that he "returned after that to visit his family in Bahrain, so they prevented him from going back to Syria to join the fighting. He; however, went back and joined ISIS.(2)"

(1) The official account of the president of the "Al-Adalah" National Society, Muhyedin khan, available at: http://cutt.us/vMWK

(2) A report entitled: Isis: a portrait of the menace that is sweeping my homeland, The Guardian, a

Iraq and almost reached Baghdad, in addition to large areas of land in Syria; another scene emerged revealing how far Bahraini citizens were involved in these developments:

- One of the "young" prominent ISIS leaders is the Bahraini Turki Bin Mubarak Al-Binali, who comes from a clan having close ties to the Al Khalifa Bahraini ruling family, lived in Bahrain and traveled freely from and back to the country. According to his scheduled visits for preaching over the past two years, he traveled to many countries, including Syria twice, Libya, Yemen and Morocco, until February 2014.

- One of the prominent Al-Qaeda leaders who died this year is the Bahraini Abdulrahman Shihab Ahmed Shihab, nicknamed "Abdulrahman Al-Sharqi". Al-Qaeda announced his death on 14 October 2014, saying he was killed in an alliance forces special operation in Iraq. It was later revealed-according to statements made by his friends branch in Afghanistan. The US foreign ministry added his name to its terrorist blacklist[1] in 2012 and US Treasury Department also added him to the list of those subject to economic sanctions in 2014[2].

- One of the top foreign affiliates whose membership was particularly celebrated by ISIS, after he joined their ranks in July 2014, since he defected from a security body, was the Bahraini interior ministry officer Mohammed Issa Al-Binali, nicknamed "Abu Issa Al-Silmi". He was still registered as a member of the ministry's staff until September 2014; i.e. even after officially announcing his arrival to Iraq and joining ISIS. Before announcing that one of its officers joined the extremist organization, the interior ministry declared in a statement issued on 4 September 2014 that "it had ended his service before that because he no longer came to work."

-One of the most effective "Equipping Invaders" campaigns in the gulf which were publicly announced under the banner of "supporting Jihad in Syria" was launched in Bahrain. It was led by an organization

---

(1) The report of the US department of state concerning enlisting Abdurrahman Shihab in the terrorist blacklist, 17 July 2012, available at: http://cutt.us/s8bqP

(2) The report of US Treasury Department concerning enlisting Abdurrahman Shihab in the list of those subject to economic sanctions, 30 September 2014, available at: http://cutt.us/68cs

The former Saudi ambassador to the United States Turki Al-Faisal, whose country has great influence now on the decision-making process in Bahrain since its forces intervened to crackdown on the 2011 protests, used this "statement of denial" during a seminar held on 29 October 2014 in Washington. He said: "There is no presence of the Islamic State of Iraq and Greater Syria (ISIS) in Bahrain." In an attempt to clear his little ally's name after many reports emerged about the deaths of Bahraini youths and the impressive symbolic positions many are holding in the extremist groups, he went on to say: "Bahrain is free from ISIS and similar groups yet there are acts of violence committed by Shiite parties."

The denial policy; however, is not the only approach used to address the issue of local extremist groups. Here is another absurd statement made by the previous Bahraini government spokeswoman, the Minister of State for Information Affairs, Samira Rajab, after ISIS seized large swathes of land in Iraq last June, "ISIS is a name used as a cover up to silence the will of the Iraqi people."

Rajab also gave a series of silly comments on 11 June 2014 about regional developments in which she said: "There are confirmations that ISIS is a name that is being thrown around in the media as a cover up to silence the will of the Iraqi people for freedom and dignity," considering that "the events in Anbar might be a revolution against the injustice and oppression that has reigned over Iraq for more than ten years.[(1)]" The Bahraini government's representative in the UN Human Rights' Advisory Committee, Saeed Al-Faihani, made a similar statement on 16 August 2014 in which he considered the advances of ISIS in Iraq only reflects the "revolution of tribes".

Nonetheless, as the official political discourse was engulfed by expressions of "denial" and absurd justifications to cover up for extremist groups that have tightened their grip on nearly one-third of

---

Bahraini daily newspaper, number 4356, 11 August 2014, available at: http://cutt.us/JTT2X

(1) Samira Rajab, comment on Twitter, Bahrain Mirror, daily e-newspaper, 11 June 2014, available at: http://cutt.us/1pmAE

Following the death of a Bahraini citizen in the ranks of Al-Nusra Front (28 May 2013), the Bahraini Minister of Interior, Rashid bin Abdullah Al Khalifa restated his advice to "the Bahraini youth to stay away from regional and international conflicts". While the authority did not give any comment about the death of Abdulaziz Al-Othman and his brother Abdulrahman Al- Othman, whom, according to reports, were proved to be affiliated to the Bahraini defense force.

The photos of Abdulaziz Al-Othman, published after his death, show him next to two fighters, wearing the Bahraini army costume. On 4 March 2013, the radical Syrian preacher, Adnan Al-Aroor, delivered a public statement through which he thanked the "government of Bahrain, its king and people, for the great things they gave to the Syrian people and the Syrian revolution, whether on the emotional or material level". He also visited Manama on 29 May to participate in a fundraising campaign launched by Bahraini Salafists to support Jihad in Syria. It was reported in this context that Al-Aroor could sold his Aba (the Bisht) in an auction for fundraising, to a rich Bahraini in return of 15 thousand Dinars (about 40 thousand U.S. dollars) to support Jihad in Syria.

The Statements of Denial

The Bahraini authorities continued to adopt an approach based on denying that its citizens joined fighting outside the country alongside extremist organizations or that extremists have a foothold in the local community. "There are no supporters of ISIS among us". This is one of the "statements of denial" that government officials worked on constantly to spread in the local media in response to reports about ISIS flags being raised in a number of areas in Bahrain. Few weeks before his country announced joining the war against the extremist group, Bahrain's deputy Prime Minister Mohammed bin Mubarak Al Khalifa said in a statement made on 10 August 2014, "What has been reported about an ISIS flag being raised over one of Bahrain's mosques is not true and there are no ISIS supporters among us.[1]"

(1) Statement of Mohammed bin Mubarak Al Khalifa, Bahrain›s deputy Prime Minister, Al-Wasat

the control of the Salafist group since years ago. The Bahraini courts have already convicted two accused (March 2010); one of them holding the Bahraini nationality, and the other, a Bahraini who worked as an employee in the customs, after they were accused of smuggling two automatic weapons via king Fahed Bridge, for the purpose of "targeting the American naval base in Juffair"

In fact, ever since it became clear that Bahraini Jihadists have gotten involved in Syria and Iraq, the government hasn't taken any measure denying the suspicion of collusion. Meanwhile, its reaction was limited to "giving advice".

The Bahraini ministry of development disclaimed its responsibility of what Al-Asalah Society delegation did by crossing the Syrian borders and handing donations to the Jihadists (August 2012). It said that "Al-Asalah is a political society registered in the ministry of justice, thus it gets the required licenses for its activities from the ministry that approved its registration.(1)"

There were no statements made by the ministry of justice, but a high-ranking official in the ministry, Abdulnaser Abdullah, the head of Hajj and Umrah affaires, talked about "the importance of giving money to support Jihad in Sham.(2)"

He posted on his twitter account, "our feelings, as we give money to support Jihad in Sham, shall be as an apology to Allah, fearing that our names may be written with the weak and violators.(3)"

The Bahraini ministry of foreign affairs only gave advice to the citizens urging them "to avoid entering areas of armed conflict zones for their own safety".

---

(1) Report, the license for "Al-Asalah" fundraisings is related to the responsibility of the ministry of "justice", Al-Wasat Bahraini Daily newspaper, 11 August 2012, available at: http://cutt.us/vNM5o

(2) Report, the head of Hajj and Umrah affaires in the Bahraini ministry of justice calls for giving money to support Jihad in Syria, Bahrain Mirror, daily e-newspaper, 3 June 2013, available at: http://cutt.us/ksyd

(3) The official account of the head of Hajj affaires in the Bahraini ministry of justice, available at: http://cutt.us/FOwK

are "22 NGOs working against the kingdom of Bahrain, 19 of them are in USA and 3 in one of the Gulf countries", stressing that "all the organizations are being funded by USA and the gulf countries.[1]"

He alleged that "when Bahrain confronted USA with these information and facts, it disclaimed saying that those are NGOs".

A study conducted by "Carnegie" institute showed that "Marshal Khalid bin Ahmad, refused in March 2011 to allow USA to put its military air-craft on the Bahraini territories, so it was forced to move them to another Gulf Country[2].

Al-Watan pro-regime newspaper, supported by his brother, the Minister of Royal Court, Khalid bin Ahmad, is considered the largest media apparatuses in Bahrain, which runs a programmed attacking policy against USA and the American ambassador at Manama, like no other public party.

GETTING INVOLVED IN SYRIA

On 21 March 2013, the previous member of the Gathering of National Unity-which is close to the government- Lafi Al-Dhafeere- a Syrian citizen holding the Bahraini nationality- announced the death of his nephew Ahmad Shbat Al-Dhafeere, whom he described as a Jihadist, during the battles in Syria. He pointed out in some of his comments he posted on twitter account that he had visited Bahrain for a few days where he met his nephew, despite the later was wanted by the Saudi authorities.[3]"

It is hard to imagine the possibility that one of the Jihadists, wanted by Saudi Arabia, enters through the Customs and Ports body. Without any facilities. The customs apparatus is considered one of those under

---

(1) The dialogue of Khalifa bin Ahmed Al Khalifa, commander-in-chief of the Bahraini defense force, Al-Ayam Bahraini Daily newspaper, 14 February 2012.

(2) Frederic Wehrey , The Precarious Ally: Bahrain›s Impasse and U.S. Policy, Carnegie Endowment for International Peace, 6 February 2013, available at: http://cutt.us/dglDV

(3) Report, People wanted by Al-Qaeda are resorting to Bahrain, Bahrain Mirror, daily e- newspaper, 21 March 2013, available at: http://cutt.us/XQitq

of equipping Mujahidin in Syria is still opened. Don't withhold yourselves." He also considered that "There is no good in Muslims' wealth and fortunes unless they assist their brothers in religion in the eastern and western wings of earth."

The Marshal Game

The commander-in-chief of the Bahraini army, Khalifa Bin Ahmad Al Khalifa, and his brother, the Minister of the Royal Court, Khalid Bin Ahmad Al Khalifa, manage the Sunni political Islam File. They, starting with the 2002 elections, developed a symbiotic relationship between the government and Sunni association, on the basis of "mutual interests". Today, Salafists enjoy a great power that sometimes may reach an extent of taking over more than an apparatus in the country, such as the foreign affairs, customs, civil service bureau, Sunni Waqf, ministry of housing, and the Religious guidance directorate affiliated to the Bahraini Army. Whereas, the ministry of education and that of human rights and social development are under the power of the Muslim Brotherhood.

This is not the only aspect of partnership. The repeated statements of the commander-in-chief, Khalifa Bin Ahmad, show complete conformity with the Sunni radical groups towards several issues, such as Shiites, the American role and the stance regarding the Syrian war. Ever since the uprising erupted in 2011, the marshal wrote a "surrealist" approach of the events that meets with a large part of the Bahraini Salafist movements' ethics. This approach assumes the existence of a conspiracy involving Iran and U.S.A.

In an interview with him on 8 August 2011, he said "the events in Bahrain were a conspiracy at all terms, through which Iran participated in with an American support". He added in another interview, "They are paying them (the dissents) money and training them ever since the term of Condoleezza Rice"[1].

He also indicated, in a statement on 14 February 2012, that there

(1) The dialogue of the commander-in-chief, Khalifa Bin Ahmad Al Khalifa, with the heads of Arab affairs departments in the Egyptian newspapers, Al-Ahram Egyptian Daily newspaper, 8 August 2011, available at: http://cutt.us/EnEvY.

The opinions of the Bahraini military spokesman, Khalid Al-Buainain, on his twitter account provide a clear sample for the military doctrine that is full of extremism (he was forced later on to delete them)[1]. These opinions also reveal his adoption of the same whole Salafist "Takfiri" lexicon in his stance towards the West, USA, Shiites, Christians, Jews and Nasiriyis.

Expressing his objection to the government for granting a license in August 2012 to build a catholic church, he said, "how will Allah grant us victory if we build temples for infidelity and infidels, how will Allah grant us victory when the government supports infidelity in order not to be accused of being against human rights".

In another context, he said "We did not realize what America was planning for until the departure of Saddam, thus, we handed Iraq over to the Magi and America, for its part, wanted to hand us over to the Magi."

However, the comments of the son of Minister of the Royal Court, Nasser bin Khalid Bin Ahmed Al Khalifa, who is an officer in the Bahraini Army and the chairman of East Riffa club, give another sample that shows the Salafi incursion inside the ruling family. His twitter account is full of clear indications that reveal a very radical rhetoric[2].

Nasser bin Khalid bin Ahmed Al Khalifa says in one of the comments, "Bahrain is not for all, it is an Arab Muslim country pursuant to the Constitution" adding that, "We don't force the Magi (the Shiites) to adopt Tahweed (monotheism), yet refusing their shirk (polytheism) is a duty and helping them to perform Shirk in Allah is a great injustice". He continues in this context, "Not calling Sunnis and Shiites, but only Bahrainis is a Jahiliyyah call set by the Shirk advocates."

His twitter account has regularly been an announcing port to the "Equipping Invader" campaign. He says in this regard, "the door

(1) The official account of the Bahraini military spokesman, Khalid Al-Buainain, before deleting the tweets posted on it, available at: http://cutt.us/3MG6x

(2) The official account of the son of Minister of the royal court, Nasser bin Khalid Bin Al Khalifa, before deleting all the posted tweets with the beginning of 2015, available at: http://cutt.us/1L57

This orientation is clear reflected in the continuous sponsoring of Quran memorization and Tajweed contests for the members of Bahraini Defense Force. It also appears through the Salafist control over the Religious Guidance Directorate affiliated to the defense force, and printed Salafist publications that glorify the Guard and prohibit disobeying him, in addition to Islamic jurisprudential laws (Fiqh) regarding demonstrations and protests. Such fatwas are the same of those issued by Ifta Religious Institution in Saudi Arabia.

Several reports in 2014 have started discussing a number of recently issued books (2013), by the Religious Guidance directorate affiliated to the Bahraini Defense Force, that contained clear expressions accusing Shiites (Rafidis), Ismailis, Druze, Nusayris, Jews and Christians of being disbelievers. Among the discussed books, was "From the Doctrine of the Shiites" for the author Abdullah bin Mohammad Al-Salafi. Around the same time, the Bahraini Defense Force published two books published for Nasir Al-Qahtani, one was titled "The Light of Unity and the Darkness of Paganism" and another "The Light of the Sunni Faith and the Darkness of Heresy". In his later book, distributed to the officers in the Bahrain Defence Force, Al-Qahtani presented Shiites as Takfiris with reference to their religious beliefs in visiting the tombs and shrines of the Prophet Mohammad and the Imams in Medina in Saudi Arabia, Iraq and Iran. He also discusses in the same that "going around the tombs to devour those buried inside" is among the acts of infidelity.

In his book, Al-Qahtani describes the "Rafidis"; a degradation name used by the extremist groups to refer to the "Shiites", as heresiarchs and classifies them among the "misguided groups" with respect to their beliefs; including "Druzes, Ismailis, Nusayris and others."

The book viewed the Raafidi and other religious groups' celebrations of the Birth of the Prophet and "considering it a festival is an imitation of Jews and Christians", noting that Muslims should be forbidden from imitating them." The writer also referred to the celebration of Isra and Mi'raj and that of 15th Shaaban.

given to MBC (2004) that enables it to shoot one of its reality TV shows "The Big Brother" in one of the newly-built islands "Amwaj", east of Manama.

The king's sister interfered (2006) to arrange the residence of the Takfirist preacher Wajdi Ghneim on her guarantee, after he was exiled from the United States due to his extremist speeches. He almost gained the Bahraini nationality, where he stated that, "the Bahraini Salafists enlisted my name on top of the list specified to nationalize preachers.[1]" That was before he was exiled as a result of a speech he delivered in which he attacked the ruling family in Kuwait.

Ever since 2010, the Bahraini king enacted a tradition of his own with respect to the religious field, that is to come out in public annually during Ramadan, under the title of "The Speech of the Last Ten Days of Ramadan".

During the security campaign that accompanied the law of "national safety" on March 2011, the authorities allowed Azan to be called out in accordance with the Islamic law (Sharia), in Salmaniya Medical Complex, one of the biggest governmental medical facilities. However, the worst type of religious "imprinting" or Islamization was the one applied in the military institution.

The Devil of the Army

This orientation is clearly assured when considering the military institutions in Bahrain after 14 February protests, especially when it comes to its combat doctrine. A recent study conducted in 2013 indicates the changes in the Bahraini military institution after the events of 14 February 2011 manifested in "enriching the combat doctrine of the Bahraini army with mono-religious concepts that are clearly predominant with Salafist views"[2].

(1) A report entitled: Ghaneen for Al-Wasat: I will immediately leave the Kingdom, Al-Wasat Bahraini Daily newspaper, 10 November 2007, available at: http://cutt.us/5tPwg

(2) Abbas Al-Morshed, Bahraini Military Institution: Doctrine of Exclusion and Clientelism. Bahraini Center for Studies in London, 14 June 2013, available at: http://cutt.us/nIT4

For the first time, from seventy years till now, the Marshal Khalifa bin Ahmad Al Khalifa allowed the militant defense force to "grow their beards without being prohibited as before[1]".

Similar to this, the ministry of interior lifted the ban pursuant to the minister Rashid bin Abdullah Al Khalifa's decision through which he "allowed the members of the ministry to grow beards under specific conditions to organize the growing of beards such as determining its length.[2]"

In 2006, the king interfered to stop issuing traffic violation tickets for veiled women who wore Nikab when driving due to pressure from Salafists, even before the council of ministers agreed on the proposal enabling "veiled women who wear Nikab to drive without issuing any traffic ticket against them[3]."

Starting 2007, complaints increased from contractors of tourist facilities after the Bahraini ministry of media had adopted a mechanism that allows periodical patrolling on hotels. Punitive measures of these patrolling affected about 90 hotels.

The ministry also issued a bundle of resolutions abolishing "licenses of Arab and foreign art-show halls, hosting artists and artistic bands, licenses for bars and dance halls, serving alcoholic drinks in all one, two, three, or four star hotels and touristic restaurants".

At the beginning of 2009, the former Minister of Culture and Information, Mai Al Khalifa, developed a set of decisions that allowed blocking websites in Bahrain. She specified two types of websites; "one of which are the pornographic and indecent websites".

In response to objections from Salafist MPs, and those belonging to the Muslim Brotherhood, the Bahraini authorities cancelled a license

(1) Salman Al-Dosari, report, Bahrain allows soldiers to grow their beards, the Middle East Saudi Daily newspaper, 17 April 2008, available at: http://cutt.us/uzNb

(2) Report, allowing employees in the ministry of interior to grow their beards, the Gulf News Bahraini Daily newspaper, 30 September 2008, available at: http://cutt.us/iQAW

(3) Report, Bahrain allows women wearing Nikab to drive cars, , the Middle East Saudi Daily newspaper, 10 April 2006, available at: http://cutt.us/mP59

The noticeable logistic activity of Bahrain Salafis in Syria is surprising and unprecedented, but it is difficult to prove that this activity is conducted without the control of the Bahrain governmental apparatuses. In fact, this is impossible. After king Hamad bin Issa Al Khalifa assumed power in 1999, he developed "Hilf Fudul" or "League of the Virtuous" with the groups of political-Sunni Islam including Salafism. Hamad made use of this league to set limits to the old aspirations of democracy and to instigate the continual sectarian discord with the opposition.

On the other hand, he enabled the Islamic Sunni groups to penetrate in the government apparatuses and to enjoy the advantages of the governmental resources. It was not difficult to sense the complaints and anger in pro-government liberal groups, generally formed by the middle class of people, from the preferment that the Islamic movements enjoyed. These pro-government liberal groups established a gathering under the name "we have a right" (2006) and "Al-Muntada Association" (2005) because those groups were fed up with being excluded and replaced by Islamists.

One of the control mechanisms adopted by the king was the replacement of the old liberal elite in power - by which his uncle, the old prime minister, used to rule during the earlier phase, after the parliament was dissolved in 1975 – with a new group of Sunni Islamists. Despite his attempt to present Bahrain as the base of openness in the region, he rather made it easier to give Bahrain a religious nature in the last ten years.

Features of the Sacred League

The years from 2004 till 2014 have witnessed the execution of several measures showing the power of the "Sacred League" with Salafists and the Muslim Brotherhood.

From long-lasting denial to confessing

chapter 6

While Sheikh Al-Hamad, along with the old jihadist generation who fought in Afghanistan, continue to pledge allegiance to the old wing established in "Al-Qaeda"; he refuses "the curatorship which the nation does not agree on and which must not be called caliphate regardless declared by whomever."

On the other hand, Al-Binali, along with the new generation that is enthusiast to participate in the foreign battlefields, reveals a rebelling behavior against the old jihadist relations which suits their youth (Al-Binali is born in 1984). He says, "The complete empowerment over all Muslims areas is not a validity condition for caliphate as far as it is a perfection condition"[1]. How will it be now as he has become "a prominent legitimate member" in "the caliphate state"?

---

(1) Turki Al-Binali, Following that does Not Require a Comprehensive and Effective Caliphate, 2014, available at: http://cutt.us/9yfq

He continues, non-stop, revealing another remark "one of his deviations is also his compliment to the two tyrants Haniyeh and Morsi disregarding their rules that cannot be hidden from him."

He indicates in the same letter to a significant issue among the issues of conflict with Al-Qaeda leader, which he considers related to "the approach", i.e. targeting the Shiites.

He says referring to a previous letter of ISIS spokesperson, Abu Mohammad Al-Adnani, "not responding to your repeated demand of ceasing the targeting of the Rafidis in Iraq; who are considered Muslims and are excused due to their ignorance, if we were pledging allegiance to you: we would have obeyed your order, even though we disagreed with you, this is what we have learned in obedience. If you were the prince of the state: you could impose your order, and you could seclude who disagree with you, while we complied with your order not to target them outside the state in Iran and other states."

From Al-Zawahiri "the head", Al-Binali reservations descend upon his hand in the Levant, "Al-Nusra Front". He wonders in one of his tweets "why Al-Joulani soldiers didn't target the Americans, Rafidis and other movements in Iraq but only moved to fight the Islamic State (...) where have they been during a whole decade of America and Rafidi's oppression.[1]"

It is an ironic and a meaningful coincidence; they are the same remarks which the extremist preacher Tariq Abdulhaleem raises against Al-Binali himself "he didn't utter a single word against his tyrant and curator, the King of Bahrain".

The division's outcome of the foreign jihad princes which was provoked by the events in Syria and Iraq will be reflected on the "parties" in form of similar divisions. It is revealed, as an example, in the separation of the two "Jihad" symbols in Bahrain regarding the declaration of "the caliphate" and inauguration of Al-Baghdadi as "Prince of the believers".

---

(1) Ibid.

prominent "legitimates" in "ISIS" organization which conquered all other competitors by its cruelty.

Accordingly, "Al-Nusra Front" will turn in Al-Binali Speech to a "Non- Islamic front"; but rather "the Losers Front". He states, "The opponents of the Islamic State from the non-Islamic Front and Losers Front were shown to disrupt the rules of Allah in the pretext of progression on the one hand, and that Allah's rules cannot sometimes be followed during war on the other hand"[1].

THE DIVISION IN THE GROUP

Al-Binali confirms this "division" by revealing a crushing fundamentalism to an extent that exceeds the extremism of Al-Qaeda leader "Al-Zawahiri" whom Al-Binali considers a person with a "devious approach" after his speech through which he called on ISIS to limit their military activities to Iraq and abandon Syria to "Al-Nusra". This will not match "ISIS" desires who brag of their field "successes" noting that he has become now one of its legitimate members.

In this context, Al-Binali says in his letter to his Sheikh Abu Mohammed Al-Makdessi marked by "My former Sheikh, we now go our separate ways", stating that the origin of disagreement is "the mistakes of Doctor Ayman Al-Zawahiri that assault the belief and affiliate to the approach". He explains the differences between Al-Zawahiri and him including a "naive" remark about using the word "Mister" by Al-Zawahiri while speaking about the president of America, Barack Obama.

He comments, "My Sheikh, consider Sheikh Ayman's words about Obama or Mr. Bush" adding that, "This deviation is as the morning sunrise! We criticize the usage of "Mister" term, that is: sir, addressing the Imam of atheism and the leader of crusaders, the cursed by Allah, Obama". He continued, "It is a forbidden term, which has nothing to do with any preceding or following threat".

(1) Ibid.

In response to a question in another context, he says, "Al-Qaeda organization is the Islamic spearhead through which we fight the atheist nations, whereas, Taliban is the support, backup, proponent and assistance."

He also agrees with Sheikh Al-Hamad in advocating "Al-Nusra Front" in its first months of engagement in the incidents in Syria. A video dated to March, 2013 shows Al-Binali in a Bahraini assembly along with his fellow the Bahraini Abu Laden, who will later follow Al-Binal's way and join ISIS, reciting an Islamic song that says "my greetings to Al-Nusra/ conqueror of the atheism /its leader is Joulani/ I provide him my melodies/ oh my front go forward/ for you is all my appreciation(1)".

In a series of explicit tweets on "twitter", Al-Binali exceeds his metaphorical reciting of one of the songs, which does not keep any doubt about his initial support for Al-Nusra Front. As he says " since the first day of the declaration of Al-Nusra Front, I myself, the poor slave had an attitude in supporting and backing it when everyone was talking about the Free Army.(2)"

In this subject, he adds "when supporting you was considered very odd, and some referred to it as swimming upstream, in that stage and afterwards we were defending you and discussing, until we were harmed and assaulted by some villains."

However, Al-Binali will soon receive in the next few months signs of "the jihadist civil war" which had started in April 2013 between ISIS and Al- Nusra after the latter refused its dissolving decision. The war reached a level of direct fighting in August 2013.

Under the effect of this war, Al-Binali composed his final "divisive" approach through which he will transfer his allegiance from "Al-Nusra" prince to that of "ISIS". He will then become one of the most

---

(1) Turki Al-Binali, a videotaped speech, The provisions of Al-Aqeeqah, 23 March 2013, available at: http://cutt.us/hhDSE

(2) Turki Al-Binali, comment on twitter, The Good Advice for Al-Nusra Front, available at: http://cutt.us/dBwr

them", as the "excellent essay" states. However, Al-Hamad, starting from September 2014, returns to rely on the same approach which the Al-Nusra Front and the leaders of the Jihadist Islam have relied on, including those who disagree with ISIS, which is refusing the war that the United States launched against it on the basis that it is "a war against Sunnis". In this context "the gathering of the criminal forces in an international global alliance to wage a war against Sunnis(....) will lead to the growth of Jihad industry worldwide,[1]" he says. "If the manifestation of ISIS danger took much time according to many scholars due to confusion, does participating in a war against Sunnis with the disbelievers throw them into confusion?[2]" it adds.

It is the same opinion "Al-Adala" Bahraini society which includes the old jihadists in Afghanistan; has adopted, as it considered in a statement (1 October 2014) that "this war is directed to strike and weaken the Sunni factions and enable the enemy in the area to impose its power and dominance". "The participation of Bahrain in this alliance is an ill-considered step and it may put us in front of new fronts and involve us in a vortex with undefined parties", it considered.

An Interim Agreement

The beginnings of Turki Al-Binali's adherence to the Jihadist Islam match to a large extent, but not totally, with Sheikh Al-Hamad, in recalling "the Afghani school" and perfecting it[3].

He says in one of his advisory opinions he published on "The Tawhid and Jihad Platform" in 2009 and which he reassembled later in a book entitled "A Group of Advisory Opinions of Sheikh Abi Hammam Al-Athari" that "Al- Qaeda organization was and is still the most featured enemy of America, the era's tyrant (...) Al Qaeda is the Islamic nation's figure and pride in this period."

(1) Adel Al-Hamad, comment on twitter, 24 September 2014, available at: http://cutt.us/lINQ
(2) Adel Al-Hamad, comment on twitter, 27 September 2014, available at: http://cutt.us/eIms
(3) The disagreement between Turki Al-Binali and Adel Hassan Al-Hamad is old. The former has already replied to Al- Hamad under the title of "The good say in advising Adel Hassan"

Zarqawi does. Moreover, none of Al-Qaeda leaders have been known for attacking Shiites in his speeches.

According to Abdelbari Atwan in his book "Al-Qaeda, the secret organization" (2007), this was one of the most prominent differences between bin Laden and Al-Zarqawi which led the latter to delay giving his pledge of allegiance to the founder of Al-Qaeda until late, before he was killed[1].

This will be repeated with "Al-Baghdadi", who will also refuse to give Al- Zawahiri "the pledge of allegiance", for reasons including urging the latter not to fight Shiites; the thing that some of its chapters will be clearly revealed in the following lines.

Amid this fervent debate between the two fighting organizations on representing the "original", it was striking when Sheikh Al-Hamad released an essay prepared by the general supervisor of Al-Dorar Al Sonya establishment, Alawi bin Abdulqader Al-Saqqaf, entitled "The Declaration of Islamic Caliphate...A Realistic Legitimate View" on his "twitter" account after ISIS had announced the establishment of the "Islamic Caliphate". The essay, which he described as "absolutely excellent", says "the curatorship which the nation does not meet on, is not a general curatorship, and it must not be called Caliphate regardless of who declared it."

"If all Muslims pledged allegiance everywhere to one of them, then he is their Caliph, and that curatorship is a caliphate, otherwise, it is only one of the emirates, and the curator of that spot is but a governor or a prince over them,[2]" the essay adds.

According to this exit, Al-Hamad expressed his disagreement to the caliphate which the "Islamic State" organization has announced, under the leadership of Abu Bakr Al-Baghdadi, "it is only one of the emirates, and the curator of that spot is but a governor, or a prince over

---

(1) Abdelbari Atwan, "Al-Qaeda, the secret organization", Dar Al-Saqi, 2007

(2) Alawi bin Abdulqader Al-Saqqaf, The Declaration of Islamic Caliphate: A Realistic Legitimate View, Al-Dorar Al Sonya website, 2014, available at: http://cutt.us/YXWuu

Sheikh Al-Hamad mentioned in one of his sermons (16 March 2012) that, "Shiites are taking practical steps in escalating the situation while Sunnis still pin their hopes on the government" and added, "getting ready to Jihad for sake of Allah is demanded. All the pre-Islamic pagan ideas such as nationalism did not move you forward".

According to him, the list of "disbelievers" to be fought is: America, European countries, Christians, Jews, Shiites and Alawites. In this context he says, "If America was not of the disbelievers and so was the case with the European countries, then who the disbelievers whom Allah asked us to fight are?" Sheikh Al-Hamad announces in another sermons (24 May 2013) "incite people to jihad, fight this nation's Magi, Shiites and Nusayris everywhere.[1]"

Al-Hamad's Son

Al-Hamad's "undeclared" views are reflected by the tweets his son, Abdulrahman, posted on his twitter account, under Abdullah Al-Mowahed name[2], before his death. His tweets reveal his adoption of "Al Jihadi" ideology embraced by the Afghani school with its symbols represented by Sheikh Abdullah Azzam, the Taliban, Osama bin Laden, and Ayman Al-Zawahiri, besides its out-turn resumed on the Syrian land represented by the "Al-Nusra" Front.

Al-Hamad, the son, surpasses his father in representing the "Bin Laden" list with respect to "religion enemies" which includes the tyrants, disbelievers, the US and the crusaders more than Shia who occupy the first rank in "Al Jihadi" dictionary adopted by the Iraqi school since it was established by Al-Zarqawi up to "ISIS".

There are distinctive differences between the two schools; the "Bin Laden" school does not consider fighting Shiites a priority as Al-

---

2013 besides his sermon "victory in Syria demands achieving brothers of faith" on 14 June 2013 and "Syria›s battle and Quranic education" on 7 June 2013

(1) Adel Al-Hamad, Summer vacation in advocating Syria, Friday Sermon, Al-Nesf Mosque, available at: http://cutt.us/Uaub

(2) The twitter account of Adel Al-Hamad, available at: http://cutt.us/eyKg

It is noteworthy that unlike the first jihadists, all the Bahrainis who were killed at the end of 2013 and in 2014 died in the ranks of ISIS in Syria and Iraq[(1)].

Sheik Al-Hamad persisted to deliver a weekly sermon, with permission from the Bahraini Ministry of Justice, in Al-Nesf Mosque in Riffa, south of Manama, until August 2014. His sermons often included clear messages calling the youth to seize the opportunities to fight in Syria, although, he always avoided clearly referring to specific jihadi organization. He did not mention this matter in his sermons, for it is of the "undeclared" matters in his speeches. He only referred to Taliban saying "Islam was mostly executed with Taliban." Any of his followers on twitter could easily notice Sheikh Al-Hamad's recalling "Al-Nusra Front" news to other jihadi factions. His call for jihad, which he specified for it successive sermons from March 2012 to July 2013, was of a generalized nature as, defining "readiness to jihad for sake of Allah[(2)]", "motives of jihad for sake of Allah[(3)]", "privileges of the martyr for sake of Allah[(4)]", "position of jihad in Islam[(5)]", "implications of immigration for jihad for sake of Allah[(6)]", "worship of jihad in Ramadan[(7)]" and "jihad fields[(8)]" that are characterized in Syria. He did not avoid issuing projections related to jihad in Bahrain.

---

(1) Some of them are: Ali Al-Rowa›i, nicknamed "Abu Hamza Al-Bahraini", Abdullah Jamal Al-Mouhayze›, nicknamed "Abu Al-Zubair Al-Bahraini" and "Abu Jamil", Yusof Jamil Al-Bahraini, Abu Mo›tasem Al-Bahraini, Abdulrahman Al-Sharqi, known as "Ahmad Shihab", Ibrahim Al-Awadi, Nawaf Saif , Mohammed Mubarak and Abdulaziz Al-Jowder

(2) Adel Al-Hamad, Readiness to jihad for sake of Allah, Friday Sermon, Al-Nesf Mosque, 16 March 2012, available at: http://cutt.us/h0LZ

(3) Adel Al-Hamad, Motives of jihad for sake of Allah, Friday Sermon, Al-Nesf Mosque, 23 March 2012, available at: http://cutt.us/6OGIT

(4) Adel Al-Hamad, Privileges of the martyr for sake of Allah, Friday Sermon, Al-Nesf Mosque, 30 March 2012, available at: http://cutt.us/qjGv

(5) Adel Al-Hamad, Position of jihad in Islam, Friday Sermon, Al-Nesf Mosque, 21 June 2013, available at: http://cutt.us/0SZ9

(6) Adel Al-Hamad, Implications of immigration for jihad for sake of Allah, Friday Sermon, Al-Nesf Mosque, 22 February 2013, available at: http://cutt.us/pJYa

(7) Adel Al-Hamad, Worship of jihad in Ramadan, Friday Sermon, Al-Nesf Mosque, 26 July 2013, available at: http://cutt.us/i5pM

(8) In this context, we can refer to Sheikh Adel›s Al-Hamad sermon "How do you become one of the braves" he delivered in Al-Nesf mosque on 27 February 2012 and that entitled "Men of victory" he delivered on 10 May 2013 and that about "summer vacation in advocating Syria" on 24 May

Until the beginning of 2013, there were no signs of splitting in the lines of the Islamic Jihadi bloc in Bahrain. The two prominent leaders of the movement were Sheikh Adel Hassan Al-Hamad and Turki bin Mubarak Al-Binali who together supported and pledged allegiance to the Al-Nusra Front, which is considered Al-Qaeda's military hand in the Levant.

The Islamic State's Emir, Abu Bakr Al-Baghdadi, hadn't at that time dissolved the Al-Nusra. Besides, the disagreements between the two extremist organizations had not yet been clearly shown and augmented until reaching fighting.

Thus, the Bahraini jihadists who left at the early stages of the Syrian events between 2012 and 2013 joined Al-Nusra Front. Among those who died for Al-Nusra were: Sheikh Al-Hamad's son, Abdulrahman Adel Al-Hamad[1], and that of Al Adala's secretary general, Ibrahim Mohieddin Khan[2]. Most of the reports show that these two along with four others of their Bahraini[3] friends died in the ranks of Al-Nusra Front.

This matter will completely change with the progress of ISIS in the battlefields. When Al-Baghdadi declared dissolving the Al-Nusra Front and merging it with the "Islamic state of Iraq" under the new name "Islamic State of Iraq and Syria", known as ISIS, the allegiance of most of foreign jihadists, with Bahrainis among them, turned to the new organization[4] which they rushed to join.

(1) Abdurrahman Adel Al Hamad (19 years) was killed in Syria on 27 May 2013

(2) Ibrahim Mohieddin Khan (19 years) was killed in Ariha in Syria on 4 September 2013

(3) Abdulaziz Otham (17 years, Arad), Abdurrahman Aziz (21 years, Arad) and Abdulmeneam Ali (25 years, Al Muharraq, of Syrian roots).

(4) On 9 April 2013, Al Baghdadi announced dissolving the Al-Nusra Front and merging it with the Islamic State of Iraq under the new name "Islamic State of Iraq and Syria", known as ISIS

From Al-Joulani advocate to Al-Baghdadi's

chapter 5

on a pragmatic base to promote the government's narrative, as if the Bahraini government would replace the Taliban rule whose speech reached the level of the desired Utopia.

These examples; however, prove that the policies of having "control" over extremist groups, cannot continue for a long time. The video of four extremist Bahrainis affiliated with ISIS recorded this year (28 September 2014), entitled "Message to the Sunnis of Bahrain" is an example of a rebellious action against the regime and its policies of control.

Mohammed Abdallah, nicknamed as "Abu Issa Al-Silmi", who defected from the Bahraini ministry of interior, said in a statement, with which he addressed his fellow soldiers "Soldiers, you must know that you are the ones protecting and reinforcing the rule of the infidels. If you like it or not, you are still an accomplice in their oppression practiced against the servants of Allah." Thereafter, he ends his statement by calling those who work for the security forces to repent "Join the caravan of repentant leaders of believers as Abu Omar Al-Baghdadi, Abu Hafs Al-Misri and Abu Sufyan Al-Azdi.[1]"

In response to the threats of Bahraini authorities on 28 March 2014 to strip the Bahrainis who are involved in battles outside the country of their nationalities, Salam Al-Turki, who is a Bahraini militant affiliated with ISIS, challenged them by saying: "You poor things! Don't you know that we, who are part of the Islamic State in Iraq and the Levant, have thrown away our citizenships! Don't you know that we have disclaimed them! Don't you know that you, your nationality, your laws and constitutions are beneath our feet," according to the original text of his videotaped address (17 May 2014).

Therefore, as experiences in Afghanistan have shown, before Syria and Iraq, you can have control over extremist groups temporarily. You mustn't be too confident though: for their revolt is just a matter of time.

---

(1) Report: the full text of Bahraini ISIS fighters' statements directed to Sunnis of Bahrain, Bahrain Mirror, a Bahraini daily e-newspaper, 28 September 2014, available at: http://cutt.us/IWWtX

army or any military institution. They mustn't be given any position higher than the believers'. This is not a political issue. It is the Sharia;" adding that "funeral homes were only built to cause division amongst Muslims. If this were a country calling for Tawhid, they wouldn't have a place in this country. Their mosques and funeral homes are all destined to destruction. We don't demolish churches, but we demolish funeral homes because they are built to destroy the religion."

In another speech delivered on April 1st 2011, he said: "If we wanted to face the Rafidis in our country, we must fight their wickedness, so we must deal with this issue according to the principle of religion. Most of the relations with them are made because we go to the same schools and universities and work in the same places, and this is forbidden. Rafidis are worse than immoral people who openly show their infidelity." He then goes on to say that "if we exposed their plots and arrested some of the Rafidi leaders, this doesn't mean that the problem is over (...) We need to continue to fight them according to the Sharia.[1]"

In the same context, he said in an address in 15 April 2011 that "they say they are citizens. No brother, they shouldn't be called citizens at all. They are the enemy, even if they live on the same land. Political change is not linked to enmity. It is linked to religion," adding that "No matter where they are, in prison or not. These people only belong in one place, underground, to rot with worms and black ants.[2]"

These references shed light on how much the programming tactics used by the government are effective. Since the start, they have described the protests as a "Shiite event", which was also propagated by Jihadist preachers "in external arenas" trying to differentiate themselves from pro-government groups and distancing themselves from the system of interests which conventional Salafi movements are characterized by. Therefore, Sheikh Al-Hamad will not hesitate to adjust religious texts

(1) Adel Al-Hamad, the Loyalty and Enmity in Bahrain's Incidents, Friday Sermon. Al-Nesf Mosque, 1 April 2011, available at: http://cutt.us/Wj5QD

(2) Adel Al-Hamad, How do we prevent repeating the coup d'etat, Friday Sermon, Al-Nesf Mosque, 15 April 2011, available at: http://cutt.us/Dewi

Al-Hamad's adoption of the language used by Bahraini officials; he is just like all the other pro-regime Sunni groups. His approach included adopting a fierce language urging to take action against protesters; also calling for firing employees and teachers, stripping Shiites of their rights and demolishing mosques and wiping out funerals, in a manner even more extremist than the government's. This was revealed as well in a number of speeches he gave, commenting on the events.

During a speech he delivered on 4 March 2011, he stated, "If our king wants his rule to last, he must cherish the Sunnis because they represent the nation and all others are just people causing sedition. The king can't do anything by himself, we must stand by him. The people, meaning the Sunnis, must strive to protect their country from falling.(1)"

"This event is a battle between the truth and falsehood, between people who have never changed their position of being hostile towards the Sunnis. The battle with these people is based on the difference in the principles of religion, yet some people still think that these vile people are the majority,(2)" he stated in another speech delivered on 18 March 2011.

He also said in an address on 25 March 2011 that "some people wonder these days why we treat these people this way after Allah degraded the people of corruption who are beginning to return to their jobs defeated." He also stressed that "if we want to deal with them, we must first categorize them (...) Yes, they are infidels, but what suits them best is describing them as hypocrites, we are speaking of the highest level of hypocrisy. These are the most hypocritical people; they show that they are Muslims but in reality they conceal their infidelity.(3)"

He then explains that "hypocrites perform Jihad with swords and weapons (...) We shouldn't show them mercy, we should be strict. Our jurisprudence teaches us to treat them this way. They cannot join the

---

(1) Adel Al-Hamad, A message for the king and Sunnis, Friday Sermon, Al-Nesf Mosque, 4 March 2011, available at: http://cutt.us/yF77

(2) Adel Al-Hamad, What who you do now in Bahrain's incidents, Friday Sermon, Al-Nesf Mosque, 18 March 2011, available at: http://cutt.us/599z8

(3) Adel Al-Hamad, How do you deal with the corruptors after God humiliated them, Al-Nesf Mosque, 25 March 2011, available at: http://cutt.us/hY6u

I AM WITH THE KING

The preacher Sheikh Adel Hassan Al-Hamad, who delivers weekly lectures in "Al-Nesf" mosque in Al-Riffa, is the other pillar representing the local Jihadi movement. He is considered a clearer proof of the submission of the Jihadi movement symbols in Bahrain to the policies of control drawn by the government.

There seems to be no difference between the approach of Al-Hamad on the Bahraini crisis since 2011 and Al-Binali's approach, which is parallel to the approach declared by the government to contain the protests about which state-run media outlets talked 24/7. He; however, is more engrossed by the government's approach as there are "systematic" differences between both in the Jihadist ideology (Chapter Five).

Al-Hamad assumed in advance that "There are foreign hands managing the event". In a lecture (13 February 2011) before the events were launched, he said that "the goal is the downfall of the regime (...) It is not a matter of political demands. The demands of the case are not political, however the case is to eliminate the Sunnis and cause a sedition." Thereafter, he ended his speech by praying for security forces that "may Allah grant them success so they would be able to have an iron grip this time so that no abolishers would dare to raise their heads anymore.(1)"

In another speech delivered on 27 February 2011, he said: "I greatly thank the security forces who did their duty of eradicating those causing sedition. They indeed are our shield; they protect us all from the corrupters of this world. Expressing our appreciation to them is the least we could do, for they are the ones who deserve appreciation and praise the most.(2)"

The progress of events has shown that there is a development in

---

(1) Adel Al-Hamad, 14 February 2011 and the Three Seditions, Friday Sermon, Al-Nesf Mosque, 13 February 2011, available at: http://cutt.us/H8VO

(2) Adel Al-Hamad, Your Role in 14th February incidents, Friday Sermon, Al-Nesf Mosque, 27 February 2011, available at: http://cutt.us/KavID

In another incident, Al-Binali made a speech in a pro-government rally (14 September 2012) outside the US embassy in Manama, protesting the production of a movie by an American citizen of Egyptian origin, a "Coptic", which was deemed insulting to the Prophet. He spoke before masked protesters, carrying Al-Qaeda flags and chanting: "Obama, Obama, we are all Osama today." He warned that "it is not acceptable to claim that you are criticizing what the Americans are doing by insulting the Prophet, and then not follow the Sharia.[(1)]"

In 2012, Al-Binali welcomed the preacher Al-Hajaj Al-Ajami, who was added to the list of funders of terrorism in Iraq and Syria by the UN Security Council and US Treasury Department in August 2014, in his home in the Busaiteen, for the purpose of raising money for foreign fighters in Syria[(2)].

The "Al-Hayat" newspaper which is close to the Saudi royal family, revealed in a report in advance (25 February 2013) that "one of the most prominent leaders of the Islamic State in Iraq and the Levant organization is a Bahraini known as Abu Hammam Al-Athri.[(3)]" At that time, he hadn't yet announced that he was leaving Bahrain.

It doesn't seem that Al-Binali was questioned about any of these activities. The last interrogation he was subjected to, which he himself admitted, dates back to 2007, in regard to what was known as the "Saqeefa cell" with which he was accused of issuing Takfiri statements. He was then released after talks with Salafi Sheikhs having close ties with the Saudi religious institution, among them the Syrian hardliner preacher, Adnan Al-Arour[(4)], which the prison officers organized for him.

---

by Al-Qaeda in the Arabian Peninsula, after receiving a request from his leader Al-Maqdisi." In this respect, he stated: "By Allah, if my Sheikh (leader) told me to free an army of Christians, I would have done that for him. The group leaders released him because of that. Who thought that this person would respond to Al-Maqdisi someday".

(1) Truki Al-Binali, a videotaped speech in a protest in front of the American Embassy, Manama, 14 September 2012, available at: http://cutt.us/7n0C

(2) A videotaped speech for Sheikh Al-Hajaj Al-Ajami from Turki Al-Binali council, Busaiteen, 2 January 2013, available at: http://cutt.us/DTqaG

(3) A report entitled: Al-Barqawi calls for deliberation before "pledging alliance to Abu Bakr Al-Baghdadi", Al-Hayat Saudi daily newspaper, 25 November 2013, available at: http://cutt.us/Iwce

(4)

the level of Gulf countries, there is some sort of freedom in Bahrain and Kuwait which doesn't exist in the UAE and Saudi Arabia." He then explains why the authorities overlooked his activities, saying that "since the Shiite revolution in Bahrain was launched, the Bahraini government focused all of its efforts and arrows towards the Shiites, and turned a blind eye to the activities of the followers of this movement, including Sheikh Turki Al-Binali, and this is what some people don't understand."

This explanation is absolutely in accordance with the fact that the authorities refrained from questioning him about his appearances in rallies where Al-Qaeda flags were carried and his close connections to the leaders of "The global Jihadi movement" which he explicitly speaks of in his publications.

Turki Al-Binali mentioned in one of his messages an incident holding significant indications that is when he interceded for a Christian in Saudi Arabia who was caught by Al-Qaeda in the Arabian Peninsula, after receiving a request from his leader Al-Maqdisi. In this respect, he stated: "By Allah, if my Sheikh (leader) told me to free an army of Christians, I would have done that for him. The group leaders released him because of that.[1]"

Binali during different periods. He, himself, has revealed some of them, such as: Abu Sufyan Al-Silmi, Abu Hammam Al-Athri, Abu Huthayfa Mohammed bin Abedulrahman Al-Bahraini, Abu Hazm Al-Salafi, Abulhasan Al-Azdi, Hatem Al-Moqbel, Abu Al-Fidaa, Abu Dergham and other names. He addressed this his book entitled "The Filth of Sects and Cults" (Zubalat Al-Melal Wal-Nihal), "Let it be known that the use of nicknames and aliases to conceal oneself from the tyrants and oppressors is a permissible action according to Sharia (...) Thus, I used to pun when someone asked me about my real name, and say: "I am Turki Bin Mubarak Al-Binali, and my nickname is Abu Sufyan Al-Silmi," and the truth is as I said: for this is the name my parents gave me, and this is the nickname I chose for myself." It is noteworthy to say here that when I used these nicknames and aliases, I never had referred my origin to anyone but my father, God forbid! Once I said: "Son of Abdulrahman (Bin Abdulrahman)" and another time I said: "Son of Abdulaziz (Bin Abdulaziz)"; and all people are the servants of Allah willingly or unwillingly. Once I said: "The Bahraini (Al-Bahraini); I was indeed born and raised in Bahrain. Another time I said: "The Athri (Al-Athri)"; I follow the religious school of Al-Athar, which follows the tracks (Athar) of the companions and their successors. Other times I said: "Hatem Al-Moqbel;" Moqbel is my great grandfather, and he is one of the highborn branches of the Al-Binali clan.

(1) An incident narrated by Truki Al-Binali in his response to Abu Mohammed Al-Maqdisi in his book entitled, "My former Sheikh, we now go our separate ways" through which he says in a reproaching manner, "who thinks he interceded for a Christian in Saudi Arabia who was caught

The extremist preacher Tariq Abdulhalim (30 April 2014) said: "Where is this shameless man who encroached upon, the religion of Ibrahim; he has not uttered a word against his oppressor and leader the king of Bahrain to this day.[1]" "Al-Binali travels across the world, safely and securely. Why not? For he has never mentioned, by name, his oppressor until this day, until this moment, not a single bad word, even when he gained prominence in Syria," he added.

The truth is that Al-Binali previously worked as a religious education school teacher in Bahraini official schools (Omar bin Abdelaziz School in Al-Hala city); over the past four years, which clearly assures that he was moving about smoothly in the country.

He has traveled to Libya as well following the fall of Gadhafi's regime. Many videos uploaded to YouTube show his meetings with Jihadists in the city of Sert, where he delivered a series of lectures[2]. He also flew to Morocco in order to preach and to Abyan in Yemen when Al-Qaeda militants gained control over some of its regions. He traveled to Syria at least twice since the launch of battles at the end of August 2013, as shown in his published messages in the first months of 2013, which he uses to finish with the phrase "The blessed land of the Levant." He returned to Bahrain before announcing his final travel to the "State of the caliphate" in February 2014.

Even after being banned from entering some Arab countries in preceding years, such as Tunisia, Egypt, Kuwait, UAE, Qatar and Saudi Arabia, he still had the freedom to travel from and to Bahrain until the beginning of 2014.

It wasn't limited to his freedom to travel, he also freely expressed again and time again his inclination to Al-Qaeda. Al-Binali himself also admits in an article under an alias holding his stamp mark (20 October 2013)[3], in response to a series of accusations against him, that he "on

---

(1) Dr. Tariq Abdulhalim, A hyena will not become a lion, Turki, 30 April 2014, available at: http://cutt.us/eqZo

(2) The Libyan speeches for Sheikh Turki Al-Binali, Attawheed Radio, Sert, available at: http://cutt.us/ITC1J

(3) We have counted-while conducting this investigative report-the nicknames used by Turki Al-

the part of the government opposed to its strictness that it èxercises on its "own kin" meaning the Sunnis.

He also expressed in an article, entitled "Between Qurmozi verses and Qur'anic verses" which he posted on a special forum linked to the "Al-Binali" clan (14 July 2014), his extreme opposition to the authorities' release of the poet Ayat Al-Qurmozi, who was thrown in jail for three months over a poem she wrote that ridiculed the prime minister. "Today, we are seeing and witnessing: that sentences are being implemented against the most honorable people of righteousness and religion, while exempting the most dishonorable, the lowest and most despicable people,[1]" she said.

In this context, he added that "the worthless, shameless people criticize who they please, whenever they please and by any means they please, without being watched or held accountable, while all eyes are cast towards the kin. The shackles of steel are for the Sunnis and people of Tawhid, yet the family of Qurmos and the sons of Kesra and Hormoz are granted amnesty and well being, and are treated with utter friendliness!".

He also says in a statement, entitled "Guidance of couchant lions if the rulers clash with the Rafidis" (2011), "We shall not advocate the Rafidis against the apostate rulers, and we shall not advocate the apostate rulers against the Rafidis. Let Allah punish the oppressors by other oppressors, unless one of them aims his rifle towards the Sunni public, then we shall stop him, even if it benefited the other party, because this is a matter of met interests between different camps"[2].

Since Al-Binali refrained from overtly issuing statements critical of the government during his stay in Bahrain, he was taken out from the circle of Al-Qaeda theorists linked to Al-Zawahiri. Doubts were also raised over why the Bahraini authorities turned a blind eye to his activities, despite his claims that he was pursued.

(1) Turki Al-Binali, Between Qurmozi verses and Qur›anic verses, Al Binali clan forum, 14 July 2014, available at: http://cutt.us/eWWn

(2) Turki Al-Binali, Guidance of couchant lions if the rulers clash with the Rafidis, 2011, available at: http://cutt.us/JGjMd

Reviewing the positions taken by the "Jihadist movement's" two pillars in the Bahraini arena, Turki Al-Binali himself and Sheikh Adel Hassan Al-Hamad, the level of compliance to policies of "control" adopted by the authorities is shown. Here, we exclude from the examination, conventional Sunni movements, like Al-Asalah Salafist Society, the Brotherhood and the Assembly of National Unity, whose reconciliation with the authorities is an undisputable matter.

Al-Binali drew a stance from the February 14 events, conforming greatly to the government's propaganda. A video of him dating back to 15 March 2011, one day before Saudi-backed Bahraini forces evacuated Lualua Roundabout from protesters, shows to what extent he was involved in pro-government rallies, which represented a protective shield for the Busaiteen, which is a Sunni stronghold in eastern Manama, on the eve of what was known as the "Busaiteen girl incident". Activists posted a video showing a pro-regime young woman running over a protester in the financial harbor neighborhood. State-run media outlets began to spread a rumor that the Shiites are planning to take revenge.

In response to that, Al-Binali stood upon a platform during a pro-government rally, where demonstrators carried pictures of King Hamad along with swords and canes, and delivered a speech, saying: "Whoever assaults you, assault him as he assaulted you"[1].

In an improvised speech, entitled "Guiding and aiding Sunnis and Tawhid", he went on to say, amid chants of "Allah is Great" and pro-regime slogans, "If we defend the honor of our women, our money, our roles and ourselves, then we are doing so to please Allah, the Almighty".

Although Al-Binali issued a statement in which he declared that "the government has associated partners with God by its rule and judiciary" as "Rafidis (Shiites) associated partners with God by their worship and rituals", he didn't mind supporting its security measures taken against the opposition. He even denounced what he described as leniency on

(1) Turki Al-Binali, Guiding and aiding Sunnis, Busaiteen, 15 March 2011, available at: http://cutt.us/sjhZF

Nonetheless, none of them were able to put an end to Al-Binali's power, who seemed to have cut all links to his previous Sheikhs (i.e. mentors) of "Jihadist ideology", inclining towards another new version he has originated.

He "inked" responses, regarded as extremely self-centered and arrogant. This could be seen in his response to Abu Qatada in his publication, entitled "The Benefits of refuting Abu Qatada" (29 April 2014). Commenting on the latter's statement, describing ISIS militants as "Dogs of Hell", he said "I see that Sheikh Abu Qatada Al-Filistini following these remarks of his-if proven- should be treated as misled scholars are treated (...) He has been misled after entering prison, so his Fatwas issued before he was misled-which conform with the truth-are accepted and the ones issued after that are not"[1].

He responded as well to his mentor Al-Maqdisi to whom he owes his position as Mufti in "The Tawhid and Jihad Platform" and as his successor in the "Fatwa Committee", as he claims, saying in his book entitled "My former Sheikh, we now go our separate ways" (31 May 2014), "You are contesting and renouncing me without any reason! Today's Abu Sufyan is the same as yesterday's, as for my allegiance to the Islamic State, it is not something new (...) your stance towards it has, however, changed. So why the change of heart![2]"

Jihadists Subject to the Authority

Bahraini security forces have always boasted in front of foreign diplomats having control over the extremist Sunni ideology, which they depend on in order to build a wall of "ethnic segregation" to shun calls for democratic change.

The events of 14 February 2011 represent a perfect workshop for testing the level of the authority's efficacy in investing the policies of control and programming in favor of "extremist Sunni groups".

(1) Turki Al-Binali, The Benefits of refuting Abu Qatada, 29 April 2014, available at: http://cutt.us/ZiZj

(2) Turki Al-Binali, My former Sheikh, we now go our separate ways, 31 May 2014, available at: http://cutt.us/q58M

Osayri (Saudi)[1].Cole Bunzel, a PhD candidate at Princeton, described him as "the Islamic State's most effective voice.[2]"

The significance that Binali, who comes from a clan having close ties to the Al Khalifa Bahraini ruling family along which it traveled from Al-Zabara to Bahrain in 1783, has in the ranks of the extremist organization was underlined after his appearance (in July 2014) in a video, showing him teaching worshipers in one of the mosques of Syria's ISIS-controlled Raqqa province, the pledge of allegiance to the Baghdadi, who declared himself the "Prince of Believers."As many of Al-Binali's publications gained popularity, the magnitude of his influence within the group's intellectual network emerged, some of which are: "Raise your hands to pledge allegiance to Al-Baghdadi" (2013), "Obligations of joining the Islamic State in Iraq and the Levant" (2013),"The permissibility of declaring the caliphate before the achievement of full political capability" (2014), "Wording of Al-Adnani interpretation: The Islamic State catapult" (2014),"Demonstrating the arguments showing the difference between the men of the Islamic State and the Kharijites" (2014), "Brief statement on requesting the emirate rule" (2014), and other works which he published after his arrival to Syria.

His great intellectual influence within the ranks of the new group of Jihadists joining ISIS caught the attention of prominent theorists in the Jihadi Salafi movement, such as Abu Qatada Al-Filistini and his leader Asem Al-Barqawi, known as Abu Mohammed Al-Maqdesi, Omar Al-Hadoushi, Hani Al-Siba'i, Tariq Abdulhalim, Abu Basir Al-Tartusi, Adam Ghaddan and Iyad Qenaybi, who reacted to his rising fame with reservation. Then they distributed publications in different times of 2014, contesting and renouncing him. They blame him for many actions committed by ISIS, which they consider have "marred the image of Islam and Jihad"[3].

---

(1) A report entitled: The Islamic State: from "Al-Baghdadi, the Founder" to "Al-Baghdadi, the Caliphate", Al-Akhbar Lebanese daily newspaper, number 2340, 10 July 2014, available at: http://cutt.us/aWOu

(2) William Maclean, the Islamic State Pulls the Rug out from under the Feet of all Al-Qaeda, Reuters, 23 July 2014, available at: http://cutt.us/mQwW

(3) Abu Muhammad Al-Maqdisi, Restraining the arrows of the mean from the luminaries, The Tawhid and Jihad Platform, 5 May 2014, available at: http://cutt.us/hfdxN

All eyes have turned towards Bahrain as news emerged about Bahraini citizens drifting through the current of fiery events in the Middle East, with the so-called Islamic State of Iraq and the Levant, known as "ISIS" taking the spotlight after seizing swathes of land in Iraq and Syria in 2014. About 7 Bahrainis were killed this year, 2014, in ISIS ranks along with six others who died in 2012 and 2013, during battles alongside offshoot extremist groups such as "Al-Nusra Front". Thus, the total number of Bahrainis killed since foreign militants began to join fighting in Syria and Iraq until 2015 reached fourteen(1).

It seemed noteworthy what Jihadi websites mentioned about a Bahraini's death in a targeted airstrike in Iraq (14 October 2014). It was Ahmad Abdurrahman Shihab Ahmad Shihab, nicknamed as Abdurrahman Al-Sharqi, who was already added to the United States' blacklist for terrorists in 2012. He was one of the influential leaders in Al-Qaeda, as he was in charge of the foreign affairs of Afghanistan's Al-Qaeda, i.e. similar to a "foreign minister"

On 28 February 2014, Jihadi social media accounts celebrated the arrival of the Bahraini Turki Al-Binali (30 years old) to Syria via Iraq, after tweeting "Heading to Jihad in Syria" on his Twitter account.

Only a few weeks passed before it was revealed that he held a high-rank position in ISIS leadership; for he represents one of the three sides of the "Legitimate Triangle" responsible for issuing the group's Fatwas, alongside Abu Bakr Al-Qahtani (Saudi) and Othman Al Nazeh Al-

(1) List of Bahrainis killed, until April 2015: Abdurrahman Adel Al-Hamad, Abdulaziz Al-Othman-Abdurrahman Al-Othman, Abdulmenen Ali, Ibrahim Mohieddin Khan, Ali Al-Roway›i, nicknamed as "Abu Hamza Al-Bahraini", Abdullah Jamal Al-Muhayza›, nicknamed as "Abu Al-Zubayr Al-Bahraini and "Abu Jameel", Yosuf Jameel Al-Bahraini, Abu Mo›tasem Al-Bahraini, Abdurrahman Al-Sharqi, known as "Ahmad Shihab", Ibrahim Al-'Awadi, Nawaf Saif, Mohammad Mubarak and Abdulaziz Al-Jodar.

From Puppets in the Hands of the Government to Rebels against It

chapter 4

entity outside Bahrain without the minister's approval according to regulations specified by the executive list." Article number (14) of the same law also stipulates that "whoever raises funds for terrorist purposes is penalized by a 10-year jail sentence and a fine of not less than 100,000 Dinars and not exceeding 500,000 Dinars."

Nonetheless, these laws are generally enacted in a selective manner only to harass opposition societies. Reassured by this, the Salafist Al-Asalah secretary-general Abdul Halim Murad spoke of his approach of interfering in the Syrian crisis.

Although the government continued to issue statements warning of "getting involved in regional and international conflicts, joining extremist religious movements or groups listed as terrorist organizations locally, regionally or internationally, or providing any material or emotional support for them," as the foreign ministry statement said on 25 February 2014, Murad continues to act as if he is not subject to these warnings.

One month following this statement on 19 March 2014, he said: "We will continue to support the Syrian revolution until Assad's regime falls or we shall die trying.[1]" He certainly knows that nothing has changed except titles: Don't call it "Equipping Invaders," call it "providing schoolbags". He has indeed become an expert in this game!

(1) Abdul Halim Murad, comment on twitter, 19 March 2014, available at: http://cutt.us/QAV3

of 37,000 Riyals (approximately 9,860 USD) from two Saudi sisters offered Equipping Invader project[1]"

He also announced on 27 November 2013 of receiving "a generous donation of 37,000 Riyals (approximately 9,860 USD) from a Saudi brother offered to Al-Sham Campaign"[42]. On 28 December of the same year, he again spoke of another "Saudi donation of 185,000 Riyals (approximately 49,805 USD) offered to the One Body Campaign.[2]"

He stated on 8 April 2014, "A contributor from Saudi Arabia donated a truck as part of Mohammed Yousef Caravan for the Relief of Syrian People project"[3]. In another statement made on 20 May of the same year, he said "Gulf donations are coming forth from our sister country, UAE, that contributed with 10,000 Dirhams (approximately 2,722 USD)[4]".

Bahraini laws decisively ban receiving donations from foreign parties. Article number (14) of the Political Societies Law in Bahrain issued in 2005 "prohibits societies from accepting any donation or benefit from a foreign person, entity, international organization, or an anonymous person".

Moreover, article number (2) of the Law of Associations, Social and Cultural Clubs, issued in 2012 on raising money, stipulates that "civil societies are banned from acquiring money from, or sending money to, a party outside Bahrain without written permission from the ministry." Also, "civil organizations are not allowed to raise funds inside houses of worship, during funerals, or inside any religious center."

Amendments issued by the king in 2013 to Article number (9) of the Law of Protecting Society from Terrorist Acts and Organizing Fundraising for Public Purposes stipulate that "Those authorized are not allowed to transfer any amount of raised money to a person or foreign

(1) Abdul Halim Murad, comment on twitter, 27 November 2013, available at: http://cutt.us/3uG4D
(2) Abdul Halim Murad, comment on twitter, 28 December 2013, available at: http://cutt.us/cP84Y
(3) Abdul Halim Murad, comment on twitter, 8 April 2014, available at: http://cutt.us/dZ7P
(4) Abdul Halim Murad, comment on twitter, 20 May 2014, available at: http://cutt.us/uqNEc

bin Huwail (2 July 2014)[1], Judge Yasser Al-Mahmeed (28 December 2013)[2], and Judge Abed Al-Ilah Al-Marzouqi (28 December 2013)[3].

As campaign managers did not reveal the amount of donations received from these officials, campaign posters showed that transfer and deposit operations were made through an official account in Faisal Abdallah Mohammed Al-Ghareer's name, registered in Bahrain Islamic Bank, chiefly-owned by the government and the military retirement fund, and operated under supervision of the Central Bank of Bahrain under international account number of (BH30BIBB00100000170128). It is the same account found on posters and leaflets used to receive donations in "Equipping Invaders" campaign.

GULF FUNDERS

What is noteworthy in this respect is the amount of support that "One Body Campaign" received from gulf funders. It was encouraged by gulf preachers, invited to campaign headquarters, such as Salafist Saudi preacher Othman Khamees (3 May 2014) and hardliner preacher Mohammed Al-Oraifi (9 July 2014) who was recently arrested by Saudi authorities on charges of "funding terrorism", and Saudi-based Syrian preacher Sheikh Adnan Al-Aroor (29 May 2013),whose bank accounts were frozen by authorities in Riyadh.

Regardless of the criticism and agitation that emerged ahead of Sheikh Al-Oraifi's visit, state authorities continued to allow him to enter Bahrain and deliver a speech at Sheikhan Al-Farsi mosque in Al-Riffa, entitled "One Body".

Infrequent announcements posted by Al-Asalah secretary-general on his Twitter account also reveal part of the support offered by gulf sponsors. He declared on 1 June 2013 receiving "a generous donation

(1) Abdul Halim Murad, comment on twitter, 2 July 2014, available at: http://cutt.us/EnkWx
(2) Khalid bin Mousa Al-Beloushi, comment on twitter, 28 December 2013, available at: http://cutt.us/vVFZg
(3) Abdul Halim Murad, comment on twitter, 1 June 2013, available at: http://cutt.us/QEg89

for widows and orphans (November 2013), Dress Children of Syria Campaign (December 2013), Syria Children's Smile for Treatment and Nourishment project (March 2014), Mohammed Yousef, Pioneer of Humanitarian Aid, Caravan For the Relief of Syrian People (April 2014), Foster Care of Syrian Orphans campaign (May 2014), Bahraini Child, Noura Al-Souwaidi, Caravan for the Relief of Syrian Children (May 2014), I Am Khawla Campaign For the Foster Care of Syria Children (May 2014), Fast-Breaking Project (July 2014), Fitr Charity (Zakat) Project in Eastern Ghouta (July 2014).

Despite a statement issued by the Foreign Ministry on 7 August 2012, warning against "visiting or entering conflict-stricken areas and militant-combat zones", after members of Al-Asalah snuck into Syrian territory controlled by the opposition, Al-Asalah leaders continued to infiltrate the Turkey-Syria border almost frequently until late 2014 under the pretext of sending aid.

A recent photo posted by Al-Asalah Secretary-General Abdul Halim Murad shows he was in Syria along with Faisal Al-Ghareer on 19 April 2014 during the opening of " Ummahat Al-Momineen Camp 2"[1]. Another photo taken on 10 January 2014 shows "One Body Campaign" delegation on Syrian territory delivering what they called "winter aid"[2].

These campaigns, held every Saturday (from 10 a.m. to 10 p.m.), were backed by state authorities, whilst receiving special comprehensive coverage by the Royal Court owned Al-Watan newspaper. Official statements posted by campaign managers show field visits paid by officials to their headquarters in a show of support and praise of their efforts. "One Body Campaign" notably celebrated a visit by the son of the Minister of the Royal Court, Bahraini military officer and Al-Riffa Sports Club President Nasser Bin Khalid Al Khalifa to their tent which was particularly set up for fundraising (28 December 2013)[3], as well as Interior Ministry anti-narcotics directorate head Major Mubarak

(1) Abdul Halim Murad, comment on twitter, 19 April 2014, available at: http://cutt.us/yAWLK
(2) Khalid bin Mousa Al-Beloushi, comment on twitter, 10 January 2014, available at: http://cutt.us/fOfxb
(3) Abdul Halim Murad, comment on twitter, 28 December 2013, available at: http://cutt.us/aEnYe

The fact is that in the last months of 2013, the indicator of Bahrain's interference in the Syrian crisis made a peculiar shift, the end of a busy phase of announced logistic military support and the beginning of a new phase under the disguise of humanitarian aid.

All slogans used in the "Equipping Invaders" campaign were now used in providing "Food baskets" and "Schoolbag" campaigns. The same people who managed "Equipping Invaders" took up the new task, including Sheikh Abdul Halim Murad, Sheikh Faisal Al-Ghareer, Khalid Mousa Al-Beloushi and Abed Al-Karim Al-Ammadi, while the number of mosques where fundraisers were being held decreased from six to only two, Sheikhan Al-Riffa and Abu Hanifa Al-Busaiteen mosques.

The "One Body campaign" resumed its activity on social media networks; however, with new accounts launched on 15 May 2014, fueled by purports inspired by the new policy: distancing itself completely from any explicit sign of Jihad-related support and charging all fundraising operations with " pity-seeking expressions".

The New Disguise of Interference

As the "Equipping Invaders" campaign faded away, the "One Body Campaign" launched about 12 fundraising projects almost on a monthly basis, adopting the same former policy of offering previously-priced take-up shares: "Caravan 1,750 Bahraini Dinars (approximately 4,600 USD), flour 200 Bahraini Dinars (approximately 530 USD), general relief 50 Bahraini Dinars (approximately 132 USD), blankets 10 Bahraini Dinars (approximately 26 USD)[1]".

The new projects were entitled as follows: Winter Bag project (November 2013), Relief Distressed Ghouta campaign (November 2013), Ummahat Al-Momineen -Mothers of the Believers- Camp

(1) For more information, See moving strip in the video posted by the "One Body campaign", on 29 January 2013, on which the value of each share for donation is mentioned, available at: http://cutt.us/djp07

also specified the value of each share for whoever wanted to make a donation and the number of "invaders" needed to be equipped. This coincided with a stop in the flow of militant brigades' videos that existed throughout the period between mid-2012 and mid-2013, expressing their thanks to Bahraini supporters by name. It was evident that something had changed.

New Tactics

The strategy of flaunting that Al-Asalah leaders used in their public call for equipping militants, infiltrating Syria's territory, meeting Jihadists from the extremist group; Sham Hawks Brigades and Dauoud Brigade, let alone the many news reports on the deaths of Bahrainis in Syria, intensified criticism of the Bahraini authorities. Al-Asalah leaders' tweets on social media networks, openly encouraged volunteering for Jihad and preparing Jihadists to head to conflict-ridden areas, provided full data used by journalists in their analytical pieces.

Therefore, a public opinion emerged on the "dangerous entity" being created from a distance in Syria in the shadow of a witnessed conspiracy on the part of security authorities, who did not address any case-until finishing the draft of this book in April 2015- to date or question those involved in funding "Jihad", even it was done publicly and against Bahraini laws.

Amid all of this, ISIS began to gain prominence from its battles in Syria, turning all eyes towards them. The militant group's brutality spread terror in the world, and even in the hearts of a group that shares the same extremist ideology, Al-Nusra Front, with which the first Bahrainis who left to fight in Syria, about six fighters, were killed.

In light of these developments, Al-Asalah adopted another less striking tactic.

What is the new "tactic"? It is the same support masked by humanitarian causes.

Until August 2013, advertising could still be seen for the "Equipping Invaders" campaign through posters and monthly notifications posted on the accounts of Al-Asalah Society leaders. However, starting August until the end of 2013, it was evident that the campaign managers had changed their tactics.

Since the onset of 2014, ads for "Equipping Invaders" were withdrawn from circulation. The "One Body Campaign" account was deleted from social media networks, which was a framework on which "Al-Asalah" society sought to list all fundraising operations for "Jihad in Syria", through its religious wing i.e. Al-Tarbiya Al-Islamiya (Islamic Education Charity Society). It created a new account and made certain not to include anything related to aid or funding of militant actions.

It is shown that the latest ad for the "Equipping Invaders" campaign was posted on the 21st of August 2013 on the Twitter account of "Al-Asala" society Secretary-General, Abdul Halim Murad, which represented the largest platform for the promotion of the campaign on Bahraini social media networks since 2012 and over a period of months. He had written in this respect: "Equipping 1,000 invaders project aimed at protecting Al-Ghouta children from chemical weapons. Each share equal to 100 Dinars (approximately 265 USD) is offered daily after sunset at Abu Hanifa and Sheikhan Al-Farsi Mosques"(1).

This was the last indication he left on his account with regards to the "Equipping Invaders" campaign.

Thereafter, a phase of complete inactivity took over, as everything indicating any relation to the campaign, along with expressions written on the subject disappeared. This included posters that read, "He who equips an invader is like the one who invades" and others that

(1) Abdul Halim Murad, comment on twitter, 21 August 2013, available at: http://cutt.us/8b3A

From Military to Humanitarian Aid

CHAPTER 3

"Oh youth! Remember that the men that fought with the prophet were all youth, don't miss the chance", adding "motivate people to practice Jihad, fight the Magis of this nation, Rawafid (derogatory name of Shia) and Nusayria everywhere."

It not strange that he urged two of his youngest children to fight in Syria, where one of them was killed and the other is still following the footsteps of his dead brother in "the blessed territory". After revoking the nationality of his son Obada, Sheikh Adel Al-Hamad said, "I congratulate you Obada for having the honor of performing Jihad for the sake of Alla. And let them not disquiet you who are not certain [in faith]. I ask Alla to let you become a leader for Jihad in the Levant and an advocate for the downtrodden.[1]"

2013, available at: http://cutt.us/s673p

(1) Adel Al-Hamad, comment on twitter, 31 January 2015, available at: http://cutt.us/dyrmK

and we will establish an Islamic nation in Syria[1]". He added that "this will happen even if America, the European Union, and Iran refused" dubbing them as "pigs and infidels".

He, moreover, stated that "there are no more shrines or Shiites; either we die or they do, Syria will be purified from Gnosticism, we will not co-live together".

On the 27 February 2012, the Bahraini preacher Hassan Al-Hussaini broadcasted a video in which he recited a statement on the behalf of Bahraini Sunnis clerics, saying that "whoever is able to join the Free Syrian Army has to join[2]".

Muhammad Ibrahim Makkawi, the main expert of "Al-Qaeda" in the field of military strategies, indicated the significant rank that Syria enjoys in the Jihadi ideology. He also talked about a document that he published on the Internet in March 2005, entitled "The Strategies of Al-Qaeda for 2020", in which he displayed 5 stages for the long-term military plan adopted by Al-Qaeda. In this plan, the word Syria, along with Iraq and Afghanistan is highlighted as one of the most important bedrocks of "Triple Jihadism Terror" that Al-Qaeda is working on to exhaust the Americans[3].

It cannot be said for sure that the public rhetoric of the Salafist groups in Bahrain regarding Syria represents literal calls for the ideology of Al-Qaeda. Yet, it probably was for both of the bedrocks of local jihadism, Sheikh Adel Al-Hamad and Turki Al-Binali. Al-Hamad asked the youth, in a public speech he delivered on 24 May 2013, to "seize the opportunity in summer and practice Jihad in the blessed territory," considering that "Syria is the main cause of the Islamic nation" and that "fighting in Syria is Jihad for the sake of Allah[4]". He continued,

---

(1) Salah Al-Fayez, a videotaped speech: Advocating the Free Army, Sheikhan Al-Farsi Mosque, 28 August 2012, available at: http://cutt.us/opvm

(2) Hassan Al-Houssaini, a videotaped speech: a statement from clerics of Bahrain, 27 February 2012, available at: http:/ /cutt.us/Xi7Mu

(3) For more information about the strategies of Al-Qaeda for 2020, see: Abdelbari Atwan, Al-Qaeda, the secret organization, Dar Al Saqi, 2007 edition, from page 311 to 313

(4) Adel Al-Hamad, summer vacation in advocating Syria, Friday Sermon, Al-Nesf Mosque, 24 May

Al-Asalah society member, Sheikh Faisal Al-Ghareer stated that the "number of fighters it sponsored over four months reached 1640.[1]" He also bragged in another statement on 28 August 2012, saying that "this money achieved great victories in Syria, downed jets and accomplished other things we cannot disclose.[2]" Meanwhile, Al-Asalah Secretary-General, Abdul Halim Murad, tweeted on 14 June 2013, "we happily announce the entrance of quantities of military equipment and quality weapons to Syria and the Mujahedeen started using them in their battles against the Nasiris (Shia) and the devil's party (i.e. Hezbollah)."

Ideology of Jihad in Sham

The public rhetoric of Salafist groups in Bahrain gives important symbolic meaning to Syria. In a speech he delivered on 4 August 2012, the prominent MP of Al-Asalah Salafist Society, Sheikh Adel Al-Muawada considered that "the core cause of Islam today is in Sham"[3].

Moreover, when he met Syrian Salafist fighters on 6 August, during the visit of a delegation from his political society, he told them "this revolution is not only for the sake of Syria, it is for Islam"[4]. Meanwhile, one of his escorts could not hold himself and screamed "Allah is the greatest… This Sham is blessed; this is the land of the brave, Jihad, and resistance". During a solidarity meeting held in Hamad Town, south Manama, on 28 August 2012, the Salafist preacher Sheikh Salah Al-Fayez stated that "Americans fear beards, we will practice Jihad,

---

region project (August 2012), Equipping 1,000 invaders to break Homs siege project -1,000 Dinars for each share (March 2013), Equipping 5,000 invaders to fight in Homs project- 1,000 Dinars for each share (March 2013), Equipping 300 invaders in Damascus and Al-Qusair project (May 2013), Equipping 2,500 invaders to protect the honor of women project -1,000 Dinars for each share (June 2013), Equipping 1,000 invaders to protect children of Ghouta from chemical weapons project -100 Dinars for each share (August 2013).

(1) Faisal Al-Ghareer, comment on twitter, 15 June 2013, available at: http://cutt.us/mkPKk

(2) Faisal Al-Ghareer, videotaped speech: Bahrainis with the Syrian Revolution, Sheikhan Al-Farsi Mosque, 28 August 2012, available at: http://cutt.us/SHgG

(3) Adel Al-Muawada, a videotaped speech: My experience with the Free Army, the Ramadan tent for preaching , Hamad Town, 4 August 2012, available at: http://cutt.us/SHgG

(4) A video report, the media relation office of Sham Hawks Brigades and Dauoud Brigade, 16 August 2012, available at: http://cutt.us/badn

He added, "We are not afraid of doing so; we delivered the money to the Free Army so that it defends our women's honor". Sheikh Faysal Al-Ghareer added in the same context, "We will continue in supporting the Free Army(1)"; but behind "the support of the Free Army" lies what George Lakoff calls "the metaphors that kill".

The leader of "Sham Hawks" brigade, Abu Issa Al-Sheikh, announced in the press conference held along with the members of the visiting delegation that, "Bahraini funders donated to equip 85 fighters in Jabal Al-Zawiya.(2)"

In April 2013, Salafist "Al-Zubair bin Al-Awam" battalion declared in a statement that, "it received 600 thousand Syrian lire from Bahraini funders (about US$ 6000)(3)".

In June of the same year, Salafist "Sayeda Aisha" battalion published a video in which it announced that it had received an amount of money equals to US$ 8000 from Bahraini funders(4).

This type of support can be distinguished through the "Equipping Invader" campaign, one of the greatest of those campaigns held in Gulf to support Jihad in Syria. The first "Equipping Invaders" campaign was launched in July 2012 and based in six Bahraini mosques(5). Within a year, campaign managers were able to organize four tours through which they raised US$ 4 million, by providing shares, each of which represented a take-up of 1,000 Bahraini Dinars (approximately 2,600 USD)(6).

---

(1) Ibid.

(2) A statement for leader of "Sham Hawks Brigades" Abu Issa Al-Sheikh, 13 august 2012, available at: http://cutt.us/J4hyk

(3) A gratitude statement from Al-Zubair Bin Al-Awam battalion, Majiwada, 13 April 2013, available at: http://cutt.us/KhTE

(4) A statement for Sayeda Aisha battalion, 12 June 2013, available at: ttp://cutt.us/FJqF

(5) The mosques where fundraisers for "Equipping Invaders" campaign took place are: Sheikhan Al-Farsi Mosque (Al-Riffa), Abu Hanifa Mosque (Busaiteen), Nadi Al-Sahel Mosque (Al-Hidd), Sheikh Isa bin Ali Mosque (Muharraq), AlEsmah Mosque (Hamad Town), and The Western Galali Mosque (Galali).

(6) According to the account of Al-Asala leader, Abdul Halim Murad, details on the "Equipping Invaders" campaign projects are as follows: Equipping 85 fighters in Syria's Jabal Al-Zawiya

In august 2012, four members from Al-Asalah Salafist Society sneaked to the Syrian soil that was under the control of the opposition. These Asalah members announced that they "met the Free Army and handed them donations from Bahrain". On the contrary, the only videos published by the visiting delegation showed that they met no one other than two radical groups. Moreover, the video published on the 6 August 2012 (the day the delegation arrived at Syria) clearly shows that they were welcomed by the leader of "Dauoud Brigade" who announced, in March 2012, his intention of establishing an Islamic State[1].

In another video broadcasted on the 13 August, which coincided with the wrap-up of the Bahraini delegation's visit to Syria, the MP Sheikh Adel Al-Muawada, along with Sheikh Hamad Al-Muhanadi, MP Abdul Haleem Murad, and Sheikh Faisal Al-Ghareer appeared in a press conference with the leader of "Sham Hawks Brigades" Abu Issa Al-Sheikh[2].

In reference to the brigades, battalions, and detachments of the Free Syrian Army through its official website on the Internet, none of them shows the affiliation of "Sham Hawks" or "Dauoud Brigade" to them[3].

Meanwhile, Al-Asalah delegation insisted in all of its announcements delivered by its members after returning to Manama, that the visit to Syria was to meet the Free Syrian Army and to support it. As for Sheikh Abdul Haleem Murad, he declared that "we went in a quick visit during which we delivered money from Bahrain to the Free Army"[4].

---

(1) A video report: leader of Dauoud Brigade receiving the Bahraini delegation in the first moments of their arrival to the Syrian territories, 16 August 2012, available at: http://cutt.us/hr8WW

(2) A video report: a statement for the leader of "Sham Hawks Brigades" Abu Issa Al-Sheikh with the Bahraini MPs, Idlib Governorate, 13 August 2012, available at: http://cutt.us/acGD

(3) A study by Maher Al-Mouaness (2013), a Syrian scholar, states that "it [Sham Hawks] works dependently, but it fights alongside each of Al-Nusra Front and the Free Army". The research also shows that Sham Hawks entered in several battles with "Al-Nusra Front", including the battle of liberating "Taftanaz" Military Airport, the largest Military Airport in North Syria. Sham Hawks declared in a statement its refusal to the American decision regarding enlisting "Al-Nusra Front" in the terrorism list, stressing that "Al-Nusra Front is just as the other the military fighting factions".

(4) Abdul Halim Murad, videotaped speech: Bahrainis with the Syrian Revolution, Shikhan Al-Farsi Mosque, 28 August 2012, available at: http://cutt.us/m99E

In October 2012, a video was widely viewed on the Internet showing Islamist Jihadists in Syria thanking Bahraini funders whom they said that they provided them with “anti-aircrafts”. An armed man declared, in a written statement he delivered “gratitude to our people in Bahrain, to all that they supplied such as equipment for Mujahidin and anti-aircrafts that helped us defend the territories of Muslims[1]”.

Among dozens of long-bearded fighters, who wielded weapons ranging from light (RPG launchers) to heavy vehicles, he declared that “thanks to anti-aircrafts, the balance of the battles changed”.

In May of the same year, an armed group from Der-Al-Zour announced the formation of a combat faction under the name of “Battalion of the Honorable Bahrainis”. The group stated that “the battalion was named so, because of the support provided by our brethren in Bahrain, from both government and people to the Syrian revolution”[2].

At first glance, one thinks that this is a gesture the fighters wanted to deliver from faraway, as recognition of favors presented by their logistic supporters in Bahrain, most of which are extreme Salafists. But in the period ranging from May 2012 to June 2013, many of video footages were found similar to the aforementioned ones.

In fact, ever since mid-2012, the majority of donation campaigns held in Bahrain were directed to Syria as both financial and military logistic supply. This supply skips the obvious structure of the Syrian opposition represented by its declared international bodies and heads directly towards the Jihadist factions acting in the fields; the factions that are compatible to the ideology of the supporting groups.

---

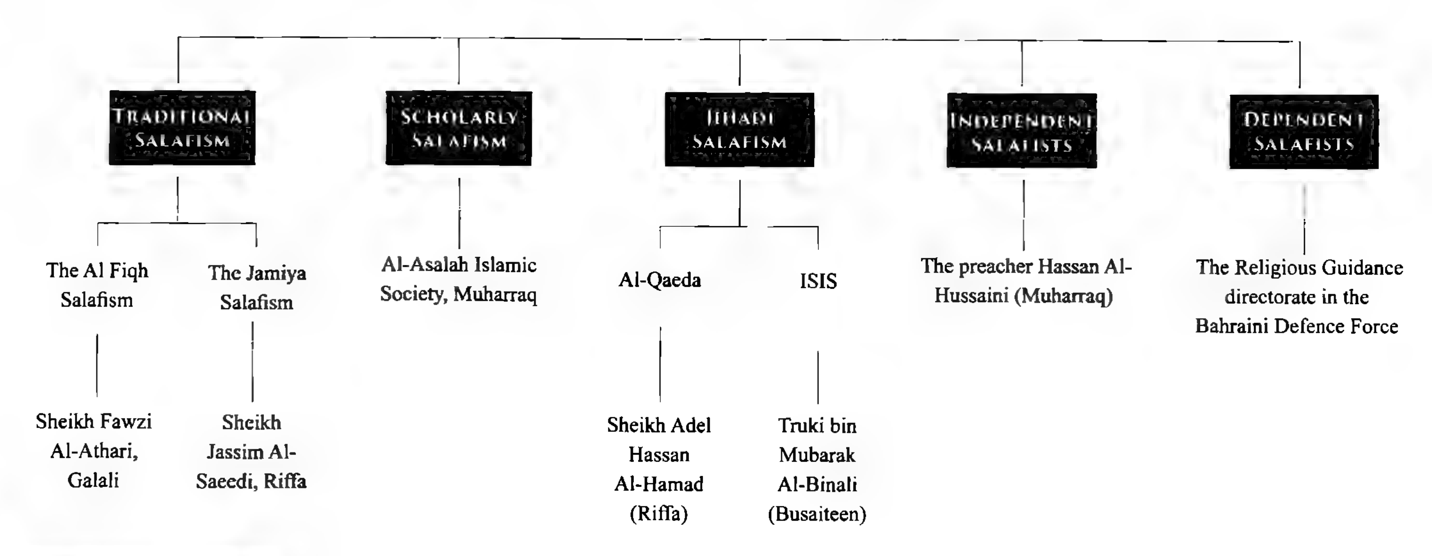
(1) Video, Equipping Invaders, 9 October 2012, available at: http://cutt.us/PdZx

(2) Statement of formation “Battalion of the Honorable Bahrainis affiliated to Ahwaz Brigade, 19 May 2012, available at: http://cutt.us/ttMH1

From Humanitarian to Military Aid

chapter 2

The Salafists division in Bahraini and level of involvement in supporting the external Jihad in Syria and Iraq



The Al Fiqh Salafism: no evidence of his contribution in supporting any of the external jihad processes

The Jamiya Salafism: financial support for Salafi factions fighting in Syria

Scholarly Salafism : funding and direct logistics support

Jihadi Salafism : theorizing , mobilizing and direct participation in Syria and Iraq

Independent Salafists: Collecting money and calling for Jihad in Syria

Dependent Salafists : inciting and granting licenses and facilities

On 28 May 2013, his son AbdulRahman Adel Al-Hamad (19 years old) was killed in the battles he had in Syria while fighting in the ranks of Al-Nusra Front.

He commented in voice recording saying that "he got what he wanted" and he pointed out in a few meaningful words that he "built weapon storehouses and received some training in Bahrain"[1].

The Syrian revolution was an opportunity to bring out all that is suppressed in Salafist groups that had been hidden behind double entendres, as a kind of "Political Prudent", that were necessary for security and caution. It can be said that all the Salafist branches in Bahrain were involved in a way or another in supporting the jihadi activity in Syria, with the exception of minority group represented by Sheik Fawzi Al-Athari who completely prohibits political action and only practices religious preaching. However, with the increase of involvement of Gulf Countries in Syria, double entendres fell apart and contradictions were no longer a problem. The suppressed Jihad is now expressed out loud like no time before.

---

(1) Adel Al-Hamad, audio recording after the killing of his son Abdulrahman in Syria, 28 May 2013, available at: http://cutt.us/lZJ0h

He also took "Taliban" as his ideal Utopia for the desired nation instead of Saudi Arabia! He said in one of his speeches, "Islam was mostly executed with Taliban[1]". His words always called for Jihad "The [Islamic] nation is on the verge of greater Jihad that is fighting the Jews"[2].

His weekly sermons delivered from "Al-Nesf" Mosque, to which 3000 prayers attend - according to one of his sermons-before the authorities banned them in 2014- are the theoretical "local" shield by which the first Bahrainis, who traveled to fight Syria along with Al-Nusra Front, rely on. All of this happened before shifting away from Al-Nusra Front to ISIS with its establishment and the rise of Sheikh Turki Al-Binali who turned into a preacher not only to the Bahraini ISIS followers but also to ISIS as a whole (Chapter Five).

Al-Hamad is widely accepted among the old Bahraini jihadists who already fought in Afghanistan and those who returned from Guantanamo, who have established a government-licensed entity named the "National Justice Movement". Step by step, he started attracting young people from Al-Asalah, who have some old views being rephrased by the Syrian revolution.

His special charisma among the youth Salafist generation was gained by distancing himself from getting involved into the dynamics of daily politics, and standing away from the network of interests that was established by Al-Asalah with the authorities through their work in the parliament in the last ten years. Al-Hamad was regarded as an epitome of courage and honesty. Meanwhile, his counterparts in Al-Asalah were making use of the advantages of being an ally to the government, thus, mounting the feeling of anger against them. On the other hand, that enabled Al-Hamad to attract new groups from Salafists and even non-Salafists.

Mosque, 5 April 2013, available at: http://cutt.us/Fyq3y

(1) Ibid.

(2) Adel Al-Hamad, Summer Vacation in Advocating Syria, Friday Sermon, Al-Nesf Mosque, 24 May 2013, available at: http://cutt.us/6zOlA

Salafism", he rather distinguished his approach by taking a position from authorities. He says, in one of his speeches, "our governments are fighting us whenever we asked to support Mujahidin with arms; what would happen if we called upon people to fight in the sake of Allah"[1].

He kept sculpturing his own version of Salafism, and he gradually cancelled two of the untouchables: that political action is acceptable but not in a group form (we will find mistakes that violate this rule with Al-Hamad's level of engagement in war in Syria), and that it is possible to disobey the rulers "Guardians"(we can also find here mistakes that violate this rule as can be seen from his stances regarding the Bahraini crisis).

An Alternative Charisma

It can be said that Sheikh Adel Al-Hamad represents, today, the spiritual father of Bahrain Jihadism that was fed by the effect of "Benladenism" worldwide[2]. This is obvious, since Al-Hamad does not have any record for criticizing the leader of Al-Qaeda, Osama bin Laden, nor the school he established in Tora Bora Mountains in Afghanistan. He also adopts the whole Jihadist list that accuses the rulers, Jews, Shiites, the Nusayris, Seculars and communists, even those who demand "democracy" and adopt views as "political pluralism" to be infidels. He demanded the government to impose a tribute on the 150 thousand infidels from Jews and Christians in return for their residing in Bahrain[3].

---

(1) Adel Al-Hamad, Men of Victory, Friday sermon, Al-Nesf Mosque, 12 April 2013, available at: http://cutt.us/fBl3P

(2) We recognize that the use of "Jihadi" to designate Salafis of a militant stripe is controversial. Some analysts feel that it cedes too much to militant Salafis to ratify their use of the term-they call their movement Al-haraka Al-jihadiyya ("the Jihadi Movement")-since jihad has positive connotations in Islam. Thus, it is useful to explain that we adopt the viewpoint of the authors of "The Militant Ideology Atlas" on which we are basing this note. The authors state that they opted to use the term for the following reasons. First, it has wide currency in the Western counterterrorism community. Second, the proposed alternatives are either too imprecise or polemically charged to be analytically useful. Third, "Jihadism" indicates the centrality of religious warfare in the militant Salafi worldview. Fourth, using the label makes Jihadis accountable for giving the term a bad name and for not living up to the high standard of conduct associated with jihad. Finally, the term is used in Arab media, hostile to the ideology, so it is not a Western neologism.

(3) Adel Al-Hamad, The Fiscal Reform in the Era of Umar ibn Abdulaziz, Friday Sermon, Al-Nesf

practice or express any political stances. Meanwhile, Sheikh Jassim Al-Saeedi represents another version of traditional Salafism, yet a “flawed” version called “Jamia Salafism” that was brought up by Saudi institutions. The function of “Jamia Salafism” is limited to showing absolute obedience to the rulers in accordance with the principle of “hearing and obeying” the guardian and legally justifying the rulers’ decisions.

However, by 2002, the regime in Bahrain developed a limited legal framework for practicing politics after a political compromise between the authorities and the opposition, which the “Islamic Education Association” made use of in order to establish a political wing for it (Al-Asalah Islamic Society).

“Al-Asalah” represents a line called “Scholarly Salafism” inside “Traditional Salafism”. This line made working in politics religiously legal under a jurisprudential principle stating that a “Bad deed can be done to stop a worse deed”(1), but it kept holding onto the old position that prohibits disobeying the present authority or the “Guardian”.

There rather seemed to be two prominent groups that came out of the Salafism of “Al-Asalah”. Sheikh Adel Al-Hamad, the preacher at Al-Nesf mosque in Al-Riffa, south of Manama, represents the first group. Whereas Sheikh Turki Al-Binali, one of ISIS legislators in Iraq and Syria, represents the second group.

Al-Hamad developed a version of Salafism that is compatible with the aforementioned versions and incompatible at the same time, but it is eventually not more than a third version of Salafism and it is known today by “Jihadist Salafism”. From traditional Salafism, he kept the prohibition of entering groups for, “obedience is for Allah and the Prophet, not for groups”, he expresses.

Moreover, he does not oppose stating political views as in “Reformist

(1) Nada Al-Wadi, The Rising Power: the Political Islamic Groups in the Bahraini Parliament, Dar Al-Wasat for publishing and distribution, 2008.

However, in the recent years, starting 2012, with the escalation of war in Syria and later on with the extremist group takeover of vast swath of land northern Iraq, about fourteen Bahraini Jihadists were killed among foreign extremist militant organizations such as, Al-Nusra Front and ISIS.

The Rise of the Salafist Jihadism

The rise of the Salafist movement in Bahrain goes back to 1978 when the "Islamic Education Association" was established with the support of "Heritage Reviving Association" in Kuwait. At first, as any new-established movement, it showed no interest to start a political path, as much as its leaders were interested in teaching people about Islam and creating a religious group.

There were, in fact, personal barriers preventing Salafist groups to think of politics, on top of that was, the domination of "Traditional Salafism" that prohibited working in political parties and indulging into politics and stressed absolute obedience to the ruler (the guard).

The Salafist ideology in Bahrain can be divided into "Traditional Salafism", "Scholarly Salafism" and "Jihadist Salafism". In order to make this research more clear, we added two classifications to Salafism; "the Independent Salafism" and "the Dependent Salafism" (the table)[1].

Sheikh Fawzi Al-Athari, who conducts his activities from Galali, east of Manama, represents the most prominent figures of traditional Salafism. He maintained a "pure" version of the traditional Salafism called "The Al Fiqh Salafism"]Islamic Jurisprudence Salafism[, refusing to form or join any group, nor to get involved in any political

(1) "The Independent Salafism" and the "Dependent Salafism" are two new terms created by the author and are not found in the Salafist thought. "Independent Salafist" refers to the individual Salafist tendencies that are not organized in a party. However, "Dependent Salafist" refers to the Salafist tendencies that are in the government bodies such as the religious directorates related to the security bodies or that which are revealed in some officials› statements. The "Dependent Salafist" could not be attributed to any of the other pervious types for it has a purposive "claiming" nature and was not brought up as a result of internal debate or dialogue among the Salafist theoreticians.

On 2 February 2009, an Islamist scholar, who was hosted to talk about the changes in the region, encouraged the Al-Qaeda to use Anthrax gas to kill 330 American citizens in an hour.

In a public speech that was broadcasted on TV channels, he said, "A small amount of Anthrax gas, 4 pounds that can be smuggled from neighboring Mexico, is enough to kill such a number of U.S[1] citizens". He also warned of the western statements that describe Al-Qaeda activists as "Terrorists" and announced that "those are your friends; terrorists are the most pious and best people in the world."

Believe it or not, this is not a "Zawahiri" broadcast aired through video footages coming from his hiding place in Afghanistan. In a long speech he delivered in Bahrain at the request of a government licensed society, the Kuwaiti Islamic thinker, Abdullah Al-Nafisi declared his Salafist views, and urged his listeners to follow his cues.

On 26 April 2008, Islamist extremists staged a protest during which they held flags of Al-Qaeda and pictures of its leader, Osama bin Laden. In a ritual process that reflects many denotations, they slaughtered an effigy of an American soldier[2]. Once again, believe it or not, the protest organized by "Al-Asalah" Salafist Society against reopening the Bahraini embassy in Iraq was held in Juffair, east of Manama, only few meters away from the US navy base and the headquarters of its fifth fleet.

Some years ago, no one took those signs seriously, Salafist groups in Bahrain have always been regarded as pro-regime groups (tamed groups), mostly represented by Al-Asalah Islamic Society and that was attributed to interests it had with the authorities, by which it created a relationship that made it gain lots of advantages, including a ministerial portfolio, in addition to that the society distanced itself from Salafist Jihadism.

---

(1) Dr. Abdallah Al-Nafisi's lecture entitled "The Arab Before and After Gaza", the Bahraini Al-Eslah Society, the Qatari Al Jazeera Channel, 2 February 2009.

(2) A report entitled: Calling for "Justice" after the protest against "opening the embassy", Al-Wasat Bahraini daily newspaper, 2026, 29 April 2008.

From Tameness to Savageness

CHAPTER 1

This book is an attempt to collect what is linked to the period of the rise of Bahraini Jihadists and the suitable environment provided by the Bahraini authorities to allow their phenomenon to emerge. However, the concerns over documenting and picking up the pieces of this phenomenon amid the massive amount of information and the chaos of facts and resources that accompanied its emergence has made this attempt take a statistical course rather than a deep analytical one. Nonetheless, we found consolation in the fact that researchers who look forward to expanding, in the future, their study of Jihadi Islam in Bahrain now have a context to understand or at least a point to start from.

The marshal and Bahraini ruling family's stances regarding the conflicts in the region were in favor of the extremist Salafist groups. A significant part of the rhetoric that instigated Jihad in the Levant and called for supporting the armed radical groups was used by figures of the ruling family or Bahraini army. During 2012 and 2013, it seemed that Bahraini government institutions were involved, on a large-scale, in justifying the activities of local Salafist groups overseas. This was revealed in two forms; first: the government's long-lasting tolerance of radical jihadism and its ideology that were openly announced on platforms over the aforementioned two years. In addition, the government did not object to the published articles about supporting Jihad in Syria that were posted in the media and newspapers controlled by the government. Even by the time we finished this book, there wasn't any case yet raised in Bahraini courts against those involved in supporting Jihadi activism and urging Bahraini youths to fight abroad, despite the authorities' late confession that about 100 Bahraini citizens are fighting in the ranks of radical organizations. Second, its blatant involvement in the cover-up of the local organizations' activities in Syria and Iraq and the nature of these activities. The Bahraini authorities continued to adopt the same approach until the onset of 2014, which is based on denying everything related to the participation of its citizens in overseas operations of radical organizations or to the fact that they have a foothold in the Bahraini local community. The Bahraini government's figures; however, were racing to promote the control of ISIS over one-third of Iraq in the media and claim it is a "Tribal Revolution".

It seemed evident that the ruling family was using the Sunni extremist ideology as a sectarian tool against the Shiite majority in the country, demanding a share in power. The government, since the beginning, excluded the possibility of these groups forming a serious threat on the domestic level, except their preferred uproar against opposition groups, as it depended on its skills in controlling and containing them. Upon reviewing the stances of the main pillars of the local Jihadist movement, Al-Hamad and Al-Binali, towards the 14 February events, it is clear how well they complied with the "control" policies adopted by the authorities.

unprecedentedly increased. The rise of Turki Al-Binali, who comes from a clan having close ties with the Al Khalifa Bahraini ruling family, revealed one of the peaks of Bahraini Jihadi Islam that was absent.

The commander-in-chief of the Bahraini army, "Marshal" Khalifa bin Ahmad Al Khalifa, and his brother, the Minister of the Royal Court, Khalid bin Ahmad Al Khalifa, manage the Sunni political Islam file, represented in three pro-regime main societies, one of them is the "Al-Asalah". They also developed throughout the last decade an ally with Al-Asalah that remained strong even in the darkest periods.

Their successful tactics, during the events that rocked Bahrain in 2011, have become part of the Bahraini political life. The "political Sunni Islamist" movements have stood against all requests demanding democratization. They, nonetheless, refused to tackle the issue of power redistribution such as having an "elected government". Amid all that, at least three ministries portfolios were given to Salafists and Muslim Brotherhood figures after the deepening of the political crisis.

The marshal Khalifa bin Ahmed has a unique view with respect to the conflicts in the region for he considers that the "Syrian revolution is the only one that can be described as a revolution of the people."

Regardless of his exceptions, Khalifa bin Ahmed thinks based on a realistic rule: If we don't go for them, they will come for us. In this context he clearly stated, "If Iran supporters did not get defeated in Syria, they will come for us in the Gulf."

As elements bind together in chemistry, the stances of "Al-Asalah" Salafist Society were in harmony with that of the commander-in-chief. It declared on the behalf of its leader, Abdul halim Murad, that, "the marshal was brave, frank, and he revealed all the facts," stressing the need to "obey his call regarding providing military support."

Well, let the radical Islamists be granted freedom of movement, those who have crossed the continents seeking a "field" and found their chance.

cabinet portfolio in the government. However, the number of MPs has diminished to only two in the current parliament, although observers claim that this is only formal, for the actual bloc comprises of 18 MPs, whom it backed in the elections that took place at the end of 2014. In more than one decade of overt political work, Al-Asalah exhibited great synergy with the Bahraini regime. It however expressed its unequivocal rejection of Al-Qaeda's leader, Osama bin Laden, and the Salafist Jihadism.

The continuous deaths of Bahraini youths in the ranks of extremist groups in Iraq and Syria reopened the debate about whether the aforementioned "clear" image that the main Bahraini Salafist movement enjoyed in Bahrain was true, or whether it only represented the visible part the image.

There was a remarkable title that was misunderstood for one of the fundraising campaigns launched in Bahrain during 2012. The campaign managers urged people to contribute money for "Equipping Invaders".

The common claim that "Al-Asalah" intended to promote was that the fundraising is based on donations to be delivered to the opposing Syrian factions. However, in his comment about the death of his son Abdurrahman, the preacher Sheikh Adel Al-Hamad revealed that his son "had prepared his weapon and his military uniform and took part in training exercises held in Bahrain" before he started his "Jihad" journey in Syria.

He pointed out in an audio recording that Abdurrahman left school once the jihadist mentality took hold in him, and that he was - Al-Hamad, the Father- the only one in the family who knew about it.

This information has provided indications to foresee the emerging movement inside the Salafism phenomenon in Bahrain whose thoughts match with those of the Salafist Jihadism.

In fact, since mid-2012, the level of Bahraini interference in the crises has skyrocketed and the speeches calling for Jihad in Syria have

Preface

At the beginning of 2013, the Bahraini Abdurrahman Adel Al-Hamad left Bahrain for Syria, driven by a desire to fight in the jihad and to heed the many calls issued by Islamic centers for people urging them to fight against the Syrian regime. On May 2013, Abdurrahman returned home again, but this time in a coffin.

Immediately afterwards, those who are close to him rushed to publish photos of him in battles, one of which showed him —holding a Kalashnikov in his hand — atop a military vehicle flying the Al-Nusra Front flag.

In this regards, his father, Sheikh Adel Al-Hamad, a Salafist preacher and the imam of a mosque in Al-Riffa region, southern of Manama, said in an audio recording, "He fulfilled his wish."

Just a few days passed before further news emerged about the deaths of other Bahrainis. By the beginning of 2015, the death toll reached 14; all were killed in battles in the ranks of extremist groups.

Until recently, it was believed that the prominent Salafist movement in Bahrain was a traditional one that prohibited working in political activities and swore absolute obedience to ruler (the guard). Even with slight modifications to this trend — which lifted the prohibition on political action, absolute obedience to the ruler remained a central tenet of Bahraini Salafism.

The Al-Asalah Islamic Society is considered the most prominent faction espousing this trend and is the main Bahraini Salafist movement.

Until the onset of 2014, Al-Asalah, which has close ties with Saudi Arabia, had four MPs in the Bahraini parliament and controlled one

of thousands of innocent civilians and the displacement of millions of refugees to neighboring countries. In Bahrain, the regime has depicted the opposition as a Shia front aiming at toppling the Sunni Al Khalifa rule and ruthlessly proceeded to persecute the Shia majority through illegal arrests and imprisonment, sham trials, beatings, killings, and torture. The regime's sectarian narrative, however, was not believed overseas as the opposition, including al-Wefaq, remained true to their peaceful demands for free elections, equal economic opportunity, human dignity, and the right to participate in the governing process.

"Daesh Among Us" is a dispassionate study of the rise of Salafi jihadism in Bahrain since the start of the "Arab Spring." It's a condemnation of the regime's failed policies and shortsighted refusal to find common ground with the Shia majority. Although the ruling family has been able to silence the opposition and appear to be in control, and although Bahrainis seem to be suffering from confrontation "fatigue," this public relations "victory" might prove pyrrhic at best. This book provides a serious and nuanced look at the creeping jihadism in Bahrain and the gathering threat to the regime.

Dr. Emile Nakhleh

at achieving two key goals: first, to help delegitimize the pro-democracy February 14 Group under the false premise that it was a Shia sectarian movement rather than a peaceful, popular front working for human rights and political and economic reform. Second, the regime allowed jihadists to go to Syria and join the fight against the Assad regime. The anti-reform faction within the ruling family pushed the pro-regime media to highlight the sectarian claim and to frighten many reformers within the Sunni community, who heretofore have been sitting on the fence, into believing that any reform or government compromise would threaten their privileged status, economically and politically. The fabricated sectarian narrative underpinned the Saudi decision to send its troops into Bahrain under the guise of safeguarding the Al Khalifa rule. Although the Saudi military incursion reflected the Saudi regime's counter-revolutionary position against the pro-democracy demands of the "Arab Spring," which also were raised in Bahrain, Saudi Salafi clerics strongly supported the Bahraini regime's sectarian claim and justified the bloody crackdown on the Shia. The Saudi monarchy was also worried about the Shia in the Eastern Province and believed that defeating the Bahraini Shia would silence the restive Shia in Saudi Arabia.

As the book traces the evolution of Bahraini jihad in Syria from humanitarian efforts to military aid and actual fighting, it sheds light on the wider jihadist picture in the region. In a sense, this is also the story of how Arab authoritarian and tribal family regimes foiled the Arab upheavals of 2011 and their demands for economic, political, and social justice and for transitioning to democracy. In Egypt, the popular uprising toppled Hosni Mubarak and installed the first popularly and freely elected president in the modern history of that country. The old regime and the military, however, conspired against the new order and removed the president in a military coup. The ensuing violence in Yemen has pushed the country to the brink of collapse and failure. In Libya, no central government exists, and the country is torn apart along tribal lines. The brutal Assad regime in Syria has employed horrendous violence against the opposition, which has led to the deaths of hundreds

concur with Al Khalifa, however, in their negative attitude toward Shia Islam and homegrown Shia activism.

The book shows, for example, how the Al Khalifa government, including the two influential "Khawalid" brothers—the Minister of the Royal Court and the Commander in Chief of the Bahraini Armed Forces—has tolerated such jihadi figures as Adel al-Hamad, Abd al-Rahman al-Hamad, and Turki al-Binali. These figures used the Salafi, Sunni al-asalah movement, which the government has allowed to function, to spread their radical Salafi ideology, which at its heart views Shia Muslims as not true Muslims but as "rejectionists" or "apostates." By using such descriptors publicly and with tacit government approval, radical Salafi clerics and publicists have declared an open season on Bahraini Shia.

The book brings to life the different types of Salafi activism in Bahrain. Students of Bahrain will find the table on the Salafi Bahraini groups and their support of foreign jihad informative. The table includes three important types of Salafis: "Traditional" Salafis who do not support foreign jihadists; "Scientific" Salafis who support jihad in Syria; and "Jihadist" Salafis who support "al-Qa'ida" or the Nusra Front and "Daesh." Sheikh Adel Hasan al-Hamad represents the "old" pro-al-Qa'ida generation of jihadists, and Turki bin Mubarak al-Binali represents the "younger" pro-Daesh generation. Bahraini jihadists have supported jihad in Syria and fought and died there. Until the onset of 2015, more than a dozen Bahrainis were killed fighting in Syria. In Bahrain itself, the Asalah group is the most recognized voice of Salafi jihad.

In its analysis of Salafi jihad in Bahrain, the book relies on primary sources, which include media interviews and reports, official statements, mosque sermons, YouTube videos recorded by jihadists, Twitter messages, Facebook postings, court cases, and personal memoirs. The sources also include foreign media analysis of the Syrian conflict and the presence and role of non-Syrian jihadists.

The Bahraini regime's initial mobilization of Salafi jihadists aimed

Introduction

This is a unique and informative book about the rise of Salafi jihadi Islam in Bahrain and the government's sectarian policies, which promoted and exploited radical Sunni ideology in its repression of the Shia majority's calls for equal rights and political reform. The book is thoroughly researched, using Arabic sources, personal interviews, social media reports, and statements by key Bahraini jihadist leaders and foot soldiers who fought and died in Syria.

The book consists of six chapters tracing the evolution of jihadi Islam in Bahrain, especially since the beginning of the popular intifada in February 2011, and how the minority Sunni ruling family has used Salafi jihad to mobilize its rabidly anti-Shia supporters in its attempts to quell the calls for political reform and democracy. This well-documented book offers a fundamental lesson to autocratic regimes and their regional and international supporters in their cynical exploitation of radical Salafi jihadi ideologies. Using such ideologies as a tool of repression against regime opponents at home or foreign enemies will always come back to haunt these regimes. Extremist ideologies and violent jihadists are not a faucet to be turned on and off at whim. Advocates of such ideologies might cooperate with autocratic regimes to serve short-term goals, but in the long run, radical and terrorist groups will continue to view these regimes as the "near enemy" and will target them for their "un-Islamic" behavior.

What is ironic in the Bahraini case is that while Al Khalifa used radical Sunni Islamic groups and activists to fight their Shia citizens, these same groups are currently posing the greatest danger to the Khalifa rule. Despite their ideological orientation—ranging from al-Qa'ida jihad to the Islamic State "Caliphate," Salafi jihadi groups are ideologically united in their opposition to Al Khalifa rule. They do

To The Martyrs Of Al-Qadih, Al-Daloh And Kuwait

Contents

ISIS Are Among Us

The Bahraini Governemt & The Rise Of Jihadi Islam



First editon, Beirut, September 2015

www.bhmirror.no-ip.org | www.bahrainmirror.com
editor@bahrainmirror.com | info@bahrainmirror.com

ISBN 978 - 9953 - 0 - 3297 - 9

ISIS Are Among Us

The Bahraini Governemt & The Rise Of Jihadi Islam